

الاتصال والتنمية

Communication & Development

مجلة بحثية محكمة تعنى بشؤون الاتصال والتنمية في المجال العربي

مدير التحرير: أ.د. هيثم قطب

رئيسة التحرير: أ.د. مي عبدالله

الهيئة الاستشارية العلمية

- أ.د. ابتسام القادري - جامعة السليمانية - العراق
 أ.د. إبراهيم خصاونة - جامعة الزرقاء - الأردن
 أ.د. أحمد حيداس - جامعة الرباط - المغرب
 أ.د. الصادق رابح - جامعة قطر - قطر
 أ.د. بتران كابدوش - جامعة غرونوبل 3 - فرنسا
 أ.د. بوعمامة العربي - جامعة مستغانم - الجزائر
 د. جمال بن زروق - جامعة سكيكدة - الجزائر
 أ.د. خزيم الخالدي - جامعة اليرموك - الأردن
 أ.د. هاشم التميمي - جامعة بغداد - العراق
 أ.د. زيا عباس - جامعة السليمانية - العراق
 د. سليمان أعراج - جامعة الجزائر3 - الجزائر
 أ.د. صالح أبو أصبع - الجامعة الإسلامية - فلسطين
 أ.د. عبد الرزاق الدليمي - جامعة اليرموك - الأردن
 أ.د. عبد الملك الدناني - كلية الامارات للتكنولوجيا- أبوظبي
 أ.د. عبد الرحمن الشامي - جامعة قطر - قطر
 د.عبد الكريم الزياتي - جامعة البحرين - البحرين
 د. عبد الكريم شين - جامعة الجزائر3 - الجزائر
 د.غادة عثمان - جامعة دبي - دولة الإمارات المتحدة
 أ.د. فاضل البدراني - الجامعة العراقية - العراق
 أ.د. ماجد ترابن - جامعة الأقصى - فلسطين
 د. فيصل كامل نجم الدين - كلية الخوارزمي الدولية - الإمارات
 د. مثنى أبشر - جامعة دبي - دولة الإمارات المتحدة
 د. محبوب هاشم - الجامعة الأميركية في الشارقة - الإمارات
 د. محسن كشكول - الجامعة العراقية - العراق
 د. محمد صبري صالح - جامعة دهوك - العراق
 أ.د. محمد عبد الوهاب العلال - جامعة الرباط - المغرب
 أ.د.مصطفى متبولي - الجامعة اللبنانية - لبنان
 أ.د. هيثم قطب - الجامعة اللبنانية - لبنان

تصدر عن

الرابطة العربية للبحث العلمي وعلوم الاتصال

(AARCS) e-mail:rabitaarabiya@hotmail.com Tel/Fax: 01807245

علم وخر رقم 586 تاريخ 2014-04-07

دار النهضة العربية

للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان

Tel:00 961 1 854161 e-mail: darnahda@gmail.com

تصميم الغلاف: أحمد عثمان

الإشتراكات السنوية: 100 دولار أمريكي



الكلمة الافتتاحية: في متاهات الإتصال والتواصل: العلم معادلاً للحرية

أ.د. مي عبدالله 5

التربية الإعلامية واشكاليات المحتوى الإعلامي: دراسة تحليلية لتقارير اليونسكو (2010-2021)

د. فاتن بن لاغة - أ.رحمة بنت حارث الحراسي 7

المعايير الأخلاقية للإعلام الغربي في حرب غزة

د. أكرم حمدان 54

تأثير الرسوم الكرتونية المتحركة المستخدمة في الإعلان التلفزيوني على سلوك الطفل الشرائي

أ.د. إبراهيم فؤاد الخصاونة 81

معالجة البرامج الصباحية اللبنانية لقضايا الطفولة والتربية الوالدية

أ. مريم محمد حسين 105

أثر التعلّم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات والحدّ من الفاقد التعليمي

د. وصال حلبي - أ. فياض الحلبي 118

المعالجة الإخبارية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي) في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية دراسة تحليلية لموقعي www.alarabiya.net & www.alalamtv.net

د. محمد إسماعيل حسن الخزعلي 143

قواعد النشر في المجلة

تمثّل مجلة «الاتّصال والتنمية» فضاءً بحثياً لنشر البحوث والدراسات الأصيلة والمبتكرة والملتزمة بشروط الكتابة العلمية. وتهدف المجلة إلى تجاوز ندرة الفضاءات المخصّصة للنشر الأكاديمي، وزيادة فرص اللقاء والحوار بين الباحثين العرب، وتطوير حقل الدراسات التي تتمحور حول الاتّصال والتنمية، وذلك من خلال تيسير عملية تبادل المعارف والتجارب البحثية. كما تسعى المجلة إلى تشجيع آليات النشر، مما يسمح بخلق فضاءات نشر جديدة بالنسبة للباحثين العرب، والتعريف ببحوثهم وإسهاماتهم في مجال الدراسات الاتّصالية والتنمية لدى الأوساط الأكاديمية في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية، والأوساط المهتمة بإشكاليات الاتّصال والتنمية.

ترحبّ المجلة بمساهمات السادة الباحثين وتقبل نشر الدراسات والبحوث وفقاً للقواعد التالية:

1. أن يكون البحث أصيلاً غير منشور سابقاً.
 2. أن يتّبع البحث الأصول العلمية والمنهجية.
 3. تخضع البحوث المعدة للنشر للتحكيم. ويمكن أن يُطلب من الباحث إجراء التعديلات على ضوء ملاحظات المحكمين.
 4. يرفق البحث بسيرة علمية موجزة عن كاتبه.
 5. يطبع البحث على الحاسوب بخط Times New Roman 14 للغة العربية و Times New Roman 12 للغة الأجنبية على أن يكون عدد الكلمات بين 4000 و6000 كلمة، بما في ذلك الحواشي والملاحق وقائمة المراجع والمصادر.
 6. تأتي المصادر مع الهوامش في آخر البحث.
 7. يرفق مع البحث باللغة العربية ملخص باللّغة الثانية (الفرنسية أو الإنجليزية)، على أن لا تزيد كلمات الملخص على 300 كلمة.
 8. كتابة المراجع على مثال: مي عبدالله. (2020). متاهة التواصل الاجتماعي، بيروت: دار النهضة العربية، ص.23-24.
 9. تقبل الأبحاث باللغات الثلاث: العربية، والفرنسية والانجليزية.
 10. ترسل البحوث إلى رئاسة التحرير على العنوان: rabitaarabiya@hotmail.com
- عنوان محور العدد القادم: الرهانات الاقتصادية للإعلام والاتصال

في متاهات الإتصال والتواصل:

العلم معادلاً للحرية

أ.د. مي العبدالله

يُصبح العلم، في خضمّ ثورة الإتصال والتواصل، رمزاً للحرية بمختلف تجلياتها: حرية الوطن الذي لا يتحقق إلاّ مع الحرية، وحرية العقل لتحرير الفكر من قيود التقاليد، وحرية اللسان لتحرير اللغة من قيودها المكبلة لطلاقة العقل والفكر، وحرية الفعل وحرية الممارسة المدنية والحضارية... كما يكون العلم، في هذا السياق، معادلاً للتحرر من أحقاد السلطة على المعرفة، وعلى العلم والثقافة، حين يندرج في إطار مشروع نهضوي تنويري يهدد امتيازاتها الاستبدادية والظلامية.

وقد أدرك «الكواكبي» بوضوح هذه العلاقة المُتداخلة، فاستخلص من خلال كتابه «طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد» حقيقة الصراع الدائم بين المعرفة والسلطة، والعلم والاستبداد. وأكد الكواكبي أن بين الاستبداد والعلم حرباً دائمة، وأشار إلى كره المستبد للعلم لذاته، إذ يُشعره بضعفه أمام العقول النيرة، وعند اختياره للعلماء، يميل إلى المتملقين والمتصاغرين، لِمَا يَكُنْه من عداً للحرية والعلم وعلوم الحياة.

لقد تحول الفكر العلمي، مع الكواكبي وعلماء آخرين كالأفغاني وعبد الله النديم وفرح أنطون وشبلي شميل وأديب إسحق، من مشروع برنامجي متفائل ممكن الإنجاز، إلى خطاب مأزوم، ثم إلى خطاب إشكالي ينضوي تحت العنوان العريض «النهضة» في مواجهة التأخر. وبرز الاستبداد كحجر الزاوية الذي يوجه الخطاب النهضوي بأصواته المتعددة، كالإصلاحية الإسلامية، أو الليبرالية العلمانية، بل وحتى ثقافة التقنية الذي تراهن على العلم بوصفه العنوان الوحيد للتقدم.

يعد التفكير العلمي مقصداً وحيداً للنهضة، بل تحول إلى مقصد من مقاصدها، وسيغدو على الأغلب معادلاً لـ«العقلانية» كمنهج من مناهج البحث النظري في قضايا الفكر والفلسفة والآداب والتاريخ. لذلك يُفرد الكواكبي فصلاً خاصاً بعنوان «الاستبداد والعلم»، تماماً كما يفرد فصلاً أخرى بعنوان «الاستبداد والمجد»، «الاستبداد والدين»، «الاستبداد والأخلاق»، «الاستبداد والترّف»، «الاستبداد والمال»، «الاستبداد والترتية».

يُصبح العلم، في ظل أنظمة الاستبداد، ساحة أخرى من ساحات الظلم، ولا يمكن تحريره إلا بتحرير كافة الساحات، ويتطلب ذلك نهضة شاملة للمجتمع بكافة أنظمتها، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية. ويرتبط انتشار الحرية الشاملة تاريخيًا، ببداية عصر التصنيع، ولم يكن ذلك ممكنًا لولا تمهيد الاكتشافات العلمية الحديثة، منذ القرن السابع عشر أو ربما قبله، الطريق له. ويتجلى الارتباط الوثيق بين النهضة العلمية الحديثة وتوسع نطاق الحرية بوضوح. فالتقدم العلمي وثيق الصلة بحرية الفكر والديمقراطية، كما أكد كارل بوبر في كتاباته، إذ يُعارض منطق التفكير العلمي التمسك بنتيجة علمية مهما كانت نجاحاتها التجريبية، ويتميز العقل العلمي في جوهره بمعاداة الدوغمائية التي هي سمة الميتافيزيقيا الحتمية للاستبداد.

من هنا نؤكد في مقارباتنا الحديثة لقضايا الإتصال ومataهاته ورهاناتها، أن الرهان الأساسي يرتبط بهذه الحرية الفكرية الشاملة. وقد أدى ظهور هذا الفضاء الجديد من الحرية بالفعل إلى تحول نوعي في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في الفضاء العام المفتوح على الإنترنت. وتحولت الشبكات ومعها وسائل الإعلام والاتصال، من مجرد أدوات للترفيه والتواصل، إلى أدوات للتنظيم والقيادة، ثم إلى وسائل فعّالة لنقل الأحداث ومتابعة الميدان، ومرجعًا أوليًا لوسائل الإعلام والاتصال العالمية.

صحيح أن الإعلام وحده لا يُصنع التغيير، فهو نتاج إرادة عامة مدفوعة بدافع طبيعي لدى الناس. إلا أنه أداة لا غنى عنها من بين أدوات التغيير. وصحيح أن الإرادة العامة بلا قيمة بدون «وسائل الإعلام الجديد»، ولكن العكس صحيح. أيضا، فما يحدث في متاهات الإتصال هو نتاج تفاعل هذه العوامل، ليُنتج لنا تغييرًا غير مسبوق في عالمنا العربي، في أممات الحياة كلها، حيث أضفى عليها المزيد من التفاعل والتواصل.

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه علينا في زمن الحروب والأزمات، في الشرق الأوسط والعالم:

هل من سبيل لتوظيف هذا التغيير بشكل منظم من أجل قضايانا العادلة ؟

محور العدد: متاهات التواصل الاجتماعي في الفضاء العام

التربية الإعلامية واشكاليات المحتوى الإعلامي: دراسة تحليلية لتقارير اليونسكو

(2021-2010)

د. فاتن بن لاغة

قسم الإعلام، جامعة السلطان قابوس

أ. رحمة بنت حارث الحراصية

جامعة السلطان قابوس

Abstract

The current study sheds light on the development of the concept of media education in UNESCO's discourse and the relationship of this development to the problems of media content. The first part of the study deals with the terms used in UNESCO reports related to media literacy during the period from 2010 to 2021 and includes the following terms: "media and information literacy," "media education," and "media literacy," while the second part of the study deals with the analysis Recommendations of UNESCO reports in the same period of time. The results of the study showed increased interest in UNESCO reports in the term "media and information literacy" due to its importance in individual empowerment and community development. The reports also showed the legal dimensions of the term. Regarding the recommendations of UNESCO reports, the results of the study demonstrated the importance of "media education" in enhancing public awareness in the age of digital media and its various challenges.

مقدمة

إن تسارع وتيرة التكنولوجيا وتطور الوسائط الرقمية، أدى إلى توافر كم هائل من المحتويات الإعلامية بمختلف أشكالها وأنواعها. فمع وفرة الأوعية الإعلامية وتنوع المحتوى الذي تقدمه ظهرت ولازالت العديد من الإشكاليات المرتبطة بها. فقد يتعرض الأفراد للمعلومات المضللة أو المزيفة، وقد تساهم وسائل التواصل

الاجتماعي في نشر الشائعات، وفي زيادة الانقسامات، وتصعيد التوترات خاصة في المجتمعات التي تشهد الحروب والنزاعات وما يصاحبها من خطاب التحريض والكرهية والعنف. ولمواجهة هذه الإشكاليات يأتي دور التربية الإعلامية في تزويد الأفراد بالأدوات والمعارف اللازمة للتعامل مع المحتوى الإعلامي بغرض تطوير مهارات البحث والتحقق من المعلومات، ومجابهة التأثير السلبي لوسائل الإعلام على الثقافة والهوية والسلوك الاجتماعي؛ فعلاقة التربية الإعلامية بإشكاليات المحتويات الإعلامية تكمن في دورها الحيوي في تمكين الأفراد من التعامل معها بطريقة نقدية ومسؤولة من خلال تنمية قدراتهم في فهم الرسائل الإعلامية وتحليلها وتقييمها.

أولاً: الإطار النظري

1-1 الدراسات السابقة

تشهد وسائل الإعلام بشقيها التقليدي والرقمي منذ العشرية الماضية إشكاليات عديدة متمثلة في تصاعد وتعميق خطاب العنف والكرهية حتى أصبحت ظاهرة مثيرة للانتباه (Perry & Olson, 2009). والملاحظ أن العصر التقني الحديث (عصر المعلومات) أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في سماته وخصائصه وقنواته ووسائله عن الأمط الإعلامية التقليدية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الاجتماعية والأمنية والسياسية والثقافية والتربوية مما أدى إلى تزايد التحديات التي نتجت عن استخدام هذه الوسائل (شيخاني، 2010) فقد أكدت دراسة الهيبي (2018) أن وسائل التواصل الاجتماعي بما تمتلكه من خصائص مميزة وفضاءات مفتوحة وبتطور تقنياتها زادت من تصاعد الانتقام بين الأفراد والجماعات، إذ أدت هذه الشبكات دوراً بارزاً في تعميق الكراهية عبر تعبئة إلكترونية اجتاحت العقول وأدت إلى نقل الشائعات والدعاية السوداء والأكاذيب وبما يؤدي لإثارة روح الكره والانتقام والحقد.

ويقصد بخطاب الكراهية جميع أشكال التعبير التي تشجع أو تبرر أو تنشر التمييز على أساس الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الأصل القومي أو الأثني أو اللغة أو الانتماء، كما يقصد به أسلوب الازدراء أو الإهانة أو العداء أو العنف أو البغض. بينما يقصد بالعنف، السلوك الذي يتسم بالشدّة والقوة والإكراه، إذ يتم فيه استثمار الدوافع العدوانية استثماراً صريحاً بهدف تصريف الطاقة العدوانية المكبوتة تجاه الآخرين (سنوسي، 2021). ويرى عبد الرازق (2020) أن خطاب الكراهية من شأنه أن يحرض على التمييز والعنف والعدوانية، كما أنه يسعى إلى إثارة مشاعر الكراهية نحو الآخر بشكل ضمني أو غير ضمني. فالكراهية وتعبيراتها المختلفة، هي حالة ليست فطرية وإنما مكتسبة، تنتهجها وتحتضنها وتنعشها ظروف معينة لتصبح في بعض الحالات سمة ملازمة لسلوك الفرد أو المجتمع. ويأخذ خطاب الكراهية صوراً مختلفة مثل الخطاب

السياسي والديني والاجتماعي (زكريا، 2017).

وأكدت نتائج دراسة الهييتي (2018) أن واحدة من الأخطاء التي تقع فيها وسائل الإعلام هي ترسيخ صورة سلبية عن بعض المجتمعات أو الطوائف من خلال برامجها خاصة الترفيهية منها والتي تعتمد على الطرفة، وأن وسائل الإعلام بشكل عام ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل خاص حولت العنف والعدوان إلى ممارسة شبه يومية حتى أصبحت أمراً مألوفاً وجزء من حالة عامة يومية، وأن هذا العنف بكل أشكاله هو عامل يؤدي إلى الجريمة.

وأشارت دراسة فياض (2019) أن وسائل الإعلام تمتلك تأثيراً سيكولوجياً وتعبوياً خطيراً على المجتمع، وأن هذه الخطورة زادت مع ظهور الإعلام الحديث الذي لم يعد فيه حدود والذي أسهم بشكل أو بآخر في تعزيز خطاب الكراهية والإرهاب والتطرف. وحسب فياض يستند خطاب الكراهية والتطرف في وسائل الإعلام على قوى دفع مساعدة تتمثل في عدد من العوامل أهمها: غياب التحصين، والرقابة، وكثرة الأمراض الاجتماعية. بينما يرى كلاً من بليردوح، بروبة، وجلول (2022) أن دوافع العنف والكراهية في وسائل الإعلام هي في المقام الأول دوافع ذاتية ناتجة عن السعي لإثبات الذات من خلال الإحساس بوجود رغبات غير مشبعة. وبينت نتائج دراسة شادي (2018) أن الدوافع الخارجية تؤدي الدور الأبرز في ظهور العنف في وسائل التواصل الاجتماعي وتتمثل هذه الدوافع في غياب الرقابة في ظل القوانين التي تنظم الفضاء الرقمي، وطبيعة هذه الشبكات التي تمكن مستخدميها من إنشاء حسابات وهمية يصعب الوصول إليها.

وأثبتت نتائج دراسة Katz أن من أسباب انتشار خطاب الكراهية في وسائل الإعلام هي الصور الذهنية الخاطئة عن الآخرين، والتصور أن الآخر هو دائماً ضدك وعدوك، والأحكام السلبية المسبقة، إضافة إلى طبيعة أساليب الثقافة والتربية والتعليم التي تشجع على التمييز. وأن التعصب والأحكام المسبقة تدخل في أفعال التمييز، وغالبا ما تشكل دافعا لممارسات ذات دلالات واضحة كالعنصرية وتعزيز الكراهية.

وبينت دراسة Capdevila, & Callaghan (2008) إلى أن مثيري العنصرية وخطاب الكراهية يستغلون الظروف المواتية مثل: الأزمات الاقتصادية، والصراعات الاجتماعية، وسوء الأوضاع السياسية من أجل تأجيج الكراهية في المجتمع. وأنه يتم في بعض الأحيان إخفاء العنصرية وخطاب الكراهية تحت عناوين محورة وخفية، فهناك كميات هائلة من المحتويات العنصرية على منصات الإعلام الحديثة على هيئة تعصب عرضي أو استهداف للأفراد، ولكن الحقيقة أنها تهدف في الأساس إلى تعزيز المواقف العنصرية ودعم تطبيع التطرف وتشجيع خطاب الكراهية. كما أوضحت دراسة صديق وأبو الحسن (2022) إلى أن خطاب الكراهية والعنف أصبحا أكثر وضوحاً وانتشاراً خلال الاضطرابات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات التي مرت

بمراحل انتقالية لتوافر أسباب البيئة الحضانة للكراهية مثل الأقليات الأثنية والدينية واللغوية.

وأشار معيوف والزياني (2020) إلى أن ضعف الرقابة على وسائل الإعلام وغياب السلطات المختصة عن متابعة ما يبث فيها وعدم وجود لوائح تنظم العمل الإعلامي زادت من خطاب الكراهية والعنف في وسائل الإعلام.

وعن آثار خطاب الكراهية على المجتمع أظهرت دراسة الرحمانية (2018) أن خطاب الكراهية يؤدي إلى إثارة الفتن بين أفراد المجتمع وأنها تفقد المجتمع تماسكه، إضافة إلى أنه يؤدي إلى التطرف والتناحر الديني والمذهبي، كما أنها تضعف التكافل المجتمعي بين الناس وهو ما أكدته دراسة أحمد (2022) التي بينت أن خطاب الكراهية الذي تم بثه عبر وسائل الإعلام بشكل عام والقنوات التلفزيونية بشكل خاص أسهم في تنمية الصراعات الطائفية والسياسية في المجتمع العراقي.

ومع تصاعد مناطق النزاع في العالم والتوتر في العلاقات الدولية، أصبح الفضاء الإعلامي مسرحاً لخطاب العنف والكراهية والتحريض والتمييز، وكان لا بد من مدخل التربية الإعلامية كآلية لحل هذه الإشكالية وللمعلومات وتحليل الرسائل الإعلامية ونقدها وتقويمها ومن ثم بناء أحكام مستقلة عن المحتوى الإعلامي (أبو النور، 2019). وقد أكدت الكثير من الدراسات أن للتربية الإعلامية دور بارز في التقليل من السلوكيات والتحديات الناتجة عن الاستخدام السلبي لوسائل الإعلام وللوصول للاستخدام الأمثل لها (آل ثاني، 2017). فالتربية الإعلامية تهتم بتنمية أسلوب التفكير الناقد لدى الأفراد، وكذلك مهارات البحث والتحليل والتقييم لكل ما يتم عرضه على وسائل الإعلام المختلفة، كما أنها تسهم في بناء الهوية الثقافية للفرد، وتنمي الوعي الإعلامي لديه، وتسمو بأخلاقه في التعامل مع الرسائل الإعلامية ليتقبل الاختلاف ويبتعد عن كل ما يجره للتطرف والعنف (Alice, 2010).

وبما أن التربية الإعلامية تنمي مهارة التفكير الناقد خاصة لدى الناشئة والشباب، فإنها تمكن مستخدمي وسائل الإعلام من القراءة الصحيحة لكل ما يتلقونه من وسائل الإعلام وبالتالي عدم قبول الرسائل السلبية التي لا تتوافق مع قيم مجتمعهم ومبادئهم (أبو النور، 2019). ولتحقيق ذلك لا بد من تطوير أشكال التربية الإعلامية من خلال اكتساب مهارات التعامل مع جميع وسائل الاتصال والإعلام، للخروج بسبل تمكّن مستخدمي وسائل الإعلام من تقبل الاختلاف وتعدد الثقافات والنأي عن التعصب والكراهية (بولكعبات، 2021). وقد أشارت دراسة أتابتو (2019) إلى أن الكفايات الناتجة عن التربية الإعلامية والمتمثلة في القدرة والرغبة في فهم مضمون الرسائل الإعلامية ونقدها وتحليلها تمكن الأفراد من تطوير سلوكياتهم في التعامل

مع ما يتلقونه من وسائل الإعلام بشكل عقلائي خاصة عند الاستجابة لمضمون وسائل الإعلام.

وقد أكدت دراسة برادي (2021) أن التربية الإعلامية تضمن لأفراد المجتمع التعرف على مصادر الرسائل الإعلامية واستنباط أهدافها السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وتحليلها وتكوين آراء انتقادية حولها، كما أنها تمكن الأفراد من التعبير عن آرائهم حول كل ما يطرح على وسائل الإعلام بل وتمكنهم من الإسهام في إنتاج المحتوى الإعلامي. كما أكدت دراسة السعيد وعبادة (2018) أن التربية الإعلامية تزود أفراد المجتمع بالقيم والمثل العليا وتنمي اتجاهاتهم السلوكية البناءة، إضافة إلى النهوض بمستواهم الفكري والوجداني.

ولا تؤدي التربية الإعلامية أدوراً دفاعية وحسب كما يظن الكثيرون وإنما تركز بشكل كبير على التحصين والتوعية، فقد أكدت نتائج دراسة فياض (2019) على أن التربية الإعلامية تمثل حصانة فكرية لأفراد المجتمع ضد الأفكار المنحرفة وخطاب العنف والكراهية، وتمكنهم من مواجهة دعاة التطرف والغلو والعنف. كما توصلت دراسة صديق وأبو الحسن (2022) إلى أن تطبيق مناهج التربية الإعلامية في المراحل الدراسية الجامعية وما قبل الجامعة من شأنها أن تعزز من ثقافة التسامح والتصدي لخطاب الكراهية والعنف، مما يسهم في استقرار المجتمعات، وترسيخ المفاهيم الرئيسية لأهمية دور الإعلام في مواجهة خطاب العنف والكراهية، من خلال جيل لديه القدرة على بناء مجتمع متسامح وملتزم بأخلاقيات النشر الإعلامي.

ملاحظات على الدراسات السابقة

- أشارت أغلب الدراسات إلى أن الإعلام الحديث بما يمتلكه من مميزات زاد من حدة خطاب الكراهية والعنف.
- أوضحت الكثير من الدراسات أن التربية الإعلامية هي منظور مهم للتقليل من خطاب الكراهية والعنف.
- توصلت نتائج بعض الدراسات إلى أن التربية الإعلامية هي وسيلة لتعزيز الاستخدام الصحيح لوسائل الإعلام وتقليل التداعيات السلبية الناتجة عنها.

ثانياً: الإطار المنهجي

1-2 موضوع الدراسة

تسلط الدراسة الحالية الضوء أولاً على أهمية التربية الإعلامية في خطاب المنظمات الدولية وتحديدًا اليونسكو، وذلك عن طريق رصد تطور المفهوم من خلال تقارير اليونسكو الصادرة في المدة الزمنية: 2010م-2021. ثم تتناول الدراسة بالتحليل توصيات هذه التقارير في مسألة التعامل مع إشكاليات المحتوى الإعلامي، خاصة خطاب العنف والكرهية.

2-2 أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

أولاً: إبراز تطور مفهوم التربية الإعلامية من خلال تحليل تقارير اليونسكو خلال المدة الزمنية: 2010-2021.

ثانياً: رصد وتحليل توصيات اليونسكو حول التربية الإعلامية من خلال تقارير اليونسكو خلال المدة الزمنية: 2010-2021

2-3 نوع الدراسة

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف إلى كشف الظواهر والأحداث والآراء والمواقف وتفسيرها وتوصيفها ثم تحليلها للوصول إلى نتائج مفيدة يمكن عن طريقها إصدار تعميمات عن الظاهرة التي يتم دراستها وبالتالي فهم الواقع والتخطيط للمستقبل (عبد الحميد، 2004).

2-4 منهج الدراسة وأدواتها

تعتمد الدراسة الحالية على منهج تحليل الوثائق وتتكون العينة من تقارير اليونسكو السنوية خلال المدة الزمنية 2010-2021م ومن خطاب اليونسكو في الأسبوع العالمي للتربية الإعلامية والذي يقام في شهر أكتوبر من كل عام وذلك بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، ويعتمد التحليل على الربط بين المحتوى الإعلامي لخطاب منظمة اليونسكو وموضوع التربية الإعلامية.

وتستخدم الدراسة أداة تحليل المضمون ويعد أحد الأدوات البحثية شائعة الاستخدام في الدراسات الإعلامية ويندرج عادة تحت منهج المسح الإعلامي في الدراسات الوصفية. وتستخدم أداة تحليل المضمون عادة للإجابة عن أسئلة معينة ومحددة يتم صياغتها مسبقاً، بحيث تساعد الإجابة عن هذه الأسئلة في وصف وتصنيف محتوى المادة المدروسة (حسين: 1983: 26). ويمكن أن يعرف تحليل المضمون على أنه « أسلوب كمي، يستخدم في تحليل مضامين المواد الشفوية والمكتوبة والمصورة، عبر استكشاف

محتوياتها ومعطياتها وبياناتها، وجردها في مؤشرات دلالية» (حمدادي، 2012).

2-5 مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع تقارير اليونسكو التي صدرت خلال المدة الزمنية 2010م إلى 2021م، أما عينة الدراسة فتمثلت في تقارير اليونسكو المرتبطة بموضوع التربية الإعلامية والتي بلغت ثلاثة عشر تقريراً.

ثالثاً: نتائج الدراسة والمناقشة

1-3 مؤثر تطور مصطلحات التربية الإعلامية في تقارير اليونسكو

يقصد بالتربية الإعلامية طريقة الفهم الواعي للرسائل الإعلامية وتقييم المحتوى الإعلامي تقيماً ناقداً، والوعي بمخاطر وسلبيات الإعلام بشكل عام (Schwarz, 2013). ويعرف Silveblatt (2001) التربية الإعلامية على أنها الوعي بتأثير وسائل الإعلام والاتصال على الفرد بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام، وفهم كيفية الاتصال الجماهيري وتطوير استراتيجيات تمكن الفرد من تحليل وفهم ومناقشة الرسائل الإعلامية وتنمية التقدير لمضمون ومحتوى وسائل الإعلام.

ويرى Kubey (2014) أن التربية الإعلامية هي أساسيات المشاهدة الواعية وعملية عقلية نقدية لفهم مضامين وسائل الإعلام الظاهرة والخفية من قبل المتلقي. بينما يعتقد Greenaway (2015) أن مفهوم التربية الإعلامية هو مفهوم واسع يقصد به مجموعة من الأسس والمبادئ والمعلومات التي يكتسبها الأفراد من وسائل الإعلام المختلفة في مواجهة عشوائية الإعلام، والتعريف بالسبل الصحيحة للتعامل مع وسائل الإعلام. أما Henry (2003) فيرى أن التربية الإعلامية هي القدرة على الوصول إلى المضامين الإعلامية وتحليلها وتمكين الفرد من التفكير النقدي حول ما يرى ويسمع ويقراء، إضافة إلى تعليم الفرد كيفية إنشاء الرسائل باستخدام الوسائل المطبوعة والمسموعة والمرئية والوسائط المتعددة.

بينما يعرفها Mc Brain (1999, 33) بأنها «تعليم الطلبة قدراً من المعارف والمفاهيم والمهارات التي تؤهلهم لتقييم الصورة الإعلامية التي تحيط بهم وتزويدهم بالإمكانات لاتخاذ خيارات مسؤولة عن ما يسمعونه ويرونه».

وبشكل عام تتمحور أغلب تعريفات التربية الإعلامية حول مهارات التعرض لرسائل وسائل الإعلام وفهمها وتحليلها ونقدتها، إضافة إلى فهم أنظمة المؤسسات الإعلامية والسياق الاقتصادي والاجتماعي لها، ومن ثم القدرة على التفاعل مع الرسائل الإعلامية في إعداد مواد مسموعة ومرئية والقدرة على التأثير على صانعي القرار في وسائل الإعلام. ويوضح الجدول رقم (1) تطور مصطلح التربية الإعلامية في تقارير اليونسكو الصادرة باللغتين العربية والإنجليزية من 2010م إلى 2021م.

جدول رقم (1) مؤشرات تطور مصطلح التربية الإعلامية في تقارير اليونسكو عينة الدراسة				
النسبة في كامل التقرير	تكرار المصطلح في كامل التقرير	المصطلح	سنة النشر	عنوان التقرير
%6.8	3	Audiovisual literacy	2010	Media Literacy and New Humanism
%50	22	Digital literacy		
%43.2	19	Media literacy		
%44	8	Media and Information Literacy	2012	The Moscow Declaration on Media and Information Literacy
%56	10	Information Literacy		
%100	141	Media and Information Literacy	2013	Media and Information Literacy Policy and Strategy Guidelines
%39.4	13	المعرفة الإعلامية	2013	توصيات الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية
%60.6	20	الدراية الإعلامية والمعلوماتية		
%97.8	89	التربية الإعلامية	2013	دليل عملي لإنشاء نادي التربية الإعلامية والمعلوماتية
%1.1	1	الوعي		
%1.1	1	الدراية الإعلامية والمعلوماتية		
%99	62	الدراية الإعلامية والمعلوماتية	2014	تقييم عمل اليونسكو في المجال المواضيعي "الدراية الإعلامية والمعلوماتية"
%1	1	التثقيف		
%100	340	Media and Information Literacy	2015	Media and Information Literacy for the Sustainable Development Goals
%36.7	244	Media and Information Literacy	2016	Media and Information Literacy: Reinforcing Human Rights, Countering
%23.5	156	Media literacy		

%39.8	264	information literacy		Radicalization and Extremism
%100	223	Media and Information Literacy	2016	Opportunities for Media and Information literacy In the middle east and North Africa
%22	46	Media Literacy	2017	Survey on Privacy in Media and Information Literacy with Youth Perspectives
%47.6	99	Information Literacy		
%30.4	63	Media and Information Literacy		
%67	47	الدراية الإعلامية	2017	الاتجاهات العالمية على صعيد حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام
%33	23	الوعي الإعلامي		
%98	83	الدراية الإعلامية والمعلوماتية	2018	الدراية الإعلامية والمعلوماتية
%2	2	التربية الإعلامية		
%10.2	40	Media literacy	2021	Think Critically, Click Wisely, Media and Information Literate Citizens
%6.4	25	information literacy		
%83.4	326	media and information literacy		

توضح نتائج الجدول رقم (1) أن منظمة اليونسكو اهتمت بموضوع «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» على مدى السنوات المذكورة. ويتضح أن المصطلحات المشتركة التي تكررت في التقارير هي «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» و«التربية الإعلامية» و«المعرفة الإعلامية». وتشير النتائج إلى زيادة الاهتمام بمفهوم «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» ومضمونها على مر السنوات. كما أن هذا المصطلح تكرر بشكل متزايد في التقارير، مما يعكس الاعتراف بأهمية تنمية مهارات «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» لدى الأفراد في عالم يزداد تعقيداً من حيث الوسائط والمعلومات المتاحة.

وتبرز النتائج أيضاً، أن اليونسكو ركزت على ربط مصطلح «التثقيف» بالتربية الإعلامية، وهذا يدل على أهمية بناء قدرات الأفراد على فهم وتحليل واستخدام الوسائط والمعلومات بشكل نقدي وواعٍ. كما تناولت التقارير الأبعاد الحقوقية «للدراية الإعلامية والمعلوماتية» ودورها في مواجهة التطرف وتعزيز حقوق الإنسان. وبناء على ما سبق، يمكن القول أن اليونسكو تسعى لتعزيز الوعي بأهمية «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» كأداة للتمكين الفردي والتنمية المجتمعية كما تسعى لتطوير سياسات واستراتيجيات مختلفة لتحقيق هذه الدراية ودعمها في جميع المستويات، بدءاً من حقل التربية والتعليم وصولاً إلى سياسات الإعلام والاتصال في بلدان العالم.

وبشكل عام، يتضح أن اليونسكو تعترف بأهمية تعزيز «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» في المجتمعات الحديثة. هذا التركيز يعكس التغيرات السريعة في المشهد الإعلامي وفي التكنولوجيا والحاجة الملحة إلى تأهيل الأفراد للمشاركة الفعالة في المعلومات والوسائط المتعددة وتقييمها بشكل نقدي.

ومن الملاحظ أن هناك شيء من الاختلافات في التركيز على بعض المصطلحات دون سواها في التقارير المختلفة، وهذا يعكس التحديات والاحتياجات المتغيرة في مصطلح «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» على مر السنوات. ويتضح أيضاً أن اليونسكو تعكف على تقييم مصطلحاتها المستخدمة وتقدم توصياتها للتطوير المستقبلي.

بناءً على هذه النتائج، يتضح أهمية تعزيز «الدراية الإعلامية والمعلوماتية» وتكوين الأفراد بمهارات تحليلية ونقدية لفهم واستخدام الوسائط والمعلومات بشكل فعال. كما توجد حاجة مستمرة لتطوير السياسات والاستراتيجيات التي تدعم هذه الجوانب وتعززها في مختلف المجتمعات والدول.

3-2 توصيات اليونسكو فيما يتعلق بالتربية الإعلامية

مازالت مشكلة الهيمنة المعلوماتية تسيطر على سوق المعلومات نظراً لخلقياتها الفلسفية والسياسية

والثقافية والاقتصادية والمتمثلة في فرض تدفق إعلامي حر في العالم ومازالت بعض شركات التكنولوجيا الكبرى في المعلومات تتحكم في سوق الأخبار مما يعكس ليس حجم نفوذها الاقتصادي فقط ولكن أيضا قدرتها على التأثير على الرأي العام بما أنها تتحكم في مفاصل عمليات انتاج ونشر المعلومات دوليا. وتعتبر منظمة اليونسكو من المنظمات الدولية التي تهدف الي التقليل من هذه الهيمنة وظهر ذلك من خلال مؤتمر باريس عام 1979م. وسعت من خلاله المنظمة إلى تبني مفهوم التربية الإعلامية بهدف رفع مستوي إدراك الجمهور حول وسائل الإعلام والقدرة على تقييم مضامينها، فتداخل وظائف ووسائل وتكنولوجيات الاتصال والإعلام مع مؤسسات المجتمع، وفي مقدمتها المؤسسات التعليمية كان له تأثير على الأطر المعرفية بما أسهم ويسهم في التأثير على التنشئة الاجتماعية سواء كان ذلك التأثير بطريقة مباشرة أو على نحو تراكمي.

ودعت منظمة اليونسكو منذ تسعينات القرن الماضي إلى أهمية تحصين الشَّباب وتسليحه بالتوعية الأخلاقية ومهارات التفكير النقدي في علاقته بوسائل الإعلام، فمن خلال الأحكام القانونية الدولية أولت عناية خاصة في موائيقها الدولية للنهوض بالحق في التربية على الاعلام، ناهيك مقرراتها وتوصياتها - في مؤتمر فيينا لعام 1999 حيث؛ تؤكد على أهمية إعداد النشء للعيش في عالم سلطة الصورة والصوت والكلمة.

ويبين الجدول رقم (2) توصيات تقارير اليونسكو المختلفة فيما يتعلق بالتربية الإعلامية خلال العشرية الماضية وتحديدا المدة 2010م-2021م .

جدول رقم (2) توصيات اليونسكو حول التربية الإعلامية في التقارير عينة الدراسة		
توصيات اليونسكو	سنة الإصدار	عنوان التقرير
1. ضرورة توفر وسائل الإعلام والمعلومات للعامّة، ثم استخدامها بطريقة إيجابية من خلال مهارات التفكير النقدي لمحتوى الرسائل الإعلامية التي تبثها هذه الوسائل وعدم قبولها كثوابت، وأخيراً استخدامها في مجال التواصل ومشاركتها للآخرين.	2010	Media Literacy and New Humanism
1. مناقشة أهم التحديات التي تقف عائقاً أمام تحقيق التربية الإعلامية وهي: • الرقابة الزائدة وقلة توفر المعلومات • الحواجز القانونية المفرطة التي تمنع من الوصول للمعلومات. • قلة الوعي بأهمية حماية المعلومات الرقمية • الافتقار للتعاون بين القطاعات المختلفة لتحقيق التربية الإعلامية والمعلوماتية	2012	The Moscow Declaration on Media and Information Literacy
1. مقارنة الفروقات بين تدفق المعلومات بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية. 2. التربية الإعلامية أداة تعزز الوصول المتساوي والعدال للمعلومات 3. أهمية توفر الانترنت وتشجيع حرية التعبير من أجل تحقيق التنمية في جميع المجتمعات.	2013	Media and Information Literacy Policy and Strategy Guidelines
1. تعزيز الدراية الإعلامية في مستويات المجتمع كافة. • استناد توصيات الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية إلى وثائق دولية، من بينها إعلان براغ "نحو مجتمع ذي دراية معلوماتية" (٢٠٠٣)؛ وإعلان الإسكندرية "مناورات مجتمع المعلومات" (٢٠٠٥)؛ وبرنامج عمل تونس بشأن مجتمع المعلومات (٢٠٠٥)؛ وخطة عمل شبكة معلومات آسيا والمحيط الهادي بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية (٢٠١٠)؛ وإعلان فاس بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية (٢٠١١)؛ وإعلان موسكو بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية (٢٠١٢)؛ وإطار وخطة عمل التحالف الدولي من أجل إقامة الشراكات بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية (٢٠١٣).	2013	توصيات الاتحاد الدولي لرابطات المكتبات وأمناء المكتبات بشأن الدراية الإعلامية والمعلوماتية
1. ظهور مفهوم التربية الإعلامية. 2. إدراك أهمية التربية الإعلامية على الهوية الوطنية والمجتمع. 3. استخدام المصطلح في نوادي التربية الإعلامية والمعلوماتية	2013	دليل عملي لإنشاء نادي التربية الإعلامية والمعلوماتية
1. وضع المصطلح على جداول الأعمال العالمية وإدماجه في السياسات الوطنية خاصة في مجال التربية والتعليم	2014	تقييم عمل اليونسكو في المجال المواضيعي "الدراية الإعلامية والمعلوماتية"
1. التحول من فكرة مهارات المعرفة من أجل التعلم إلى التربية الإعلامية والمعلوماتية. 2. دمج مصطلح المعلومات ومصطلح التربية الإعلامية من خلال: 3. لوصول للمعلومات بسهولة 4. تقييم وسائل الإعلام 5. كيفية استخدام وسائل الإعلام بطريقة أخلاقية 6. التربية الإعلامية من أجل الوصول لتنمية مستدامة 7. تقييم التربية التعليمية ومدى تحقيقها للتنمية المستدامة	2015	Media and Information Literacy for the Sustainable Development Goals
1. متابعة التطور المتسارع لوسائل الإعلام وتدفق المعلومات. 2. أهمية وصول جميع الناس للمعلومات من أجل الوصول للتنمية المستدامة وهنا تكمن أهمية التربية الإعلامية.	2016	Media and Information Literacy: Reinforcing Human Rights, Countering

1. تحول الأفراد لسانعوي محتوى بسبب وسائل التواصل الاجتماعي مما خلق تحديات كبيرة جعلت التربية الإعلامية مهمة		Radicalization and Extremism
1. تحليل وتطوير استخدام مصطلح التربية الإعلامية في بعض الدول العربية	2016	Opportunities for Media and information literacy In the middle east and North Africa
1. أهمية مساهمة المؤسسات الحكومية والخاصة في التربية الإعلامية والمعلوماتية كجزء من المسؤولية الاجتماعية وكصورة من صور احترام خصوصية المستخدمين.	2017	Survey on Privacy in Media and Information Literacy with Youth Perspectives
1. إعداد حملات لإشاعة الدراية الإعلامية والمعلوماتية 2. استخدام الدراية الإعلامية في مواجهة خطاب الكراهية والتنمر السبراني والأخبار الملققة	2017	الاتجاهات العالمية على صعيد حرية التعبير وتطوير وسائل الإعلام
1. دمج الدراية الإعلامية والمعلوماتية لتكون مصطلحاً واحداً. 2. تعزيز مكانة الدراية الإعلامية والمعلوماتية وبلورتها من خلال السعي إلى بناء مجتمعات تتمتع بالدراية الإعلامية والمعلوماتية.	2018	الدراية الإعلامية والمعلوماتية
1. دمج مصطلح التربية المعلوماتية والتربية الإعلامية لتكون مصطلحاً واحداً. 2. التركيز على أهمية إدخال مصطلح التربية الإعلامية والمعلوماتية في المناهج الدراسية .	2021	Think Critically, Click Wisely! Media and Information Literate Citizens

تحليل النتائج يعتبر مهمًا لفهم الاتجاهات والتوجهات في مجال الإعلام والقدرة على فهم التوصيات التي قدمتها منظمة اليونسكو.. وفيما يلي تحليل النتائج المعروضة في الجدول.

يشير الجدول رقم (2) إلى أن أبرز ما أوصت به اليونسكو في تقاريرها الصادرة في المدة الزمنية -2010م -2021م هو ضرورة تعزيز الوصول المتساوي والعاقل للمعلومات لجميع الأفراد، وأهمية توفر وسائل الإعلام والبنية التكنولوجية من أجل تحقيق التنمية في جميع المجتمعات. كما أوصت التقارير بضرورة تشجيع التفكير الناقد فيما يخص الرسائل الإعلامية التي تبثها وسائل الإعلام وعدم قبولها كثوابت. وتعزيز المشاركة في إنتاج المحتوى الإعلامي والنظر للجُمهور كجُمهور إيجابي قادر على إنتاج الرسائل الإعلامية والتحكم فيما يصله من رسائل إعلامية. وتتلخص توصيات التقارير في الآتي:

- ✓ مواجهة التحديات التي تقف عائقًا أمام تحقيق التربية الإعلامية ومنها: الرقابة الزائدة على وسائل الإعلام وقلة توفر المعلومات، والحواجز القانونية المفرطة التي تمنع من الوصول للمعلومات. وقلة الوعي بأهمية حماية المعلومات الرقمية، ومحدودية التعاون بين القطاعات المختلفة لتكريس التربية الإعلامية والمعلوماتية.
- ✓ معالجة قضية عدم التوازن في تدفق المعلومات بين الدول المتقدمة والدول النامية.
- ✓ تعزيز دور التربية الإعلامية في وصول جميع أفراد المجتمع إلى المعلومات بشكل متساوي وعاقل للمعلومات، وتأكيد أهمية توفر الانترنت وتشجع حرية التعبير من أجل تحقيق التنمية في جميع المجتمعات دون أية تفرقة.
- ✓ أهمية توفر وسائل الإعلام والمعلومات بشكل عادل لجميع أفراد المجتمع، واستخدامها بطريقة إيجابية، ورفع مستوى الوعي بضرورة التفكير الناقد في التعامل مع جميع الرسائل الإعلامية وعدم قبولها كثوابت، ومن ثم استخدامها من قبل المتلقي ومشاركتها للآخرين.
- ✓ تعزيز أهمية التربية الإعلامية وتأثيرها على الهوية الوطنية والمجتمعية خاصة مع تحول الأفراد لصناع محتوى.
- ✓ تعزيز مساهمة المؤسسات الحكومية والخاصة في التربية لإعلامية والمعلوماتية كجزء من المسؤولية الاجتماعية وكصورة من صور احترام خصوصية المستخدمين.
- ✓ إعداد حملات لتفعيل دور التربية الإعلامية في مواجهة خطاب الكراهية والتنمر السيبراني والأخبار المملفة.

✓ تعزيز حرية التعبير وحرية الصحافة إذ تعد هذه التوصية جوهرية في تحقيق التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية الاجتماعية، فعلى وسائل الإعلام الوصول لمختلف وجهات النظر من خلال تمكين الأفراد من التعبير عن آرائهم وتفادي التحريض على العنف وترويج خطاب الكراهية.

✓ تعزيز الوعي والتثقيف الإعلامي: تحث توصيات اليونسكو على تعزيز الوعي بأهمية الإعلام وتثقيف الجمهور حول استخدامه المسؤول لوسائل الإعلام، وذلك من خلال تشجيع البحث عن المعلومات الموثوقة والتحليل النقدي للمحتوى الإعلامي.

✓ تعزيز معايير المهنية والمبادئ الأخلاقية: تشدد توصيات اليونسكو على أهمية احترام المبادئ الأخلاقية والقيم الإنسانية في وسائل الإعلام فهي مطالبة بتقديم المعلومات بشكل دقيق وموثوق، وتجنب الترويج للتمييز والتحريض على الكراهية والعنف مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر تسامحًا واحترامًا للتنوع الثقافي.

يتضح من خلال التوصيات المذكورة سابقا أن هناك تركيز على مسألة الوعي والاستخدام الفعّال لوسائل الإعلام فالعديد من التقارير أشارت إلى أهمية توفير الوعي بوسائل الإعلام والمعلومات واستخدامها بطريقة فعّالة، إضافة إلى الحاجة إلى التفكير النقدي تجاه مضامينها. وهو ما يشير إلى أهمية تعزيز القدرة على تقييم المحتوى واستخدام الوسائط بشكل مسؤول. كما شددت التقارير على أهمية ضمان الوصول المتساوي للمعلومات وتوفير الإنترنت وحماية المعلومات الرقمية. إضافة إلى ذلك أشارت التقارير إلى أهمية تعزيز حرية التعبير وحقوق الإنسان والحفاظ على خصوصية المستخدمين. وفي مستوى آخر تمت التوصية بدور التعليم في تعزيز القدرات وعلى ضرورة دمج مفهوم القدرة على نقد رسائل الإعلام والمعلومات في المناهج التعليمية وأهمية تعزيز الوعي بوسائل الإعلام، والتحليل النقدي للمحتوى وتعزيز المهارات اللازمة للمواطنين للمشاركة الفعّالة في المجتمع الرقمي.

ومن ناحية أخرى ألقى التقارير الضوء على التحديات الحالية التي تواجهها المجتمعات في عصر الإعلام الرقمي، مثل انتشار الشائعات والأخبار المزيفة والتطرف الإرهابي. وأكدت على ضرورة تطوير استراتيجيات متنوعة لمكافحة هذه التحديات من خلال تعزيز قدرة الأفراد على التفكير النقدي واستخدام وسائل الإعلام بشكل آمن ومسؤول. وأبرزت التقارير الحاجة إلى التعاون بين القطاعات المختلفة وبين الدول لتحقيق التحسين في مجال القدرة على الإعلام والمعلومات. وشجعت على التعاون بين المؤسسات الحكومية والخاصة والمنظمات غير الحكومية لتعزيز الوعي وتطوير السياسات والاستراتيجيات ذات الصلة في ظل التحديات المستمرة التي تعيشها المجتمعات.

خاتمة

يواجه المحتوى الإعلامي اليوم عربياً وعالمياً إشكاليات وتحديات كبيرة خاصة بعد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي بما توفره من تفاعلية، وما تتيحه للأفراد والمؤسسات من القدرة على المشاركة في العملية الاتصالية وإعداد المحتوى الإعلامي ومن ثم نشره وتبادله مع الآخر، الأمر الذي أدى إلى ظهور حاجة ملحة للتربية الإعلامية لتكون الأداة الأمثل لتعزيز الاستخدام النافع لوسائل الإعلام بشقيها الحديث والتقليدي، والتقليل من الإشكاليات المتمثلة في خطابات الكراهية والعنف والعنصرية ورفض التعددية وغيرها من الإشكاليات المعاصرة. فلا يمكن التصدي لإشكاليات الإعلام المختلفة ومنها خطاب الكراهية دون توعية الأفراد وتثقيفهم وتوجيههم في استخدام وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وفهم محتواها الإعلامي. فالإعلام اليوم وفقاً لمدارس الفكر الاجتماعي الحديث أحد دعائم الديمقراطية، وشرطاً أساسياً من شروطها، ومظهراً من مظاهرها. غير أن هناك محددات لفاعلية العملية الإعلامية لعل أهمها توفر أدوات وأساليب وطرق التربية على استخدامها، والتفاعل مع محتواها، ففي غياب التربية على وسائل الإعلام تتنافى مسؤولية الإعلام في تكوين رأي عام يتفاعل مع القضايا المحورية للمجتمع دون اللجوء لخطاب العنف والكراهية وهو ما أوصت به تقارير اليونسكو التي تم رصدها خلال فترة الدراسة.

المراجع:

المراجع العربية:

1. - آل ثاني، العنود. (2017). شبكات التواصل الاجتماعي: تهديدات الأمن الوطني واستراتيجية حمايته. مجلة الدراسات المالية والمصرفية. 25 (2)، 24-30.
2. - اتباتو، وليد. (2019). دور التربية الإعلامية في تنمية الكفايات الإعلامية لدى المراهق المتمدرس. باحثون: المجلة المغربية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 8، 151 - 160.
3. - أحمد، أحمد كريم. (2022). انعكاس خطاب الكراهية في القنوات الفضائية العرقية على الجمهور. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، 21 (42)، 198 - 215.
4. - برادي، نعيمة. (2021). إشكالية التربية الإعلامية في المجتمع العربي وتحدياتها. المجلة العلمية للتكنولوجيا وعلوم الإعاقة، 3(3)، 91 - 101.
5. - بولكعيبات، أحلام، وبولكعيبات، إدريس. (2021). التربية الإعلامية: من مشروع دفاع إلى مشروع تمكين. مجلة العلوم الإنسانية، 32(1)، 203 - 214.
6. - حسين، سمير محمد. (1983). تحليل المضمون: تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته، استخداماته الأساسية ووحداته

- وفئاته، جوانبه المنهجية، تطبيقاته الإعلامية. عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع.
8. -الحمداي، بشرى حسين (2015). التربية الإعلامية ومحو الأمية الرقمية. دار وائل.
9. -عبد الحميد، محمد. (2004). البحث العلمي في الدراسات لإعلامية. عالم الكتب.
10. - عبد الحميد، محمد (2010). نظريات الإعلام واتجاهات التأثير. عالم الكتب.
11. -زكريا، علماء (2017). الآليات القانونية المستحدثة لحض الكراهية والتمييز وتطبيقاتها المعاصرة. المؤتمر السنوي الرابع «القانون أداة الإصلاح والتطوير».
12. -سنوسي، على، وخبرة، صافة. (2021). أخلقة استعمال وسائط الإعلام والاتصال للتصدي لنزاعات التطرف والعنف وخطاب الكراهية في إطار المبادرات الدولية والتشريعات الوطنية. المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، 6(2) 698 - 716.
13. -السعيد، بعلي محمد، وعبادة، نور الهدى. (2018). التربية الإعلامية: قراءة في المفهوم، الأهداف والوسائل. المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي، 5(2)، 56 - 63.
14. -الهييتي، حافظ ياسين حميد. (2018). أشكال العنف في وسائل الإعلام وسبل مواجهتها. مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، 4(4)، 281-300.
15. -فياض، محمد أحمد. (2019). مستقبل وسائل الإعلام في مواجهة ظاهرة التطرف والإرهاب نحو نماذج اتصالية جديدة. المجلة الدولية للإعلام والاتصال الجماهيري، 1(1)، 23 - 41.
16. -شيخاني، سميرة. (2010). الإعلام الجديد في عصر المعلومات. مجلة جامعة دمشق. 2(26)، 400 - 437.
17. -صديق، رامي عطا، أبوالحسن، فاطمة شعبان (2022). دور الإعلام في مواجهة خطاب الكراهية وبناء مجتمع متسامح. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال. 19، 47-5.
18. -عواد، شادي. (2018). ظاهرة غريبة تنتشر في مجتمعنا. صحيفة الجمهورية. www.Newlebanon.Info
19. -عبد الرازق، هبة محمد شفيق. (2020). محددات وعي الشباب المصري بمفهوم خطاب الكراهية واستراتيجياته بوسائل الإعلام الرقمية: دراسة ميدانية. المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال، 29، 56 - 106.
20. -بليردوج، كوكب الزمان، بروبة، أمال، وجلول، أحمد. (2022). دواعي وتداعيات ظاهرة العنف الرقمي عند الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، 7(4)، 385 - 401.
21. -معيوف، عرفات مفتاح، والزباني، عادل بشر شعيب. (2020). خطاب الكراهية وطبيعة الإخلالات المهنية في القنوات الفضائية الليبية أثناء النزاعات المسلحة: دراسة نظرية تطبيقية لقناة «ليبيا الحدث وليبيا الأحرار». مجلة الجامعي، 2 (13)، 13-222.

المراجع الأجنبية:

- .1 -Greenaway, P. (1997). *Media and arts education: A global view from Australia. Media Literacy in the Information Age*. New Brunswick and London: Transaction Publishers, 187-198.
- .2 -Henry j Kaiser, (2003). *Media Literacy*, Kaiser Family Foundation.
- .3 -Mc Brian, New texts, (1999). *New tools: An agreement for media literacy, educational leadership*” (New York: Wadsworth publishing co).
- .4 -Schwarz, G. (2005). Overview: What is media literacy, who cares, and why? *Teachers College Record*, 107(13), 5-17.
- .5 -Silveblatt, A, (2001). *Media literacy: Keys to interpreting media messages* (2ne ed) Westport, CT.

محور العدد: متاهات التواصل الاجتماعي في الفضاء العام

المعايير الأخلاقية للإعلام الغربي في حرب غزة

د. أكرم حمدان

الجامعة اللبنانية الدولية

Abstract

The research concluded a set of results confirming that the Gaza war revealed the mask behind which Western media outlets hide, under the slogan of objectivity and freedoms, and violated the simplest rules and ethics they claim, and the ethics of the profession became mere theoretical terms of no value. The statement of objectivity in Western media needs to be reviewed, and what is issued from it is no longer taken for granted. The battle of "The Flood of Al-Aqsa" revealed the blatant bias of the Israeli narrative in Western media and raised a series of questions, including: Do Israeli and Jewish capital heads around the world actually control the largest Western and American media outlets? Or is it a religious allegiance to the state of Israel and an ideological narrative inherited by this media? Or is it the guilt complex that the West lives towards Jews that drives them and their media to complete bias towards everything that comes from Tel Aviv without review?

The research showed that Western media does not consider the simplest professional standards in practicing media work and entered into the battle against Arabs and Palestinians, biased all the time towards Israeli narratives and lies, contrary to the simplest rules of the profession they deceived us with and extorted many Arab media institutions with through workshops and lectures on professionalism, documentation, auditing, and conventions.

Keywords: Western media, collapse, professional ethics, objectivity, Israeli narrative, bias, cultural cultivation, Gaza war, conventions, freedoms, human rights, The Flood of Al-Aqsa

المقدمة

لا شك أن وسائل الإعلام والاتصال، شكلت خلال الآونة الأخيرة، خصوصاً بعد إنتشار الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي، محطة مهمة على صعيد الدور الذي يُمكن أن تلعبه هذه الوسائل والرسالة التي يُمكن أن تؤديها، فهناك من يستغل هذا الدور بصورة مسيئة ومغرضة لخدمة أجندات وأهداف مشبوهة، وهناك من

يمكن من توظيفه في خدمة القضايا الوطنية ودحض الشائعات.

فالإعلام بطبيعته سلاح ذو حدين، يتم إستخدامه كقوة ناعمة للتأثير في الرأيين العالمي والمحلي على حد سواء، وهذا الدوريات يطرح أسئلة حول مفهوم جديد للإعلام وكذلك حول ميثاق أو ميثاق الشرف الإعلامية التي تلعب دوراً في التمييز بين الإعلام البناء والإعلام الهدام.

لذا من المهم الإضاءة على مفهوم رسالة الإعلام ودور ومهام ميثاق الشرف الإعلامية في حماية وتوجيه المؤسسات الإعلامية من أجل إيصال رسالتها والقيام بدورها بعيداً عن التحريف .

كذلك، إبراز كيف يتعامل الإعلام الغربي مع ميثاق الشرف المهنية، وكيف عرت وكشفت الحرب التي شنت على غزة من قبل الجيش الإسرائيلي، الإعلام الغربي وأسقطته، لجهة إنهيار كل العناوين التي يتغنى بها حول الموضوعية والمهنية، وخروج وسائل الإعلام الغربية بمختلف أنواعها، عن أبسط القواعد المهنية والأخلاقية في تغطية ومتابعة هذه الحرب.

إن الحرب على غزة بعد عملية «طوفان الأقصى» ، وما شهدته من فضائح وجرائم إنسانية، وصولاً إلى توصيفها بحرب الإبادة الجماعية، تستدعي التوقف ملياً أمام كيفية تعامل وسائل الإعلام الغربية خصوصاً، مع هذه الحرب، وكيف تقدمها إلى الرأي العام؟ وهل تُراعي قواعد وأخلاقيات مهنة الإعلام في تغطيتها لهذه الحرب؟

إن ما تقدم من أسئلة سنحاول الإجابة عليها من خلال هذا البحث بعنوان: «المعايير الأخلاقية للإعلام الغربي في حرب غزة»، الذي يستعرض تحليل ودراسة نماذج من التغطيات لعدد من وسائل الإعلام الغربية وخصوصاً الأمريكية.

أولاً: إشكالية البحث وأسئلته

تتمحور المشكلة البحثية في هذه الدراسة حول توظيف وسائل الإعلام الغربية في خدمة الأهداف السياسية وتجاوز كل المعايير الأخلاقية والمهنية وكل الميثاق التي تحكم عمل وسائل الإعلام بمختلف أنواعها.

وتنطلق الإشكالية من أن وسائل الإعلام الغربية تقدم المصالح السياسية وتُغلبها على المعايير المهنية والميثاق والقواعد الأخلاقية التي تُعتبر في أحيان كثيرة أقوى من القوانين..

وعليه فإن أسئلة البحث المرتبطة بهذه الإشكالية تركز على كيفية تقديم رسالة وسائل الإعلام الغربية بشكل عام وبعض الإعلام الأمريكي بشكل خاص للرواية المتعلقة بالحرب الإسرائيلية على غزة؟ وإزدواجية المعايير في تجاوز وإنتهاك الميثاق الأخلاقية وأبسط قواعد حقوق الإنسان؟

ثانياً: أهمية البحث وأهدافه

تكمن أهمية هذا البحث في أنه يتناول تجارب ووقائع ميدانية لكيفية تعامل وسائل الإعلام الغربية مع الحرب على غزة، واللغة والمصطلحات التي يستخدمها بعيداً عن مختلف قواعد المهنية والأخلاق والموضوعية. كما يقدم مقارنة جديدة لجهة الفائدة المعرفية والعملية والإضافة البحثية حول مدى الإنسجام بين الأهداف السياسية والمعايير المهنية وكيف تتجاوز وسائل الإعلام الغربية كل القواعد والقوانين والأعراف التي بقيت تتغنى بها لسنوات وعقود طويلة.

ويحاول البحث معرفة مدى إلتزام وسائل الإعلام الغربية بالموضوعية ومراعاة المعايير المهنية، ولا سيما الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا.

ويهدف البحث إلى دراسة وتحليل عدد من التغطيات ورصد عدد من المؤسسات الإعلامية الغربية الكبرى، لتبيان حقيقة مقاربتها للحرب الإسرائيلية على غزة، ومدى إلتزامها بالحد الأدنى من القواعد الأخلاقية التي تُنظم وتحكم عمل وسائل الإعلام.

كذلك، تقديم معرفة علمية حول هذا الموضوع تستحق البحث والدراسة.

ثالثاً: أسباب إختيارالموضوع وعينة البحث وأدواته

إن إختياري موضوع «المعايير الأخلاقية للإعلام الغربي في حرب غزة»، هو وأغيب أي دراسة أكاديمية وبحثية تتناول هذا الموضوع، وثانياً ضرورة الإضاءة العلمية على دور وسائل الإعلام الغربية خلال الصراعات في منطقة الشرق الأوسط عموماً والمنطقة العربية خصوصاً، وكيف أنها تُمثل شكلاً من أشكال الغزو الثقافي الحديثة والخطيرة، وبالتالي يجب مواجهتها وإبراز خطورة دورها وتجاوزها لكل القواعد المهنية والأخلاقية.

أما عينة البحث فكانت تلك التغطيات التي تولتها بعض المحطات التلفزيونية الغربية كالبي.بي.سي والسي أن.أن. والحررة، إضافة إلى نصوص تغطيات كبريات الصحف الأمريكية والبريطانية وكيف تعاملت مع الحرب ومنها التحليل الذي أجراه موقع «ذا إنترسبت» الأمريكي، حول تغطية صحف «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجلوس تايمز».

أما الأدوات التي إستخدمت في هذا البحث فكانت معتمدة على مقاربتها للمضامين الإعلامية المختارة على مرجعية تحليل الخطاب، ليس فقط للكشف عن سمات أنواع الخطاب وبنياته الفكرية ومحدداته في سياقاته السياسية والإجتماعية والثقافية والإعلامية وتفكيك حملته الأيديولوجية ومرجعياته والقيم التي ينتجها، بل أيضاً من أجل فهم السياقات التي تتم فيها عمليات تحويل الواقع واللعب على المعنى وتداعياته

المحتملة على المتلقين وفي العلاقات بين مختلف الفاعلين.

كما استند التحليل بشكل رئيسي على مفهوم «اختفاء الواقع» أو «نشوء «فوق-الواقع» الذي نظّر له الفيلسوف الفرنسي، جون بودريار، في تحليله للظاهرة الإعلامية.

ويعزو بودريار «اختفاء الواقع» إلى حقيقة غياب العلاقة بين الدال والمدلول، وهذا ما يحصل جرّاء مضاعفة فعالية الإعلام الذي حوّل الحياة الإجتماعية والواقع إلى صورة يُقدّمها الإعلام.

إن ما يُقدّمه الإعلام -بحسب بودريار- ليس الواقع كما هو، ولا هو صورة عنه، بل هو صورة ولّدها الإعلام عن صورة أخرى هي بدورها مولّدة منه، كما يعتبر بودريار أن العالم أصبح تحت سطوة الإعلام الجماهيري عبارة عن مجموعة من عمليات الاصطناع والصور بلا صلة أو علاقة أو مرجعية مع أصل محدّد في الواقع، بل تكون هذه المصطنعات (الصور والخطابات) هي المهيمنة والواقع محبوب.

رابعاً: النظريات المستخدمة في البحث:

إن النظرية التي تم الإعتماد عليها في هذا البحث هي نظرية الغرس الثقافي لوسائل الإعلام، التي ترى أن لوسائل الإعلام وخصوصاً التلفزيون، قدرة كبيرة على إحداث تغيير معين في أذهان الناس من خلال غرس معاني وسلوكيات معينة لدى الأفراد عبر التأثير على إدراكهم عن البيئة المحيطة بهم.

تُركز هذه النظرية التي يُعد جورج جربنر G.Gerbner من أبرز المنظرين لها، على أن عملية الغرس تتم على مستويين:

الأول: تحليل مضمون البرامج الإعلامية لمعرفة الإتجاه السائد عن القضايا والمعاني والأحداث والظواهر الإجتماعية المراد غرس قيم أو ثقافة معينة .

الثاني: القيام بعملية المسح لآراء الجمهور بهدف التعرف على معتقداتهم حول الظواهر التي لها إرتباط قوي بالموضوعات المعروضة في البرامج التلفزيونية التي تم تحليل مضمونها.

وترى هذه النظرية أن لوسائل الإعلام وتحديداً التلفزيون، قدرة كبيرة على إحداث تغيير معين في أذهان الناس من خلال غرس معاني وسلوكيات معينة لدى الأفراد عبر التأثير على إدراكهم عن البيئة المحيطة بهم.

تربط هذه النظرية بين كثافة التعرض لوسائل الإعلام ومشاهدة التلفزيون بشكل خاص وإكتساب المعاني والأفكار والمعتقدات حول العالم الذي تقدمه وسائل الإعلام، إذ تؤثر هذه الوسائل في التكوين المعرفي للأفراد من خلال عملية التعرض الطويلة الأمد لها فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية معينة وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً منها.

كذلك، فإن تحليل مضمون الرسائل التلفزيونية يقدم دليلاً على عملية الغرس، ويركز تحليل الغرس على رصد إسهام التلفزيون في صياغة أفكار الجمهور وإتجاهاته نحو قضايا المجتمع بما يدعم إستقرار المجتمع وتجانسه.

كما يركز تحليل الغرس على النتائج الثابتة والمتجانسة الخاصة بشيوع الاستقرار، بما يؤدي إلى الإنسجام بين أفراد المجتمع، والتجانس بين الجماعات التي قد تكون مختلفة في خصائصها الديموغرافية والمعرفية.

1- الإعلام الغربي وأخلاقيات المهنة

إن التَّعَرُّض الأفقي للقضايا العربية من قبل الإعلام الغربي، دون التعمُّق في حيثياتها وتفصيلها الدقيقة والتركيز على جوانبها المتعددة يُفقدُها معناها ويمتص من حدَّة واقعتها، وهو ما يذكر بطرح عالم الإجتماع الفرنسي، بيير بورديو (Pierre Bourdieu)، حول مشهدية العالم في كتابه حول التلفزيون، ولاسيما في نسختها المطوَّرة على يد الفيلسوف جان بودريار (Jean Baudrillard) الذي يعتبر أن العالم المشهدي قد ألغى الواقع من خلال إلغاء الفرق بين الواقع والوهم، وكان بودريار قد طبَّق هذه الفرضية على عدد كبير من الأحداث لعل من أشهرها حديثه عن حرب الخليج باعتبار أنها لم تقع، ويعود السبب في ذلك بحسب رأي الفيلسوف الفرنسي إلى طبيعة التغطية الإعلامية الأميركية لهذه الحرب التي عرَّضت للعالم بشكل استعراضي سينمائي. ويضاف إلى ذلك، التركيز المفرط من قبل الفضائيات الأجنبية الناطقة بالعربية على تقديم معالجة أفقية وسطحية في بعض الأحيان للحروب والصراعات الإقليمية لا تتطرَّق إلى القضايا العميقة ولا تتناول جذور هذه الأزمات والوقائع والمسؤولية الغربية على وجه الخصوص ما أسهم بشكل كبير في عملية تحريف الواقع واستبدال واقع آخر مصطنع به.

إن أحداث 11 أيلول/سبتمبر وما نتج عنها مما يسمى الحرب على الإرهاب، قد استحدثت مصطلحاً أمريكياً جديداً يصف ما تقدمه وسائل الإعلام حالياً، وهذا المصطلح هو «Militiamen» الذي يشكل مزيجاً من كلمتي «Military» (العسكري) و«Entertainment» (التسلية) للإشارة إلى واقع ما يجري تقديمه إلى الجمهور الغربي، خصوصاً إلى جمهور شاشات التلفزيون.

إن فشل الإعلام في التعامل مع الإرهاب يتمثل في عجزه عن تزويد قرائه ومشاهديه بصورة واضحة وخلفية دقيقة للأحداث، مما يؤدي إلى تفسيرات متضاربة تختلط فيها التغطية الصحفية بالحملات الدعائية. وإن أغلب ما يحصل عليه الجمهور الغربي هو على شاكلة التصريح الذي أطلقه وزير الدفاع الأمريكي الأسبق رامسفيلد في مؤتمر صحفي في البنتاجون بأن «إسرائيل قد كسبت الحرب، وبالتالي يحق لها أن تقيم مستوطنات على ما يسمى (الأرض المحتلة)».

إن التشديد على إستعمال تعبير 11 أيلول/سبتمبر أو (9/11) بدلاً من «الهجوم على مركز التجارة العالمي والبنطاجون» هو نوع من اللعب بالصورة أو الوصف الذي تتقنه أمريكا، فاستعمال اللفظة الأوائلية أو الكلمات المركبة (Acronym) هو من التقاليد الأمريكية في التعبير.

وتكمن الأهمية هنا في نقل التصور للحدث، فبدلاً من تصور انهيار رمزي الجبروت الإقتصادي والعسكري الأمريكيين، يتحول المرء إلى يوم معين ربطه الإعلام الأمريكي بهجوم غادر أدى إلى آلاف القتلى الذين تُشدد وسائل الإعلام الأمريكية على نشر أسمائهم وعرض الصور المأساوية التي نتجت من موتهم، حتى مكان الحدث أصبح «ساحة الصفر» (Zero Ground) ولم يعد «ساحة مركز التجارة العالمي».

أظهرت دراسة قامت بها، في أيار/مايو عام 2007، جماعة وسائل الإعلام في جامعة غلاسكو البريطانية أن افتقار الجمهور إلى تفهم أزمة الشرق الأوسط يتفاقم بتغطية وسائل الإعلام لهذه الأزمة، فنادرًا ما يقال للمشاهدين إن الفلسطينيين هم ضحايا إحتلال عسكري، وكذلك نادرًا ما يقدم تفسير للمشاهد عن معنى تعبير «الأراضي المحتلة».

وأظهرت الدراسة أن 9% فقط من الشباب الذين تم استبيانهم يعلمون أن الإسرائيليين هم محتلون، وكذلك «مستوطنون» غير شرعيين.

وتشير الدراسة إلى أن الإختيار الإنتقائي للغة واضح، فعند ذكر الموقى الإسرائيليين تُستعمل على وجه الحصر تقريبًا التعابير: «جريمة»، «وحشية»، «إرهاب».

ويقول البروفسور جورج فيلو، المشرف على الدراسة، إن فريقه لم يجد في أي تقرير صحفي ما يشير إلى أن «هجوم الفلسطينيين هو رد على اغتيال المقاومين للإحتلال الإسرائيلي».

بعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر، غدت الموضوعية والتوازن في التقارير الإخبارية عملاً سيئاً، وبدأ قادة المؤسسات الصحفية في أمريكا يطالبون الصحفي بأن يقدم تقييمه للأحداث من خلال الخبر، فلا يكتفي بعرض وقائع الأحداث بصورة حيادية، كما تفترض ذلك المبادئ الصحفية التي تدرّسها المعاهد الغربية.

ويبدو أن إستعمال تقنيات الإتصال الحديثة قد أدت إلى تغييرات بنوية كثيرة في مؤسسات هذه الوسائل، إلا أن هذا التغيير، لم يصاحبه تغيير أخلاقي، خاصة عند الغني والقوي، وهكذا نرى أن القيم المادية للغني والقوي تسود في عمل وسائل الإعلام، كما نرى اهتماماً قليلاً بالمسؤولية الإجتماعية والأخلاقية لوسائل الإعلام.

تبين الصحافية ميج جرينفيلد (Meg Greenfield)، التي عملت محررة لصفحة مقالات الرأي بصحيفة «واشنطن بوست» وظلت أربعين عاماً بالقرب من مراكز السلطة في أميركا، كيف يخدم الصحفي الأجندة السياسية للوسيلة الإعلامية بانحرافه عن أخلاقيات الإعلام «نحن لا نقول كل ما نعرفه حتى ولو كان في صميم

الموضوع وكان أيضاً حديث الساعة، نحن نقررأي جانب نجعله علانية، أجل، نحن نحجب المعلومات عن عمد وفقاً لأسس معتادة ونكذب بصفة جوهرية أونرسم على الأقل صورة نعرف أنها في بعض جوانبها المهمة مُضَلَّلَةٌ نظراً لعدم إكتمالها». (الراجي، 2020)

إن المجال الذي يسعى إلى تنظيم الممارسة المهنية في القطاعات المختلفة يُسمَّى بالأخلاقيات التطبيقية (Ethics Applied) التي تستخدم المعرفة العميقة لما وراء الأخلاق أو الأخلاق العليا (Metaethics) والمبادئ العامة والقواعد الأخلاقية المعيارية لمعالجة القضايا الأخلاقية الخاصة والحالات الملموسة، وهو ما يجعل الأخلاقيات التطبيقية رابطاً حيويّاً بين النظرية والتطبيق، ومحكّ الاختبار الحقيقي لصناعة القرار الأخلاقي، لذلك تحاول القواعد الأخلاقية العملية حلّ المشاكل الأخلاقية التي تطرحها ميادين العلوم والتكنولوجيا وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية ليس انطلاقاً من معايير أخلاقية جاهزة ومطلقة، بل اعتماداً على ما يتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات المعقدة والمستعصية، مثل أخلاقيات الطب والبيولوجيا، وأخلاقيات البيئة، وأخلاقيات الاقتصاد، وأخلاقيات المعلومات، وأخلاقيات التكنولوجيا، وأخلاقيات الإعلام والاتصال. (الراجي، 2020).

وفي مجال الإعلام والاتصال، يرى الأكاديمي جون ميريل (John Merrill) أن أخلاقيات الإعلام تهتم بالصحيح والخطأ، الجيد والرديء، الفعل الأفضل والأسوأ الذي يتخذه العاملون في حقل الصحافة والإعلام، إذ لا يمكن أن تكون الصحافة نفسها أخلاقية أو لا أخلاقية، بل الممارسون للعمل الإعلامي هم الذين يمكنهم أن يكونوا كذلك، وهذا يعني أن الاهتمام ينصبُّ على المعايير المهنية وأمط الأفعال التي يتخذها العاملون في مجال الإعلام، وبذلك تحقق المبادئ الأخلاقية غرضين أساسيين، أوّلاً: إيجاد نوع من البوصلة الأخلاقية التي تشير إلى مدى الانحراف عن المسار المطلوب والمرغوب في إنتاج قصص صحفية مُتحرّرة من الضغوط السياسية والتجارية وغيرالتجارية، وعدم النشر بدافع المحاباة أو طمعاً بالمال، ونشر القصص وفقاً لاستقصاء الحر وتبعاً لأهميتها بذاتها، ثانياً: توفر المبادئ الأخلاقية دليلاً هادياً عملياً لإنتاج صحافة آمنة وسليمة وجديرة بالتصديق، والتعامل النزيه والإبتعاد عن صراع المصالح والمحاور وتضارب الأجندات السياسية. (الراجي، 2020)

وتتضمن هذه المبادئ: التزامات ومسؤوليات مهنية، ومسؤوليات أخلاقية، والتزامات قانونية، ومسؤوليات اجتماعية، وتحدد الالتزامات والمسؤوليات المهنية في أسلوب أداء الممارسة الإعلامية وكل ما يرتبط بجودة المنتوج الإعلامي والمعايير التحريرية، أما المسؤوليات الأخلاقية فتشمل مراعاة الجانب الأخلاقي في الممارسة الإعلامية ويدخل في ذلك النزاهة، أو العمل لمصلحة شخصية، أو منفعة ذاتية.

وتتعلق المسؤوليات القانونية بالالتزامات التي يفرضها القانون على الصحفيين ويعاقبهم في حالة مخالفتها، وترتبط الالتزامات الاجتماعية بالمسؤوليات التي يقبل الصحفي طواعية الالتزام بها لإحساسه بمسؤوليته

الاجتماعية، وإن كان البعض يميز بين القاعدة الأخلاقية والقاعدة القانونية، مثل فريدريك شوك (Frederick Shook) الذي يرى أن القوانين أحكام للحياة والسلوك يتم فرضها بواسطة قوة خارجية ويستخدم القانون وسائل للعقوبات، أما الأخلاقيات فإنها أحكام للحياة والسلوك تفرضها على نفسك، أو تفرض عليك مهنتك أن تُلزم بها نفسك، لذلك فهي فلسفة داخلية تُحدّد ما هو صحيح ومقبول وأساسها هو تصميمك أن تكون عادلاً وديقاً وتلتزم بالحقيقة وبالسلوك المسؤول.

وعلى الرغم من هذه الحدود الواضحة بين القانون والأخلاقيات، فإنه لا يمكن الفصل بينهما في الواقع، ذلك أن الأخلاقيات تأتي من مصادر متعددة دينية وثقافية واجتماعية، لكن تطبيقها والالتزام بها ينبع من مدى اقتناع الإنسان بها وولائه للثقافة التي أنتجتها، أما النصوص القانونية فتفرضها سلطة خارجية، لذلك يتكامل المجالان، إذ تحقق الأخلاقيات ما لا يستطيع القانون أن يحققه، ومن ثم فالاستفادة المتبادلة عملياً ومنهجياً ودوراً ووظيفة بين القانون والأخلاقيات ضرورة. (الراجعي، 2020)

2-تحليل أميركي يكشف الإنهيار

كشف تحليل أجراه موقع «ذا إنترسبت» الأمريكي، حول تغطية صحف «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجلوس تايمز» للحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تحيزاً شديداً لصالح إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

ولم تعر وسائل الإعلام المطبوعة، التي تلعب دوراً مؤثراً في تشكيل وجهات النظر الأمريكية حول الصراع الإسرائيلي- الفلسطيني، سوى القليل من الاهتمام للتأثير غير المسبوق لحملة الحصار والقصف الإسرائيلية على الأطفال والصحفيين في غزة.

وبشكل غير متناسب، ركزت الصحف الأمريكية الكبرى على الوفيات الإسرائيلية في الصراع، باستخدام لغة عاطفية لوصف عمليات قتل إسرائيليين، بينما لم تفعل الشيء نفسه بالنسبة للفلسطينيين.

كما قدمت تغطية غير متوازنة للأعمال «المعادية للسامية» في الولايات المتحدة، بينما تجاهلت إلى حد كبير «العنصرية» المعادية للمسلمين في أعقاب 7 أكتوبر الماضي.

وإتهم النشطاء المؤيدون للفلسطينيين المطبوعات الكبرى بالتحيز الشديد لإسرائيل، حيث شهدت «نيويورك تايمز» احتجاجات في مقرها الرئيسي بمانهاتن، جراء تغطيتها لأحداث غزة، وهو اتهام يدعمه هذا التحليل.

ويركز التحليل على الأسابيع الستة الأولى من الصراع، من الهجمات التي قادتها حركة «حماس» في 7 أكتوبر الماضي (2023)، وأسفرت عن مقتل 1139 إسرائيلياً وعمالاً أجنياً إلى 24 نوفمبر تشرين الثاني، بداية «الهدنة الإنسانية» التي استمرت أسبوعاً، واتفق عليها الطرفان لتبادل الأسرى.

وخلال هذه الفترة، قُتل 14 ألفاً و800 فلسطيني، بينهم أكثر من 6000 طفل، بسبب القصف الإسرائيلي على غزة، واليوم، يبلغ عدد القتلى الفلسطينيين أكثر من 32 ألف، معظمهم أطفال ونساء، وبينهم أكثر من 150 صحفياً.

جمع الموقع أكثر من 1000 مقال من «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجلوس تايمز» حول حرب إسرائيل على غزة، وحصرت استخدامات بعض المصطلحات الرئيسية والسياق الذي استُخدمت فيه. وتكشف الإحصائيات عن خلل كبير في طريقة التغطية بشأن الإسرائيليين والشخصيات المؤيدة لإسرائيل، مقابل الأصوات الفلسطينية والمؤيدة للفلسطينيين، مع استخدامات تفضل الروايات الإسرائيلية على الفلسطينية.

وهذا التحيز المناهض للفلسطينيين في وسائل الإعلام المطبوعة يتفق مع إستطلاع لأخبار الوكالات الأمريكية أجراه أيضاً آدم جونسون وعثمان علي، في ديسمبر/ كانون الأول الماضي، ووجد تبايناً أوسع. وترسم تغطية الأسابيع الستة الأولى من الحرب صورة قائمة للجانب الفلسطيني، وفقاً للتحليل، وهي صورة تجعل من الصعب إضفاء الطابع الإنساني على الفلسطينيين، وبالتالي إثارة تعاطف الولايات المتحدة. وللحصول على هذه البيانات، بحثنا عن جميع المقالات التي تحتوي على كلمات ذات صلة (مثل فلسطيني، غزة، إسرائيلي، إلخ) في جميع المواقع الإخبارية الثلاثة، ثم حللنا كل جملة في كل مقال وأحصينا عدد مصطلحات معينة.

وتوصل تحليل التغطية في الصحف الثلاث إلى أربع نتائج رئيسية:

أ- تغطية غير متناسبة للقتلى

في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» و«لوس أنجلوس تايمز»، تظهر كلمات «إسرائيلي» أو «إسرائيلي» أكثر من كلمة «فلسطيني» أو أشكال مختلفة منها، حتى مع أن عدد القتلى الفلسطينيين فاق عدد الإسرائيليين بكثير.

ومقابل كل قتيلين فلسطينيين، يتم ذكر الفلسطينيين مرة واحدة، بينما مقابل كل قتيل إسرائيلي، يتم ذكر الإسرائيليين ثماني مرات، أو معدّل 16 مرة أكثر لكل قتيل من الفلسطينيين.

ب- «مجزرة» للإسرائيليين وليس للفلسطينيين

وبشكل حصري، كانت المصطلحات العاطفية للغاية لقتل المدنيين مثل «المجزرة» و«المذبحة» و«المروعة»

مخصصة للإسرائيليين الذين قُتلوا على يد فلسطينيين، وليس العكس.

وتم استخدام مصطلح «مجزرة» من جانب المحررين والمراسلين لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بمعدل 60 إلى 1، و«مذبحة» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بمعدل 125 إلى 2، و«مروعة» لوصف مقتل الإسرائيليين مقابل الفلسطينيين بمعدل 36 إلى 4.

وأحد العناوين الرئيسية النموذجية لـ«نيويورك تايمز»، في مقال منتصف نوفمبر الماضي حول هجوم 7 أكتوبر، يقول: «ركضوا (إسرائيليين) إلى ملجأ من القنابل، لكن تم ذبحهم».

وقارن هذا مع التقرير الأكثر تعاطفا الذي نشرته الصحيفة في 18 نوفمبر عن القتلى الفلسطينيين: «الحرب تحول غزة إلى «مقبرة» للأطفال».

«المقبرة» هنا اقتباس من الأمم المتحدة والقتل بصيغة المبني للمجهول. وفي إفتاحتها، لا تستخدم الصحيفة حول القتلى في غزة أي مصطلحات عاطفية يمكن مقارنتها بتلك الواردة في قصتها حول هجوم «حماس».

ج-الأطفال والصحفيون

هناك عنوانان فقط من أصل أكثر من 1100 مقال إخباري في التحليل يذكران كلمة «أطفال» تتعلق بأطفال غزة. وفي استثناء ملحوظ، نشرت «نيويورك تايمز» قصة على صفحتها الأولى في أواخر نوفمبر.

وعلى الرغم من أن حرب إسرائيل على غزة ربما تكون الأكثر دموية بالنسبة للأطفال الفلسطينيين في التاريخ الحديث، إلا أنه لا يوجد ذكر لكلمة «أطفال» والمصطلحات ذات الصلة في عناوين المقالات.

بينما تم الإبلاغ عن مقتل أكثر من 6 آلاف طفل فلسطيني على يد إسرائيل في غزة حتى انتهاء الهدنة، ويتجاوز العدد اليوم 10 آلاف طفل.

إن كلمة «الصحفيين» وتكراراتها مثل «المراسلين» و«المصورين الصحفيين» تظهر فقط في تسعة عناوين رئيسية من بين أكثر من 1100 مقال.

وقُتل نحو 48 صحفياً فلسطينياً بسبب القصف الإسرائيلي حتى الهدنة. واليوم، وتجاوز عددهم الـ100 (112)، لكن 4 مقالات فقط، من أصل 9 مقالات إحتوت على كلمتي صحفي/مراسل، كانت تتعلق بالمراسلين العرب.

إن غياب التغطية بشأن القتل غيرالمسبوق للأطفال والصحفيين، وهم الجماعات التي تثير عادة التعاطف من وسائل الإعلام الغربية، أمر واضح. ومثلاً، عدد الأطفال الفلسطينيين الذين قُتلوا في الأسبوع الأول من

قصف غزة أكبر من عددهم خلال العام الأول من الغزو الروسي لأوكرانيا، ومع ذلك نشرت الصحف الثلاث العديد من القصص الشخصية المتعاطفة التي تسلط الضوء على محنة الأطفال خلال الأسابيع الستة الأولى من حرب أوكرانيا.

وكما هو الحال مع الأطفال، ركزت الصحف الثلاث على المخاطر التي يتعرض لها الصحفيون في حرب أوكرانيا، ونشرت مقالات عدة تشرح بالتفصيل مخاطر تغطية الحرب في الأسابيع الستة الأولى من الغزو الروسي. وقد قُتل ستة صحفيين في الأسابيع الستة الأولى من الحرب الأوكرانية، مقارنة بـ 48 في الأسابيع الستة الأولى من القصف الإسرائيلي على غزة.

إن عدم التماثل في كيفية تغطية الأطفال هو أمر نوعي وكمي. وفي 13 أكتوبر، نشرت «لوس أنجلوس تايمز» تقريراً لوكالة «أسوشيتد برس» (الأمريكية) جاء فيه: «قالت وزارة الصحة في غزة يوم الجمعة إن 1799 شخصاً قُتلوا في القطاع، بينهم أكثر من 580 تحت سن 18 عاماً و351 امرأة. وأدى هجوم حماس، السبت الماضي، إلى مقتل أكثر من 1300 شخص في إسرائيل، بينهم نساء وأطفال ورواد مهرجان موسيقي للشباب. لاحظ أنه يُشار هنا إلى الشباب الإسرائيليين على أنهم أطفال، بينما يُشار إلى الشباب الفلسطيني على أنهم أشخاص تقل أعمارهم عن 18 عاماً.

وخلال المناقشات حول تبادل الأسرى، كان الرفض المتكرر للإشارة إلى الفلسطينيين كأطفال أكثر وضوحاً، حيث أشارت «نيويورك تايمز» في تقرير إلى تبادل «النساء والأطفال الإسرائيليين» بـ «النساء والقاصرين الفلسطينيين». (يشار إلى الأطفال الفلسطينيين باسم «الأطفال» لاحقاً في التقرير، عند تلخيص النتائج التي توصلت إليها مجموعات حقوق الإنسان).

وفي 21 نوفمبر، محاً تقرير لـ «واشنطن بوست» عن الهدنة النساء والأطفال الفلسطينيين تماماً، إذ جاء فيه: «أعلن الرئيس (الأمريكي) جو بايدن، في بيان ليلة الثلاثاء، عن إتفاق لإطلاق سراح 50 امرأة وطفلاً تحتجزهم حماس كرهائن في غزة، مقابل 150 سجيناً فلسطينياً لدى إسرائيل».

د - فشل الصحف الكبرى

بشكل عام، لا تحظى عمليات القتل التي ترتكبها إسرائيل في غزة بتغطية متناسبة سواء من حيث النطاق أو الوزن العاطفي مثل مقتل إسرائيليين في 7 أكتوبر.

وغالباً، يتم تقديم عمليات قتل الفلسطينيين كأرقام مجردة مرتفعة بشكل تعسفي، ولا يتم وصفها باستخدام لغة عاطفية مثل «مجزرة» و«مذبحة» و«مروعة».

وفي حين يتم تصوير عمليات قتل مدنيين إسرائيليين على يد «حماس» على نحو مستمر كجزء من استراتيجية الحركة، تتم تغطية عمليات قتل مدنيين فلسطينيين كما لو كانت سلسلة من الأخطاء، على الرغم من وجود أدلة عديدة تشير إلى نية إسرائيل إيذاء المدنيين وتدمير البنية التحتية المدنية.

والنتيجة هي أنه نادرا ما أعطت الصحف الثلاث تغطية إنسانية للفلسطينيين. وعلى الرغم من هذا التباين، تظهر إستطلاعات الرأي تحولا في التعاطف بين الديمقراطيين تجاه الفلسطينيين بعيدا عن إسرائيل، مع إنقسامات هائلة بين الأجيال، مدفوعة جزئيا بالإختلاف الصارخ في مصادر الأخبار.

وبشكل عام، يتابع الشباب الصراع من خلال تطبيقات «تيك توك» (TikTok) و «يوتيوب» (YouTube) و «إنستجرام» (Instagram) ، و «إكس» (X) ، بينما يحصل الأمريكيون الأكبر سنا على الأخبار من وسائل الإعلام المطبوعة ومحطات التلفزيون.

وتؤثر التغطية المتحيزة في الصحف الكبرى والمحطات التلفزيونية السائدة على التصورات العامة للحرب وتوجه المشاهدين نحو رؤية مشوهة للصراع.

وأدى ذلك إلى قيام النقاد والسياسيين المؤيدين لإسرائيل بالقاء اللوم على جهات النظر المؤيدة للفلسطينيين بشأن ما يعتبرونها «معلومات مضللة» على وسائل التواصل الاجتماعي.

ومع ذلك، فإن تحليل كل من وسائل الإعلام المطبوعة والمحطات التلفزيونية يوضح أنه إذا كانت هناك مجموعة من مستهلكي وسائل الإعلام تحصل على صورة مشوهة، فإنهم هم أولئك الذين يحصلون على أخبارهم من وسائل الإعلام التقليدية السائدة في الولايات المتحدة.

3-تحليل غير مسبق

«ذا إنترسيبت»، هو موقع صحفي أمريكي جاد، يُعنى بشكل أساسي بالصحافة الإستقصائية والتحليل السياسي النقدي.

وقد إعتد معدوهذا التحليل على الملاحظة الأولية العامة وبناء حكم علمي قائم على البيانات، ويوضح هذا التحليل مقدار التباين في تغطية وسائل الإعلام الأمريكية وتورطها في إنتهاك معايير صحفية بالجملة وعلى نطاق كَشَفَ التقرير وببلغة الأرقام أنه يكاد يكون غير مسبق.

وجرت عملية التحليل من خلال تفحص فريق الباحثين لأكثر من 1000 مقال، باستخدام برمجيات خاصة، كتلك التي تُستخدَم عادة في مثل هذا النوع من الدراسات الكمية المعتمدة على بيانات لغوية، للمساعدة في الكشف عن نسق معين رصدته المنشغلون في نقد الصحافة.

حاول التحليل أن يُقدم صورة بيانية بلغة الأرقام من خلال: المفاضلة بين الضحايا في حجم التغطية، والفرق في اللغة المستخدمة ومستوى أنسنة الضحايا، وإهمال الحديث عن الضحايا من الأطفال والصحفيين الفلسطينيين.

وخلص التحليل إلى تسجيل إنتهاكات للمعايير الصحفية وإستهانة بالأخلاقيات المهنية والإنسانية.

4- جونسون والإنحطاط المهني

وكشف الصحفي الأمريكي آدم جونسون، الذي أسهم في إعداد التقرير بالتعاون مع زميله عثمان علي، الباحث الأكاديمي المختص بعلم البيانات، في حوار مع مجلة «الصحافة» التابعة لمعهد الجزيرة للإعلام، أن شبكة مثل «سي أن أن»، تتعاون مع مجندين سابقين في جيش الإحتلال والخضوع الطوعي لتصويباتهم وتعديلاتهم فيما يخص تغطية الشأن الفلسطيني .

ويعترف جونسون أنه كان في فترة ما يصدّق تلك الرواية السائدة بشأن المسألة الفلسطينية، إلا أن ذلك بدأ يتغير بعد زيارة قام بها إلى فلسطين عام 2013، وأتيحت له الفرصة للإستماع إلى الفلسطينيين ومعايشة معاناتهم اليومية في ظل الإحتلال.

ويشير جونسون إلى ضرورة الإستمرار في ممارسة النقد الصحفي، ولا سيما بشكله العلمي المعتمد على البيانات وتحليلها، وهو ما تضاعفت أهميته في سياق الحرب المستعرة على غزة، وإستمرار إستهداف الصحفيين فيها، وحظر دخول وسائل الإعلام العالمية إليها لإدمجة مع قوات الإحتلال ومرافقة لها وموافقة مسبقاً على ألا يريها إلا ما يراه هو، وأن يحجر عليها تناول عدد من «المحظورات» التي يمنعها الرقيب الإسرائيلي وجماعات الضغط التي يعتمد عليها.

ويخلص جونسون إلى أن إنحياز وسائل الإعلام الأميركية إلى السردية الإسرائيلية ليس ظاهرة جديدة، فهي حالة ذات جذور عميقة في وسائل الإعلام الأميركية السائدة وراسخة فيها، إلا أن مستوى هذا الإنحياز لم يبلغ درجة من الإنحطاط المهني كما بلغها في هذه الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وهو ما على الجميع العمل على الكشف عنه والسعي إلى فضحه وتقديم البديل عنه.

5- غزة تكشف ستار الموضوعية المفقودة لدى بي.بي.سي

وتحت عنوان «بي.بي.سي... غزة تكشف ستار الموضوعية المفقودة، كتب الطالب في الجامعة اللبنانية الدولية (LIU) أحمد الخليلي من خلال تحقيق خاص أجراه لصالح هذه الدراسة، ما يؤكّد التحليل السابق ولكنه تناول مؤسسة بي.بي.سي التي تُعتبر مدرسة في المهنية والموضوعية.

وأشار إلى أن ازدواجية الإعلام تعتبر قضية مثيرة للجدل، حيث يظهر تباين واضح في تغطية الأحداث والقضايا. يعتبر البعض أن هذه الإزدواجية تؤثر سلباً على نقاء الرأي العام وتعوق الفهم الصحيح للمعلومات ويؤثرانحيازها على صورة الأحداث.

ووفق التحقيق الخاص فإن تغطية هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) لحرب إسرائيل على غزة، أثارت عاصفة إعلامية وسياسية.

فبي بي سي أو هيئة الإذاعة البريطانية، تعرف عن نفسها بأنها تتّسم بسياسة تتناول تقديم الأخبار بالشفافية والحياد إلى حد بعيد في معالجة القضايا العالمية في عالم يسوده اختلاف شديد في الآراء والقناعات السياسية، وتقول البي بي سي أن حيادها كمؤسسة إعلامية هو نتيجة لعدم تلقيها أي دعم حكومي لا من الحكومة البريطانية ولا من أي حكومة أخرى بل إن تمويلها الضخم بشبكة قنواتها التلفزيونية الفضائية والمحلية والإذاعات التي تديرها يأتي بشكل مباشر من المواطن البريطاني.

في كثير من الأحيان، نرى عناوين الصحف، بما في ذلك في هيئة الإذاعة البريطانية، أن الإسرائيليين (يُذبحون)، بينما (يموت) الفلسطينيون في القصف المستمر، أو نقرأ عن (الفظائع التي ترتكبها حماس)، في مقابل (المعاناة في غزة)، كما لو أن الأخيرة لا تمثّل فظاعة غير مسبوقه، مثل «مذبحة» و«جريمة» مخصصة فقط لحماس، وتم تصوير الحركة بأنها المحرض الوحيد والمركب للعنف في كل المنطقة، وهذا يتماشى مع التغطية الإجمالية لبي بي سي.

وهجوم حماس كان مريعاً ومدمراً، ويبرر القتل العشوائي لآلاف المدنيين الفلسطينيين ولم تقدم المعاملة المتساوية لكل المدنيين في قلب تغطيتها.

تقوم القناة بعناية تامة بتصوير معاناة الإسرائيليين، من خلال إخبار المشاهدين، مثلاً، بأسماء الضحايا وتغطية جنازاتهم ومقابلة العائلات المتضررة، بينما تغيب التغطية الإنسانية للمدنيين الفلسطينيين، وتعلل بي بي سي بأنها لا تستطيع تغطية القصف في غزة لصعوبة الوصول إلى القطاع، على الرغم من أن القناة العربية حاضرة وبقوة داخل القطاع مقدمة صورة مختلفة عن القناة الرئيسية. وهذا ما يجعل القناة تفشل بالتحقيق في المنطق الذي تفعله.

إن تغطية القناة الرئيسية كانت مختلفة عن التغطية العربية وكما أشرنا حول المصطلحات المتبعة في القناة الرئيسية، نجد في القناة العربية عبارات هجمات جوية شرسة إسرائيلية متواصلة على قطاع غزة، معاناة أطفال وأهالي، تغطيات المعاناة المتواصلة، مجازر، قتل أطفال، صحافيين، طواقم طبية، وكل تلك المعاناة نتيجة القصف الإسرائيلي والاستهداف المباشر.

أ- فريق مدقق فقط في غزة

خلال فترة الحرب المستمرة أطلقت القناة بالنسخة العربية فريق من الصحفيين لتغطية الأخبار والأحداث داخل قطاع غزة، مهمة هذا الفريق أن يدقق في الأحداث والأرقام الصادرة عن الإعلام العربي والحكومة الفلسطينية في غزة مشددين على إتباع مصطلح حكومة حماس، وعلى الجانب الآخر لم تشكل القناة فريق التدقيق بالأخبار والأحداث الصادرة عن الإحتلال بل كانت تنشر الأخبار مباشرة عن الإحتلال من دون تدقيق، وعلى الرغم من ذلك لم تفلح القناة بنفي أي من الأخبار التي تم التدقيق في مصداقيتها بل كانت دائماً صحيحة من ناحية الأرقام والمجازر.

رفضت شبكة «بي بي سي» وصف مقاتلي حماس بالإرهابيين في الأيام التي تلت الهجوم الذي شنته الحركة على إسرائيل، وهي تصف حركة حماس بأنها حركة فلسطينية تحكم قطاع غزة منذ عام 2007، وقال محرر الشؤون الدولية بالقناة جون سيمبسون عبر مقال له بأن الإرهاب كلمة مشحونة يستخدمها الناس لوصف جماعة لا يوافقون عليها أخلاقياً، وأنها ليست مهمة (بي بي سي) أن تقول للناس من يجب أن يدعموا ومن يجب أن يدينوا، من هم الأخيار ومن هم الأشرار.

بعد خروج الآلاف في تظاهرات سلمية في مختلف المناطق في بريطانيا مؤيدة للقضية الفلسطينية وتطالب بإيقاف العدوان على غزة أطلقت القناة الرئيسية على المتظاهرين مصطلح مؤيدين حماس، إلا أن القناة سرعان ما اعتذرت وقالت بأنه تم صياغتها بشكل خاطئ وكان وصفا مضللا للتظاهرات المؤيدة للفلسطينيين . فيما أطلقت القناة الناطقة باللغة العربية على المتظاهرين عبارات سلميين داعمين لفلسطين رافضين الحرب على غزة دون ذكر لحماس أو أي فصائل أخرى.

بعد الهجوم الإسرائيلي على مستشفى الشفاء في غزة قال مراسل القناة بالنسخة العربية إن إسرائيل كانت تستهدف الطاقم الطبي والناطقين باللغة العربية إلا أن سرعان ما اعتذرت القناة وقالت إن هذا التصريح غير صحيح وأوضحت القناة أن المراسل أخطأ في اقتباس التقرير وأضافت " ما كان يجب أن نقوله هو أن قوات جيش الدفاع الإسرائيلي ضمت موظفين طبيين ومتحدثين بالعربية لهذه العملية».

وتابعت: نعتذر عن هذا الخطأ الذي كان أقل من معاييرنا التحريرية المعتادة.

وكان الإحتلال قد استهدف مجمع الشفاء الطبي وادى ذلك الى سقوط عشرات الشهداء والمصابين، ومن جانبه ذكر مدير مجمع الشفاء الطبي أن طواقم طبية ومسعفين استشهدوا في القصف الإسرائيلي أمام بوابة المجمع.

وقد اعترف الجيش الإسرائيلي بأنه استهدف سيارة إسعاف عند مدخل مستشفى الشفاء الأكبر في مدينة غزة، زاعماً أنها «كانت تستخدم من جانب خلية تابعة لحماس».

ب-هآرتس وأخواتها... المصدر الوحيد للقناة في الشرق الأوسط

جميع المقالات والتقارير المنقولة على القناة بالنسخة العربية هي من الإعلام الإسرائيلي فقط، فلا نشاهد عرض لأي مقالات أو تقارير أو معطيات تنشر على القناة من الصحف العربية أو العالمية، باستثناء بعض المقالات من الصحف الأميركية الكبيرة لكن بتغطية خفيفة، وأغلب المصادر تكون من صحيفة هآرتس الإسرائيلية والصحف الأخرى الناطقة بالعربية، وعلى الرغم من أن الصحيفة تنتمي إلى الخط السياسي الإسرائيلي اليساري وتوجهات الصحيفة الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة (مصطلح الدولتين) والدفاع عن اتفاقية أوسلو، إلا أن السؤال يبقى: لماذا تنشر قناة البي بي سي دائماً مقالاتهم وتقاريرها مع بعض الصحف الإسرائيلية الأخرى متجاهلة الصحف العربية؟ حتى دفعنا الفضول بالقيام ببحث حول الصحيفة وعمّا إذا كانت هناك علاقة بين الصحيفة والقناة، إلا أننا لم نجد شيء ظاهراً، تبقى هذه النقطة علامة استفهام واضحة، الإعلام العربي ملئ بالصحف والكتاب المهنيين ذو مقام إعلامي لم لا تضيئ القناة على البعض منهم كما تفعل مع الإعلام الإسرائيلي.

تعرض صحفيو بي بي سي الذين كانوا يغطون الهجوم على إسرائيل للاعتداء والاحتجاز تحت تهديد السلاح بعد أن أوقفتهم الشرطة في مدينة تل أبيب الإسرائيلية.

وكان كل من مهند توتنجي وهيثم أبو دياب وفريق بي بي سي عربي في طريقهم إلى أحد الفنادق عندما تم اعتراض سياراتهم.

وتم سحب السيارة - التي تحمل علامة "تلفزيون بالخط الأحمر" - وتم تفتيشها ودفعهم باتجاه الحائط، وأثناء محاولته تصوير الحادثة، قال توتنجي إنه تم رمي هاتفه على الأرض وضرب على رقبته.

واكتفت القناة بالتعليق على الحادث بالقول: «أحد فرق بي بي سي نيوز عربي المنتشرة في تل أبيب، كان في سيارة تحمل علامة واضحة تشير إلى أنها جهة إعلامية، وتم إيقافه والاعتداء عليه الليلة الماضية من قبل الشرطة الإسرائيلية».

ج-مخاوف مهنية ورسائل من داخل القناة

بحسب تقرير لصحيفة «التلغراف» البريطانية، إتهم صحفيو هيئة الإذاعة البريطانية إدارتهم بالتساهل الشديد مع إسرائيل وحرمان المدنيين الفلسطينيين من إنسانيتهم، وسط معلومات أن الموظفين سيكون في

المراحيض ويأخذون إجازات من العمل.

وحسب التقرير فإن المخاوف أثرت مع كبار الشخصيات التحريرية في اجتماع جرى داخل القناة مبنية أنه تم إرسال رسالة بريد إلكتروني يوضح المخاوف من أن هيئة الإذاعة البريطانية «تعامل حياة الإسرائيليين على أنها أفضل من حياة الفلسطينيين كما نشر صحفيين يعملون في (بي بي سي) رسالة اتهموا فيها القناة بالتحيز والفشل في تقديم الفلسطينيين كبشر يستحقون الاهتمام. وفي الرسالة المكونة من 2.300 كلمة كتبها ثمانية صحفيين يعملون بالقناة قالوا إن القناة متهمة بالمعايير المزدوجة وطريقة نظرتها للضحايا.

وأوضح المشاركون في كتابة الرسالة بعدم نشر أسمائهم خوفا من الردود الإنتقامية.

وجاء في الرسالة: «لقد فشلت بي بي سي في تقديم القصة بطريقة دقيقة، من خلال الحذف وغياب التعامل النقدي مع المزاعم الإسرائيلية، ولهذا فشلت في مساعدة الرأي العام بالمشاركة وفهم انتهاكات حقوق الإنسان المتكشفة في غزة».

أشار رامي رحيم، مراسل «بي بي سي» العربية في بيروت لصحيفة «التايمز»، إلى أن لديه «مخاوف»، متهما الهيئة البريطانية بـ«تقدير حياة الإسرائيليين أكثر من الفلسطينيين».

ورأى أن صحفي «بي بي سي» كانوا يتساهلون في كثير من الأحيان مع المسؤولين الإسرائيليين في المقابلات ويمنحونهم وقت بث مريح لتبرير أفعالهم، داعيا إلى «تمثيل دقيق ومتوازن وعادل وصادق للأحداث التي سبقت الحرب».

وقال إنه يتم استخدام كلمات مثل «مجزرة»، و«مذبحة»، بشكل بارز في الإشارة إلى تصرفات حماس، ولكن لا تستخدم هذه العبارات للإشارة إلى عدوان الاحتلال في غزة، وارتكاب فظائع هناك. وأكد رحيم أن صحفي «بي بي سي» كانوا يتساهلون في كثير من الأحيان مع المسؤولين الإسرائيليين في المقابلات، ويمنحونهم وقت بث مريح لتبرير تصرفاتهم، كما لفت إلى أنه تم تجنب ذكر العبارات غير الإنسانية من المسؤولين الإسرائيليين الذين وصفوا المدنيين الفلسطينيين بأنهم «حيوانات»، في إشارة إلى تصريح وزير الحرب، يوآف غالانت.

أوقفت هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي ستة مراسلين في الشرق الأوسط عن البث، وفتحت تحقيقاً بسبب منشوراتهم على وسائل التواصل الاجتماعي مدعية دعمها أنشطة حماس ضد إسرائيل. وتقدم مراسل بي بي سي في شمال إفريقيا، الصحفي التونسي بسام بونني باستقالته من القناة ، ونشر تغريدة عبر إكس (تويتر سابقاً) قائلاً «تقدّمت صباح اليوم باستقالتي من هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي لما يُحتمه عليّ الضمير المهني».

أعلنت الإعلامية اللبنانية ندى عبد الصمد رفع دعوى قضائية ضد هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، بتهمة الإساءة المهنية بحقها والضرر الذي لحق بسمعتها إثر سماحها لصحيفة بريطانية بنشر صورتها واسمها .

وقالت ندى، في منشور لها عبر منصة «إكس» «أشكر كل من تضامن معي بعد الأخبار الكثيرة التي تناولت علاقتي بال (بي بي سي) BBC التي عملت فيها لـ 27 عاما» .

وأضافت: «سأنشر الوقائع كاملة ولكن الآن يمكنني القول إنني ادعيت على (بي بي سي) للإساءة المهنية بحقي والضرر الذي لحق بسمعتي وعدم اهتمامها بحمايتي من خلال السماح للتلفزيون بنشر صورتي واسمي، دون مزيد من التفاصيل.

كما تقدم عدد من الصحفيين الفلسطينيين العاملين في محطة سوشال ميديا تقوم بنقل الأخبار لوكالة الأنباء العالمية BBC ، بتقديم استقالاتهم منها، نتيجة لعدم عرض التقارير التي يقومون بنبثها عما يحدث في الضفة الغربية. وبينوا أنهم يقومون بالضغط على القناة للتفاوض، لافتين إلى أنهم قرروا كطاقم صحفي عامل في الضفة الغربية تقديم الإستقالة الجماعية لأن القناة تمنعهم عن بث وقول الحقيقة لما يحدث في داخل الأراضي الفلسطينية .

قبل يومٍ فقط من القصف الفعلي لمستشفى المعمداني في غزة من قِبَل الجيش الإسرائيلي صرحت بي بي سي بنسختها الانكليزية بأنه من المحتمل أن يكون لدى حماس أنفاق تحت المباني المدنية مثل المدارس، والمستشفيات، والمناطق السكنية، ما منح الجيش الإسرائيلي ميزة الشك المبرر عندما يتعلق الأمر بقصف مثل هذه الأهداف، الأمر الذي رآه البعض أنه يمنح الشرعية للهجمات الإسرائيلية على الأهداف المدنية والمناطق السكنية بغرض تدمير أهداف حماس حيث باتت شبكة (بي بي سي) البريطانية محط الإتهامات من قِبَل المتابعين الذين يناصرون القضية الفلسطينية وينددون بما حدث في مجزرة مستشفى الأهلي المعمداني.

واعتبر عدد من مستخدمي موقع X (تويتر سابقا) أن التقرير الذي نشرته محطة بي بي سي بعنوان «هل تبني حماس الأنفاق أسفل المستشفيات والمدارس؟» قبل يوم من قصف المشفى مسؤولاً بشكل غير مباشر عن قيام إسرائيل بقصف مستشفى المعمداني.

وكتبت صفحة فلسطين حرة: «لقد قُتل أكثر من 1000 شخص بريء بعد أن قصف الجيش الإسرائيلي مستشفى في غزة، أيها المجرمون أيديكم ملطخة بالدماء - بي بي سي العالمية» .

تعرضت شبكة «بي بي سي» إلى انتقادات واسعة، بعد أن أبلغ الكثيرون عن حذفها خطابات داعمة لفلسطين الفائزين بجوائز حفل توزيع جوائز «بافتا» الاسكتلندية المنقول عبر شبكة قنواتها، حيث استخدم بعض الفائزين المسرح للتعبير عن التضامن مع فلسطين والدعوة إلى وقف إطلاق النار في غزة.

وقال متحدث باسم الشبكة إن هذه التعديلات كانت جزءاً من عرض الأحداث البارزة وأنه يتم إجراء مثل هذا الاقتطاع طوال الوقت من أجل الوصول إلى وقت تشغيل محدد، مع عرض أكبر قدر ممكن من الحدث .

إعترفت بي.بي.سي بأنها إرتكبت خطأً متعمداً في نقل بث مرافعات محكمة العدل الدولية ، حيث تجاهلت نقل كلمة فريق جنوب أفريقيا، بينما نقلت مرافعات فريق إسرائيل كاملة، مما جعلها تخدم الأجندة الإسرائيلية.

منذ بدء عملية طوفان الأقصى إختلفت التغطية للأحداث داخل غزة والأراضي المحتلة من قبل قناة البي بي سي والقناة التابعة لها بنسختها العربية، حيث كان واضحاً أن القناة الرئيسية بثت الأخبار بأسلوب غربي واضح معادي للعملية العسكرية ركز على معاناة المستوطنين الأبرياء الذين تعرضوا للاعتداء من قبل حماس من دون رحمة مركزين على التصاريح الإسرائيلية والمصادر من داخل الاحتلال، مع إعطاء كامل البث لضيوف صهاينة أو مؤيدين للاحتلال، بصورة مستمرة.

أما القناة الناطقة باللغة العربية، حاولت أن تظهر من اليوم الأول بصورة الإعلام العربي المحايد الحريص على السلام وتنوع الآراء الموضوعي، مع إجراء تعديلات كبيرة حول التقارير والتحليل والقراءات القادمة من القناة الرئيسية. وبأسلوب إنساني حريص على نقل معاناة أهل غزة والأطفال وما يتعرضون إليه من قصف وقتل ودمار من الجيش الإسرائيلي، ومعاناة الطواقم الطبية والجسم الصحفي ونقص المواد الأولية داخل القطاع، يمكن القول بأن شبكة البي بي سي لم تسعى لأن تكون موضوعية ومحايدة إنما حاولت استقطاب مشاعر المشاهد والمتابع وبث الأخبار التي تجعله يثق بالقناة ويعتبرها مهنية مؤيدة للطرف المتلقي .

كما ان اختلاف التغطية الإخبارية بين بي بي سي الرئيسية والنسخة العربية يثير تساؤلات، وتظهر اختلافات ملحوظة في التغطية الإخبارية بين بي بي سي الرئيسية والنسخة العربية، حيث يشعر البعض بأن هناك تحيزاً في التقارير والتحليلات المقدمة، ويعكس هذا الاختلاف التحديات التي تواجه وسائل الإعلام الدولية عند تقديم المحتوى لجماهير متنوعة.

في النسخة الإنجليزية، يتم تغييب الموضوعية والتوازن، بينما تظهر النسخة العربية بعضاً من الموضوعية والمهنية مما يثير تساؤلات حول توجهاتها السياسية والتأثير الإقليمي.

يتطلب هذا التحليل تفحصاً عميقاً للتأثيرات الثقافية والسياسية على عملية اتخاذ القرار في إعداد التقارير. لاستعادة الثقة، يجب على بي بي سي النظر في توفير توازن أكبر بين التغطيتين والتأكد من توجيه الضوء نحو الحقيقة.

فشلت بي بي سي في الحفاظ على الموضوعية والمهنية في تقديم الأخبار، حيث برزت تحفظات كبيرة حول انحيازها وتوجيه الضوء نحو أحداث معينة.

تداولت منصات التواصل الإجتماعي مشهداً لإمرأة بريطانية تُوبَّخ إبتها لتنهاها عن الكذب، وهي تقول: «إذا لم تتجنَّبي الكذب وأنت صغيرة، فإنك حين تكبرين ستصيرين مذيعةً من مذيعات البي بي سي».

6- «الحرّة» لم تكن كذلك خلال «طوفان الأقصى»

كشف تحقيق أجرته الطالبة حنان ميسي في الجامعة اللبنانية الدولية LIU لصالح هذه الدراسة، أن قناة «الحرّة» لم تكن كما هو إسمها وبررت إنحيازها بتغطية الأحداث في غزة، بالقول أن إسرائيل دولة وحماس منظمة إرهابية وإسرائيل تدافع عن نفسها ضد هجمات سمتها من قبل جماعات إرهابية مسلحة والتي تعتبرها الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي منظمة إرهابية دون الإشارة إلى الحصار المفروض على غزة وحجم معاناة أهل غزة وإنها تستخدم قوة متناسبة لحماية سكانها، وأيضاً كان لافتاً في تقاريرها التركيز على صواريخ حماس المستهدفة لإسرائيل بأنها تشكل تهديداً وجودياً على سكان إسرائيل.

في تغطية مجزرة المستشفى المعمداني التي إرتكبها العدو الإسرائيلي إستضافت قناة الحرّة المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفخيي أدري وفتمت له الهواء لمدة 5 دقائق ووجه كل ما يمكن من إتهامات لحماس وتبريران إسرائيل لم ترتكب هذه المجزرة ورمى الإتهام على حركة حماس بأنها تستخدم الأطفال والمدنيين كدروع بشرية والمستشفيات والمدارس كأماكن لتخزين الأسلحة وأن سبب المجزرة هو خطأ فاشل من قبل حركة حماس في توجيه الصاروخ، وكل ذلك دون أي إعتراض أو تعليق من قبل المذيع المداورة وكأنها تؤكد على كلامه.

وعن القصف الإسرائيلي لمدرسة الفاخوري كان لافتاً لقناة الحرّة تجهيل الفاعل بطريقة لاتحدد مسؤولية منفذ الهجوم حيث قالت: «عشرات القتلى والجرحى جراء قصف على مدرسة في غزة» ولم تقل جراء قصف إسرائيلي.

جرى وصف الفلسطينيين في غزة على أنهم قتلى وليس شهداء علماً أن هناك إختلاف، القتلى هم من يموتون في معركة ويمارسون القتل وليس القتال أما الشهداء فهم من يموتون في سبيل الله للدفاع عن الوطن ضد العدو المحتل، وفي أحد التقارير، ذكرت أن المدنيين في قطاع غزة يشعرون بالخوف نتيجة الضربات الإسرائيلية التي تستهدف مقاتلي حركة حماس الإرهابية، وهذه الصياغة للخبر تخفف من حدة العنف والقتل الذي يتعرض له الفلسطينيون نتيجة العدوان وتُعفي إسرائيل من المسؤولية المباشرة عن قصف المدنيين وتبين أنهم يقتلون بسبب حماس.

كذلك تم رصد العديد من مقاطع الفيديو عبر موقعها الإلكتروني، وهي مصورة بشكل مؤثر لتثير مشاعر المشاهدين لعدد من مراسم تشييع الجنود الإسرائيليين، مع تعليق على الفيديو يقول بأنهم قتلوا أثناء قيامهم بالعملية البرية في غزة ضد حركة حماس المصنفة إرهابية، كما إستخدمت عناوين متحيزة من مثل: «معارك شرسة بين الجيش الإسرائيلي ومسلحي حماس».

أما عن إستشهاد الصحافي حمزة الدحدوح ونجل وائل الدحدوح وزميله مصطفى ثريا، إعتبرت قناة الحرة أنهم قتلى وليس شهداء وقالت: «قتل حمزة الدحدوح ومصطفى ثريا بعدما أصابت غارة سيارتهما بينما كانا ينتقلان من خان يونس إلى مدينة رفح الجنوبية»، ولم تقل جراء إستهداف إسرائيلي للصحفيين وأنهم كانوا ينتقلون أثناء عملهم.

7- نماذج للتحييز وتجاوز المهنية

لقد مارست محطة «سي إن إن» الكذب والدجل والتضليل الإعلامي في الحرب على غزة وسجلت إنحيازها السافر ضد الفلسطينيين وحققهم المشروع في الدفاع عن أنفسهم من أجل حلم دولتهم المستقلة.

ومن الشواهد على هذا الإنحياز مثلا الفيديو الذي إنتشر لسي إن إن ويظهر فيه المخرج وهو يوجه مراسلة الأخبار والمصور عبر الهاتف، بأن يتظاهرا بأنهما تعرضا لصواريخ حماس عندما يقول لها «تلفتي حولك بطريقة تبدو فيها أنك مذعورة»!...

ووقع رئيس أكبر دولة في العالم وهو جو بايدن، في فخ مزاعم وأكاذيب الإعلام الغربي الذي يقوده أنصار إسرائيل وزعم أنه رأى صور لأطفال إسرائيليين يقوم مقاتلو المقاومة بقطع رقابهم!... رغم أن المتحدث باسم البيت الأبيض إضطر لتكذيب الرئيس ونفى الكذبة التي ردها بايدن دون أن يحدد مصدرها، وإتضح بعدها على الفور أن جنديا إسرائيليا اخترعها ومررها على وسائل الإعلام المتعطشة لإدانة الضحايا الفلسطينيين .

كذلك نشرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية أخباراً غير موثقة عن عمليات إغتصاب للنساء قام بها المقاتلون الفلسطينيون.. ثم تراجع عن الخبر.

يتجاهل الإعلام الغربي كل المذابح الجماعية وعمليات الإبادة التي تطال الفلسطينيين وتدمير أحياء سكنية بكاملها ويُرکز إهتمامه على فتاة ألمانية زعموا بأن الفلسطينيين قتلوها، ثم إضح أنها على قيد الحياة وأن أهل غزة هم من أنقذوا حياتها.

فمن يصدق صحيفة عريقة كبرى مثل صحيفة «ديلي ميل» والتي تأسست عام 1896 ويزور موقعها الإلكتروني 100 مليون زائر شهريا ومتوسط عدد القراء يوميا أكثر من مليون قارئ، تنقل أخباراً كاذبة عن مراسلة إحدى القنوات الإسرائيلية بأن مسئولين إسرائيليين قالوا «انهم عثروا على جثث لأربعين رضيعا برؤوس

مقطوعة في مستوطنة كفارعا «، دون التدقيق من الصحيفة البريطانية، وهو أيضا ما قامت به صحيفة بريطانية معروفة أخرى هي» التامز» التي كتبت على صفحتها الأولى، «حماس تذبح حناجرالرضع»!.. في الوقت الذي كشف فيه إعلامي إسرائيلي إسمه «أورن زائيف» على صفحته في وسائل التواصل الإجتماعي كذب ما حدث، مشيراً إلى أنه شارك في الجولة الإعلامية، ونافيا وجود أي دليل عن قتل حماس للرضع، وقال «الضباط الإسرائيليون لم يذكروا أي حادث من هذا القبيل».

8-السرديات الإسرائيلية في الإعلام الغربي

من الملاحظ أن تناول الإعلام الغربي للعدوان على غزة يقوم على عدد من السرديات أوالتييمات Themes التي تروج لها إسرائيل، ويتم تكرارها في الإعلام الغربي، منذ 7 أكتوبر 2023 وهي: وصف هجوم 7 أكتوبر بأنه إرهابي وغير مبرر وأنه هجوم 11 سبتمبر جديد وأن المعركة واحدة في أوكرانيا وإسرائيل، وأن ما يجري هو حرب بين حماس وإسرائيل وأن حماس جماعة إسلامية متطرفة ولا تمثل الفلسطينيين أوالقضية الفلسطينية وأن غزة ليست محتلة وأن مصرعقلت فتح معبر رفح.

وحرصت وسائل الإعلام الإسرائيلية والغربية على وصف هجوم حماس على عدة مواقع إسرائيلية بأنه «هجوم إرهابي» من قبل «مليشيا» أو «جماعة مسلحة» ضد مدنيين عُزل، مع تجاهل كلي لمسألة الإحتلال الإسرائيلي أو الحق في المقاومة الشرعية للإحتلال.

كما ردد الإعلام الغربي، خاصة الأمريكي، سردية أن حماس هي التي بدأت بـ «العدوان» وأن هجوم حماس هجوم غيرمبرر، دون الإشارة إلى مسؤولية السياسات الإسرائيلية عما وصلت إليه الأموروصولاً إلى هذا الهجوم، وأن إسرائيل لها كامل الحق في الرد على هذا الهجوم كيفما تشاء.

وأكد الإعلام الغربي على أنه من غيرالأخلاقي الربط بين هذا «الهجوم الإرهابي» وبين الواقع الذي عاشه ويعيشه الشعب الفلسطيني منذ عام 1948 استناداً إلى قيام حماس بالهجوم على أهداف مدنية.

وشبهت وسائل الإعلام الغربية هجوم 7 أكتوبر 2023 بأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة الأمريكية ولقبته بـ«هجوم 11 سبتمبر الإسرائيلي»، مع التأكيد على التشابه بين الحدثين من حيث قيام «جماعة إرهابية» باستهداف مواطنين عزل. ويهدف هذا التشبيه إلى خلق حالة من التعاطف والتماهي بين المواطن الأمريكي والمواطن الإسرائيلي، وخلق إنطباع بأن الطرفين يواجهان نفس العدو ونفس المخاطر، حيث يصبح الإستنتاج المنطقي -وفق هذه السردية الغربية- وجوب التضامن مع إسرائيل.

ربط الإعلام الغربي بين الحرب في الأراضي المحتلة وبين الحرب في أوكرانيا، وتم تصويرالعدوان الإسرائيلي على غزة على أنه جزء من الصراع بين «قوى الخير» المتمثلة في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية

الديمقراطية، و«قوى الشر» المتمثلة في روسيا والصين وإيران وحزب الله وحماس، ولذلك يصبح -حسب هذه السردية الغربية- دعم إسرائيل وأوكرانيا في حروبهم الراهنة جزءاً من معركة الغرب ضد القوى المعادية والممانعة له حول العالم.

حرص الإعلام الغربي على تصوير الحرب على أنها حرب بين حماس وإسرائيل وليست حرباً بين إسرائيل والشعب الفلسطيني المحتل، وتصور الصراع على أنه بين «دولة ديمقراطية» ذات سيادة من ناحية، و«جماعة إرهابية» من ناحية أخرى، مثلها مثل حرب الولايات المتحدة الأمريكية على تنظيم «القاعدة».

قام الإعلام الغربي بتصوير حركة حماس على أنها إمتداد لجماعات إسلامية متطرفة مثل «القاعدة» و«داعش»، تدفعها أيديولوجية دينية متشددة معادية للغرب وللسامية، وتتبنى رؤية دينية راديكالية تتجاوز الواقع الفلسطيني وخصوصيته.

حرص الإعلام الغربي على التأكيد على أن حماس «جماعة إرهابية» لا تمثل المواطن الفلسطيني، وأن الهجوم الذي قامت به لا يمثل جزءاً من المقاومة الشرعية للإحتلال، مع التركيز على إبراز الخلافات بين حماس والسلطة الفلسطينية، والتميز بين سكان الضفة وسكان غزة.

هناك سردية يتم التأكيد عليها في الإعلام الغربي بأن إسرائيل قامت بالإسحاب من غزة عام 2005، وبالتالي فإن قطاع غزة لم يعد محتلاً من جانب إسرائيل، وهدف مقاومة الإحتلال لا ينطبق على حالة غزة، مع التأكيد على أن حماس قد حصلت على منح ومعونات من دول عربية وغربية وكان بإمكانها أن تستخدم هذه المعونات في تطوير قطاع غزة وتحويله إلى منطقة سياحية أو صناعية مثل سنغافورة، ولكنها إختارت شراء وتطوير الأسلحة بهدف الهجوم على إسرائيل.

صور الإعلام الغربي مصر كطرف معرقل لعملية إغاثة سكان غزة من خلال رفضها فتح معبر رفح لإستقبال اللاجئين والنازحين.

9- تحليل المحتوى: بين «الجزيرة» و«سي.أن.أن»

غطت شبكة الجزيرة الحرب تحت عنوان «الحرب الإسرائيلية على غزة»، بينما غطتها سي إن إن تحت عنوان «الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي».

وفي دراسة لتحليل المحتوى بين القناتين، يُلاحظ أن سي إن إن في تغطيتها للحرب بأوكرانيا لم تسمها بتسمية حرب غزة نفسها، إنما فرقت بين جيش غاز ودولة تدافع عن نفسها، مع الفارق الكبير بين غزة وأوكرانيا، لكن الشاهد أن المعايير التي استخدمتها سي إن إن في حرب أوكرانيا اختفت في حرب غزة، وتحولت التغطية من حرب تشنها إسرائيل على غزة إلى صراع متكافئ بين طرفين، وفي بعض الأحيان تطلق عليها عبارة «حرب

إسرائيلي ضد حماس».

قصف الجيش الإسرائيلي وإحتلاله لغزة تطلق عليه سي أن أن مسميات «عملية عسكرية - إشتباك - الجيش الإسرائيلي يطارد - إسرائيل تصعد الحرب - الجيش الإسرائيلي يكتف هجماته - استئناف الغارات الجوية الإسرائيلية - توسيع العملية البرية» بينما تطلق على المقاومة مصطلحات «المهاجمين - المقاتلين - المحاربين - المسلحين».

تنحازي أن أن بشكل واضح عندما تتحدث عن قتلى جنود الإحتلال، فتتهم حماس بفتح النار والهجوم وتسمي القتلى بأسمائهم بينما تتحدث عن الفلسطينيين كأرقام على سبيل المثال: «فتح مسلحون من حماس النار على الجنود، وقتل بن زوسمان وبنيامين يهوشوا، في المقابل «مقتل 931 فلسطينياً»، أي إن الإسرائيلي مبني للمعلوم والفلسطيني مبني للمجهول.

سي أن أن، أعطت المساحة والصوت الأكبر للجيش الإسرائيلي، وأشارت إليه في كثير من الأحيان باسم «قوات الدفاع» ورأت أن توغل القوات الإسرائيلية في غزة ليس إحتلالاً أو غزواً، وأن كل الجرائم التي يرتكبها الإحتلال هي رد على «هجوم حماس في 7 أكتوبر».

معظم تقارير سي أن أن كانت أكثر من مجرد تقارير إخبارية تحتوي على معلومات، إما كانت دفاعاً عن جيش الإحتلال.

وإنتقدت ما سمّته «بروباغندا حماس»، وروجت بشكل مباشر لـ فيديوهات جيش الإحتلال الإسرائيلي، ولم تعدها دعابة.

وفي المحتوى والإنشاءات الخطابية، إعتمدت «سي أن أن» على إعادة صياغة الحدث وإضفاء الشرعية على إجراءات الإحتلال وإلقاء اللوم على الفلسطينيين،

وفي تناولها للتصريحات والإحصاءات الصادرة عن حكومة غزة، تنقلها بصيغة التشكيك، وترفقها بعبارة «بحسب وزارة الصحة التي تسيطر عليها حماس».

تختار سي.أن.أن شخصيات الضيوف للمقابلات أو التحليلات بعناية شديدة، فلا يُختار من قد يتعاطف مع وجهة نظر المقاومة أو من يفسر الأحداث التي أدت إلى 7 أكتوبر، بل معظم الضيوف لديهم موقف سلبي تجاه المقاومة، ويؤتي بهم بشكل خاص لثنتزَع منهم إدانة أو وجهة نظر معينة.

إستخدمت سي أن أن الصور والفيديوهات المختارة بعناية والمؤيدة للرواية الإسرائيلية بشكل لا يقارن بالرواية الفلسطينية، حيث أدرجت بيانات حماس وتصريحات قادتها السياسيين مع صور عسكرية تظهر الحركة في وضع متوحش.. حرصت سي أن أن على تقريب الخطاب والمحتوى الإسرائيلي قدر الإمكان وتبرئة

إسرائيل وربط حربها بحق الدفاع عن نفسها أكثر من مجرد نقل الخبر، إلى جانب الاعتماد على الأصوات القوية والمسؤولين بالجيش الإسرائيلي بوصفهم مصادر أولية، لتجمع ما بين التفسير السلبي والتقييم غير الأخلاقي.

إعتمدت تقاريرسي أن أن ومقالاتها على خمس فئات من المصادر، أولها مصادر الجيش الإسرائيلي، تليها مصادر من مؤسسات صحفية إسرائيلية، ثم مصادر المسؤولين الأمريكيين، ثم مصادر مؤسسية وغير رسمية، وفي الأسفل نجد المصادر الفلسطينية. وفي الواقع، كانت «سي أن أن» أقل اعتماداً على المنافذ الإخبارية الأخرى، وأكثر اعتماداً على الجيش الإسرائيلي تحديداً والمسؤولين الأمريكيين.

تلاعبت سي أن أن بالمصادر، وإستخدمت المعلومات بشكل نمطي لتعزيز وجهة نظر الإحتلال وتضليل الجمهور، ويمكن القول إن سي أن أن حددت من البداية اختيار مصادر معينة وأسكتت بعض المصادر لتخرج بالإطارالذي خرجت به.

10- نتائج وإستنتاجات

ما تقدم يؤكد أن حرب غزة أسقطت القناع الذي تختبئ خلفه وسائل الإعلام الغربية، تحت شعارالموضوعية والحريات وخرقت أبسط قواعد وأخلاقيات ما تزعم به، وأصبحت أخلاقيات المهنة مجرد مصطلحات نظرية لا قيمة لها، وهذا ما جرى تحديداً خلال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من تشرين الأول الماضي.

كثيراً ما كان الإعلام الغربي يعدّ مثالا للمهنية والموضوعية، فمدارسنا الإعلامية التي نشأت سواء في القاهرة أو بيروت أو بغداد أو في الرباط أو الجزائر، كانت تفخر بانتمائها إلى المدرسة البريطانية أو الفرنسية في الإعلام، للتدليل على العراقة والصرامة والمهنية والموضوعية والقدرة على نقل الحقيقة كما هي من دون رتوش.

هذه المدارس العالمية في الصحافة التي كانت تنظر ليل نهارعن صرامة أدواتها في تقصي الحقائق ونشرها، وكانت مثلاً لنا ومدرسة، فشلت فشلاً ذريعاً بسبب إنكشافها وإنحدارها الأخلاقي وغير الموضوعي الذي سقطت به في تغطية العدوان الإسرائيلي على غزة.

فهناك فضائيات أميركية منعت مذييعيها المسلمين من الظهورخلال تغطية الحرب على غزة، حتى لا يظهروا أي تعاطف مع أهالي القطاع.

يقول أستاذ الإعلام المتخصص دايا ثوسو، في مقال له نشر عام 2004، إن الإعلام العالمي يتكئ، منذ عقود، في ست شركات تمتلك أغلب وسائل الإعلام في العالم، من صحف إلى وكالات أنباء إلى تلفزيون وحتى دورنشر،

وتخضع هذه الوسائل الإعلامية لمصالح إقتصادية وسياسية، وغالبا ما تكون تغطيتها للقضية الفلسطينية نابعة من هذه المصالح.

وتفيد دراساتٌ حاولت تقصّي تغطيات الإعلام الأمريكي على سبيل المثال، بالمقارنة مع نظيره الإسرائيلي وقت حدوث الأزمات، بأنه يكون أكثر انحيازًا لإسرائيل.

إن مقولة الموضوعية في الإعلام الغربي باتت تحتاج لمراجعة، ولم يعد ما يصدر عنه مسلّمًا به وكأنه ثوابت. وفي معركة طوفان الأقصى، يبقى السؤال الذي يبرز بقوة أمام هذا الإنحياز الفاضح للسردية الإسرائيلية في الإعلام الغربي، لماذا هذا الانحياز؟ هل فعلا أن رؤوس الأموال الإسرائيلية واليهودية عبرالعالم تسيطر على كبريات وسائل الإعلام الغربي والأميريكي؟ أم هو ولاء ديني لدولة إسرائيل وسردية عقائدية متوارثة تسيطر على هذا الإعلام؟ أم أن الأمر يتمثل في عقدة الذنب التي يعيشها الغرب تجاه اليهود والتي تدفعهم وإعلامهم إلى الإنحياز الكامل لكل ما يصدر عن تل أبيب من دون مراجعة؟

لقد صارت القنوات التلفزيونية الأوروبية والأميركية توظف مهنتيها العالية بغرض التعقيم على الخبر الذي لا يخدم السردية الرسمية المبررة لمنطق الهجوم العسكري الإسرائيلي الذي لا يقف عند حدّ.

لقد ساهم الإعلام الغربي، بانزلاقاته البلاغية الخطيرة، في التمكين لخطاب متطرف تملؤه الكراهية والخلط والتعميم، وصولا إلى تصويرالصراع بين إسرائيل والفلسطينيين وكأنه صراع بين الحضارة والتوحش، بين قوى الديمقراطية وقوى تعادي الديمقراطية.

إنّ تحليل الخطاب الإعلامي الغربي يثبي بأن أميركا وأوروبا تفقدان كلّ نقاط الاسترشاد للسيري في طريق المستقبل، ولذلك نراهما تتمسكان ببلاغة هي أقرب إلى بلاغة إمبريالية القرن التاسع عشر، منها إلى بلاغة جديدة تفتح أفقا سياسياّ يضمن التعايش بين مختلف مكونات المنطقة.

فالإعلام الغربي لا يراعي أبسط القواعد المهنية في ممارسة العمل الإعلامي ودخل على خط المعركة ضد العرب والفلسطينيين، منحاذا طوال الوقت للروايات والأكاذيب الإسرائيلية مخالفا لأبسط قواعد المهنة التي تشدقوا بها كثيرا وخدعونا بها وابتزوا الكثير من مؤسسات الإعلام العربية بالدورات التعليمية والمحاضرات عن المهنية والتوثيق والتدقيق والمواثيق.

إن التحليل الذي قدمه موقع «ذا إنترسيبت»، المعني بشكل أساسي بالصحافة الإستقصائية والتحليل السياسي النقدي، أبرز مقدار التباين في تغطية وسائل الإعلام الأمريكية وتورطها في إنتهاك معايير صحفية بالجملة .

وخلص التحليل إلى تسجيل إنتهاكات للمعايير الصحفية وإستهانة بالأخلاقيات المهنية والإنسانية. والأهم أن الصحفي الأمريكي الذي شارك في إعداد التقرير وتحليله، آدم جونسون، إعترف أنه كان في فترة ما يصدّق تلك الرواية السائدة بشأن المسألة الفلسطينية، إلا أن ذلك بدأ يتغير بعد زيارة قام بها إلى فلسطين عام 2013، وأتيحت له الفرصة للإستماع إلى الفلسطينيين ومعايشة معاناتهم اليومية في ظل الإحتلال. ويشير جونسون إلى ضرورة الإستمرار في ممارسة النقد الصحفي، ولا سيما بشكله العلمي المعتمد على البيانات وتحليلها، وهو ما تضاعفت أهميته في سياق الحرب المستعرة على غزة، وإستمرار إستهداف الصحفيين فيها، وحظر دخول وسائل الإعلام العالمية إليها. ويخلص جونسون إلى أن إنحياز وسائل الإعلام الأميركية إلى السردية الإسرائيلية ليس ظاهرة جديدة، فهي حالة ذات جذور عميقة في وسائل الإعلام الأميركية السائدة وراسخة فيها، إلا أن مستوى هذا الإنحياز لم يبلغ درجة من الإنحطاط المهني كما بلغها في هذه الحرب الأخيرة على قطاع غزة، وهو ما على الجميع العمل على الكشف عنه والسعي إلى فضحه وتقديم البديل عنه.

المصادر

- 1- محمد زيدان، «في ضرورة النقد العلمي لتغطية الإعلام الغربي للحرب الإسرائيلية على غزة»، مجلة الصحافة، مركز دراسات الجزيرة 25 فبراير/شباط، 2024.
- 2- عادل السنهوري، «الإعلام الغربي والحرب على غزة... السقوط المستمر»، اليوم السابع، 15 أكتوبر، 2023.
- 3- دينا شحاتة، «كيف نظر الإعلام والرأي العام الغربي لحرب غزة 2023؟»، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023/10/23.
- 4- أحمد سيف النصر، «كيف إختلفت التغطية الإخبارية للحرب على غزة بين شبكتي الجزيرة وسي أن أن؟»، مركز دراسات الجزيرة، 4 يناير، 2024.
- 5- إياد الدليمي، «في سقوط الإعلام الغربي»، موقع العربي الجديد، 24 أكتوبر، 2023.
- 6- محمد الراجي «الرواية الصحفية وأخلاقيات الإعلام»، مركز دراسات الجزيرة، 2020.
- 7- محمد مفتي، «ميثاق الشرف الإعلامي»، موقع العربية، 2023.
- 8- شبكة الصحفيين الدوليين Ijnet.
- 9- ميثاق الشرف العربي، جامعة الدول العربية، 2013.
- 10- ميثاق الشرف الإعلامي الإلكتروني، لبنان، 2016.
- 11- موانيق الشرف الدولية.
- 12- أمل الجهني، «أخلاقيات العمل الإعلامي في وسائل الإعلام الحديثة»، جامعة الملك عبد العزيز، 2016.
- 13- صالح مشاركة .. وآخرون، «مساق أخلاقيات الإعلام»، جامعة بئر زيت، 2017.

محور العدد: متاهات التواصل الاجتماعي في الفضاء العام

تأثير الرسوم الكرتونية المتحركة المستخدمة

في الإعلان التلفزيوني على سلوك الطفل الشرائي

أ.د. إبراهيم فؤاد الخصاونة

كلية الإعلام، جامعة البترا، عمان، الأردن

Abstract

The study aimed to know the degree of influence of animated cartoons in television advertisements on the purchasing behavior of children, and to monitor their interest in following advertisements and their benefit from them, in addition to the quality of those advertisements and the degree of their belief in them, and to know that the purchasing decision is linked to whether or not they follow advertisements? The researcher used the survey method, relying on the questionnaire, as a tool in collecting study information, and it was applied to an available sample of 150 individuals from the Jordanian child population aged 12 to 15 years, The results concluded that animated cartoons have an impact on Jordanian children in their purchasing behavior.

Keywords: Cartoons, Television advertisements, Child purchasing behavior.

المقدمة

يعد الإعلان جزءاً أساسياً من حياتنا اليومية، الاجتماعية والاقتصادية والاتصالية، حيث أن المستهلكين أو المنتجين تجاراً أو وسطاء، يتعرضون للنشاط الإعلاني بشكل أو بآخر، وأصبح في العصر الحديث يمثل ضرورة لاغنى عنها لكل من المنتج والموزع والمستهلك.

لقد شاعت الإعلانات في محطات التلفزة، وأصبح ظاهرة تفرض نفسها بصورة لافتة على المجتمعات، فهو يعكس ثقافة المجتمع وتوجهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وذوقه الفني ومستواه اللغوي، فهو موضوع يشغل علوم الاقتصاد والاجتماع والنفوس والإعلام والفنون التشكيلية والدراسات اللغوية. (حسين، 1994)

وتشهد السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في البحث ببيكولوجية المستهلك، بغرض فهم الجوانب المهمة في سلوك الأفراد والتنبؤ بها، ودراسة حاجات المستهلكين ورغباتهم ودوافعهم المختلفة، واتسع مجال دراسات الإستهلاك لتشمل أسباب ودوافع سلوك الشراء، مع إبراز الفروق الفردية خاصة تلك التي تميز الذكور عن الإناث، فدراسات الإستهلاك النفسية تطورت بحيث تتجاوز دراسة التناقض بين السلوك الإستهلاكي للأفراد أو الإتجاهات المرتبطة به إلى دراسة الدوافع التي تكمن وراء هذا السلوك والعوامل المؤثرة فيه . (السعيد، 2006)

يعد التلفاز وسيلة اتصال فعّالة، نظراً للوقت الطويل الذي يقضيه الأطفال أمامه، حيث أشارت دراسات علمية إلى أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفاز يفوق ما يقضونه بالمدرسة، إضافة إلى أن التلفاز يمد الأطفال بخبرات قبل ذهابهم إلى المدرسة، وهذا يُسهم في التأثير على دور المدرسة والأسرة في تنمية الطفل وتربيته. (الشيخ،2007)

وللأطفال في مختلف مراحل حياتهم اهتماماتهم وأنشطتهم الخاصة بهم، وترتبط بحبهم الشديد للعب والمرح ومن الاهتمامات التي برزت في الوقت الحاضر، وكانت نتاجاً للتقدم العلمي والتقني هي مشاهدة التلفاز، وما يقدمه لهم من برامج تخصهم، ولاسيما الرسوم المتحركة فالأطفال يفضلون البرامج التي تتناول قضاياهم ويجدون أنفسهم فيها، وتعكس اهتماماتهم وميولهم فالطفل يرى في الرسوم المتحركة امتداداً لحياة اللعب، وإطلاق العنان للتخيل، ومما لا شك فيه أن سبب تعلق الأطفال في مثل هذه البرامج؛ يعود إلى ما يتمتع به من مزايا متعددة، فهو يجمع بين الصوت والصورة والحركة، وله القدرة على جذب انتباه المشاهد، كما أنه يأخذ المشاهد في رحلة في عالم خصب بالمشاهد الخيالية أحياناً وملئة بالمتعة دون أي مجهود يذكر سوى تشغيل جهاز التلفاز.(جلال، 2006)

والرسوم المتحركة تسهم في تكوين شخصية الأطفال، وذلك لأنها تقدم لهم المعلومات على شكل قصص جذابة، أو حكايات مثيرة تجري أحداثها في أماكن يتطلعون إليها، وتأتي جاذبيتها من حركتها الحيّة التي تستمد عناصرها من واقع الإنسان والحيوان والنبات.(المصري، 2015)

ولبرامج الرسوم المتحركة تأثيراتها على الجوانب المعرفية، والسلوكية للأطفال؛ وذلك لأنها تعتمد الخيال بشكل أساسي وجعلها وسيلة تعليمية، لكونها جذابة وتمتاز بسهولة الفهم والاستيعاب. (الحديدي، 2015)

وتسهم الرسوم المتحركة في النمو الأخلاقي للأطفال، وتكسبهم القيم المرغوب فيها، كما تساعدهم في النمو اللغوي، ويمكن أن تعمل على تحقيق الاستقرار الانفعالي للأطفال، وتخليصهم من الخوف، والقلق والغضب، وفهم البيئة يعيشون بها.

ويساعد توفّر عناصر اللون والحركة والصوت والصورة في برامج الرسوم المتحركة في تزويد الأطفال بالمعارف والمهارات المتعددة، كما تعمل على توعية الأطفال وثقافتهم وتوسيع آفاقهم الفكرية؛ وذلك من خلال تناول برامج الرسوم المتحركة للجوانب الاجتماعية والدينية والاقتصادية والصحية وغيرها.(العوادي، 1995)

ونظراً للأثر الذي قد تحدثه الرسوم المتحركة بما تحويه من مضامين قد تؤثر على معارف الطفل وقيمه وفطرته السليمة، فبعض الباحثين يشيرون إلى الآثار السلبية للرسوم المتحركة على الأطفال، فعلى سبيل المثال فإن مسلسل البوكيمون وهو أحد أفلام الرسوم المتحركة - قد سيطر على بعض حلقاته العنف بدرجة كبيرة، مما انعكس على سلوكيات بعض التلاميذ، فضلاً عن دوره في الترويج الخفي لقيم تنافي القيم الاجتماعية، والضغط على ميزانية الأسر لحرص التلاميذ على شراء سلع ومستلزمات مدرسية رسم عليها البوكيمون، ويجب أن لا يُغفل تأثير الرسوم المتحركة على الأطفال التي تعد بشكل مهني ومؤثر على سلوكهم.(عبيدات، 2004)

مشكلة الدراسة

يوجد نقص في المعلومات المتاحة حول تأثير الإعلانات التلفزيونية التي تستخدم الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الشرائي وعاداته ودوافع إقباله على السلع المُعلن عنها، ومعرفة نوعية الإعلانات التي يُفضلها، والتعرف إلى سمات تأثير الإعلان عليه وأسباب تفضيله لسلع مُعلن عنها، وأدى ذلك إلى الإحساس بوجود موقف يستدعي الدراسة والبحث نظراً لأهميته.

وعليه تتحدد مشكلة البحث في الحاجة إلى معرفة درجة تأثير إعلانات الرسوم المتحركة على سلوك الطفل الأردني الشرائي، والآثار الإيجابية والسلبية المترتبة على الإعلان.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة بصفة أساسية إلى معرفة تأثير الإعلانات على السلوك الشرائي للطفل الأردني، وتبعاً لذلك تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الفرعية التالية:-

1. التعرف إلى درجة اهتمام الطفل الأردني بمتابعة إعلانات الرسوم المتحركة.
2. التعرف إلى دوافع الأطفال لمتابعة الإعلانات.
3. التعرف إلى درجة إعجاب الطفل بالإعلانات وتصديقه لها.
4. التعرف إلى المادة الإعلانية التي تعرضها الإعلانات ويشاهدها الأطفال.
5. التعرف إلى تأثير الإعلانات على السلوك الشرائي للطفل الأردني

أهمية الدراسة

تبحث الدراسة تأثير الإعلانات على السلوك الشرائي للطفل الأردني وأهميتها تظهر في الجوانب الآتية:

الأهمية النظرية:

1. تتناول الدراسة موضوعاً مهماً يتعلق بالإعلانات وتأثيرها على سلوك الطفل الأردني الشرائي.
2. تنطرق إلى جمهور الأطفال والإعلانات التي يتعرض لها.
3. توفير معلومات عن طبيعة المظاهر الإيجابية والسلبية التي تؤديها الإعلانات وتأثيرها على سلوك الطفل الأردني الشرائي.

الأهمية التطبيقية:

1. قد تسهم نتائج الدراسة في تعريف القائمين على المؤسسات الإعلامية والمهتمين بالإعلانات على تأثير الإعلانات في وسائل الإعلام على سلوك الأطفال الشرائي.
2. أهمية الإعلان للمؤسسات الإعلامية كونه يسهم في زيادة إيرادات محطات التلفزة.
3. تطوير الأداء الإعلاني في المحطات التلفزيونية اعتماداً على احتياجات الجمهور المستهدف وما يمكن أن تحققه المادة الإعلامية للأطفال.

مصطلحات الدراسة

الطفل: تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة في حياة الإنسان، وقد عرفت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل، في المادة الأولى على أنه "كل إنسان لم يبلغ الثامنة عشر". وهذا التعريف القانوني للطفل. (خصور، 2001). ويعرف إجرائياً بأنه الطفل الأردني: وهو "كل شخص لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره، ولم يبلغ بعد سن الرشد بموجب القانون.

السلوك الشرائي: أفعال يتخذها الطفل عندما يعتمد إلى شراء سلع أو يحصل على خدمات ويتوقع أن يحقق سلوكه رغباته بهدف إشباعها. (مرسي، 1997) ويعرف إجرائياً هو التصرف الذي يظهره الطفل المستهلك في شراء سلع وخدمات أو أفكار يتوقع أنها ستشبع رغباته أو حاجاته حسب إمكاناته.

الإعلان: مجموعة الجهود غير الشخصية لتقديم الأفكار والسلع والخدمات بواسطة جهة معلومة ومقابل أجر محدد. (زعت، 2008) ويعرف إجرائياً بالجهود غير شخصية مدفوعة الأجر التي يقوم بها مععلن معروف من أجل التعريف بالسلعة أو خدمة أو فكرة أو منظمة أو شخص باستخدام الرسوم الكرتونية للتأثير على

السلوك الشرائي للطفل في الأردن.

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عربية وأجنبية الإعلانات المتعلقة بالأطفال ومن هذه الدراسات:

أولاً: الدراسات العربية:

هدفت دراسة (جنات والعلمي، 2022) «إعلانات قناة سبيس تون والسلوك الاستهلاكي للطفل لدراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمدينة سطيح» إلى معرفة كيف يتأثر السلوك الاستهلاكي للطفل نتيجة لمشاهدة الإعلانات التلفزيونية التي تبثها قناة الأطفال سبيس تون من حيث العناصر المكونة للسلوك الاستهلاكي وهي: الجانب المعرفي، الرغبة في الشراء وسلوك الشراء وذلك في ظل متابعة الأطفال لهذه القناة، وفي إطار الجدل القائم حول مضامين الإعلانات التي يتم إقحامها من خلال الرسوم المتحركة التي يقبل الأطفال على مشاهدتها دون أي نوع من الرقابة بما أنها مادة ترفيهية موجهة للطفل، ولذلك استهدفت الدراسة عينة عرضية من 30 طفلاً في عمر السادسة من خلال الاستمارة بالمقابلة كونها أداة لجمع البيانات. وخلصت الدراسة إلى وجود تأثير كبير لتلك الإعلانات على الأطفال من حيث تذكيرهم للمنتجات المعلن عنها ورغبتهم في الحصول عليها وطلب شرائها وتلبية أغلب الأولياء لطلب الشراء.

واستهدفت دراسة (المصري، 2020) «الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات: دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة». التعرف على دور قناة Space toon في تزويد أطفال ما قبل المدرسة بالمفاهيم الصحية، تندرج هذه الدراسة تحت نوع البحوث الوصفية مستخدمة منهج المسح ويتمثل مجتمع الدراسة بالأطفال من 4-6 سنوات، وتمثلت عينة الدراسة في اختيار عينة عمدية من أربعة مسلسلات كرتونية مدبلجة من المذاعة على قناة Spacetoon، نظراً لإقبال الأطفال على هذه النوعية من القنوات والمسلسلات. ولقد تم تحليل مضامين هذه المسلسلات وهي: البؤساء، اينوشا، عهد الأصدقاء، وماشا والدب. وتوصلت الدراسة إلى أن المدة الزمنية التي شغلتها المفاهيم الصحية التي تم عرضها من خلال قناة Spacetoon استغرقت المفاهيم الصحية 146 دقيقة بنسبة 100% واستغرقت المفاهيم الصحية المتعلقة بالغذاء الصحي السليم 47 دقيقة بنسبة 32.19%، واستغرقت المفاهيم الصحية المتعلقة بالنظافة الشخصية 37 دقيقة بنسبة 25.34%، واستغرقت المفاهيم الصحية المتعلقة بممارسة الرياضة 33 دقيقة بنسبة 22.60%، واستغرقت المفاهيم الصحية المتعلقة بصحة الفم والأسنان 29 دقيقة بنسبة 19.9%.

وتناولت دراسة (رزيقة، 2019) «القيم في برامج الرسوم المتحركة: دراسة تحليلية لقناة سبيس تون في الفترة من يناير - مارس 2019» الأبعاد القيمة التي تتضمنها برامج الرسوم المتحركة في القناة وتأثيرها على الطفل الجزائري باعتماد المنهج المسحي لتحليل مضمون عينة عشوائية من أربعة مسلسلات كرتونية موجهة للناشئة بالاعتماد على نظرية الحتمية القيمة في الإعلام. وأظهرت النتائج أن القيم التي ركزت عليها مضامين المسلسلات عينة الدراسة كانت تتعلق بشكل رئيس على البعد التربوي، وانحصرت هذه القيم في حب الاكتشاف والمطالعة بنسبة %37.6، لكن المسلسلات الكرتونية لم تشجع الطفل على حب الدراسة والمدرسة، كما أظهرت الحقائق مشوهة نتيجة الأفرط في الخيال، كما بينت أن الاهتمام بالقيم الاقتصادية كانت ضئيلة. وهدفت دراسة (طرابلسي، 2010) «إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال: دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة «سبيس تون» إلى تحليل مضمون الإعلانات التلفزيونية المعروضة على القنوات المتخصصة في برامج الأطفال، لمعرفة دور هذه القنوات في التنشئة الاجتماعية للطفل. وسعت الدراسة إلى اختبار ثلاث فرضيات الأولى: غلبة فط الإعلان السلعي الاستهلاكي على إعلانات قناة «سبيس تون»، أما الفرضية الثانية فهي: تركز إعلانات قناة «سبيس تون» على البعد الفني الجمالي للإعلان، والفرضية الثالثة: طرحت عدم تعبير إعلانات قناة «سبيس تون» عن الثقافة العربية. وشملت عينة الدراسة العشوائية المنتظمة تحليل مضمون 16 مفردة. وخلصت النتائج إلى الحضور الفاعل للإعلان في قناة «سبيس تون»، وهيمنة فط الإعلان السلعي على الأمط الإعلانية الأخرى. وأن الجمهور الأساسي لإعلانات القناة يتمثل في فئة الأطفال. وهذا يعكس توجه المعلنين نحو قطاعات سوقية جديدة تتمثل في المنتجات الموجهة للأطفال. إضافة إلى كثافة استخدام الإعلان الأجنبي المصدر لسلع استهلاكية أجنبية في حين ارتبط ظهور الإعلانات العربية المصدر في الإعلان الخدمي وفي الإعلان التوعوي. وتعزز المنشأ الأجنبي للإعلان بظهور واسع للشخصيات الأجنبية مع نسبة عالية من استخدام الموسيقى والغناء الأجنبي.

ثانياً: الدراسات الأجنبية

تناولت دراسة (Gupta, Tewary & Virk, 2022) المسحية «Influence of cartoon characters on generation alpha in purchase decisions» تأثير الشخصيات الكرتونية على جيل ألفا في قرارات الشراء» إلى التعرف على تأثير الشخصيات الكرتونية على جيل ألفا (GA) في اتخاذ قرار الشراء، مدعومة بنظرية السلوك المخطط. تم استخدام الدراسة الكمية لجمع البيانات من عينة متاحة من 294 من الآباء الهنود نيابة عن أطفالهم (بين 8 و12 سنة)، وتم استخدام نمذجة المعادلات الهيكلية ذات المربعات الصغرى الجزئية لتحليل البيانات واختبار الفرضيات. أظهرت نتائج الدراسة التأثير الإيجابي للشخصيات الكرتونية في التأثير على سلوك جيل ألفا أثناء اتخاذ قرار الشراء النهائي، وأن الإعجاب يرتبط بشكل كبير بالاستدعاء والرغبة في

الشراء، وكان الاستدعاء مرتبطاً بشكل كبير بالرغبة في تجربة الشراء ونية الشراء، والرغبة في المحاولة، ولكنها كانت مرتبطة بشكل كبير بنية الشراء، ولكن ليس لها علاقة كبيرة بقرار الشراء النهائي، في حين أن نية الشراء كان لها علاقة كبيرة بقرار الشراء النهائي. ويستدل من النتائج أن توليد الإعجاب بالشخصيات الكرتونية بين جيل ألفا أمر مهم، ينبغي على المديرين أن يدركوا أنه على الرغم من أن الآباء يتخذون قرار الشراء النهائي، إلا أن الأطفال لهم دور مؤثر يجب على المعلنين تخطيط اتصالاتهم وفقاً لذلك. ويمكن أن يؤثر الارتباط العاطفي بالرسوم المتحركة على جيل ألفا، مما يؤثر بشكل أكبر على التذكر، والاستعداد لتجربة الشراء، ونية الشراء والقرار.

وهدف دراسة (Banik, & Dhar, 2021) "Effect of advertisement on children's purchase intention: the mediating role of advertisement recall" وهدفت دراسة (Banik, & Dhar, 2021) «تأثير الإعلان على نية الشراء لدى الأطفال: الدور الوسيط لتذكر الإعلان» إلى معرفة آثار الإعلان التلفزيوني على نية الشراء لدى الأطفال من خلال الدور الوسيط لتذكر الإعلان في السياق الآسيوي. وبما أن السكان المستهدفين غير معروفين، فقد تم استخدام أسلوب أخذ العينات المناسب غير الاحتمالي لجمع البيانات، تم جمع البيانات من 245 من أولياء أمور أطفالهم البالغ عددهم 448 في سياق منتجات الحلويات في بنغلاديش. أظهرت النتائج أن المعلومات والترفيه وتغليف المنتجات المعروضة في الإعلان تؤثر بشكل كبير على تذكر الإعلان لدى الأطفال. وجد أيضاً أن تذكر الإعلانات له تأثير على نوايا الشراء لدى الأطفال علاوة على ذلك، فإن استدعاء الإعلان يتوسط بشكل كامل في العلاقات بين المعلومات ونوايا الشراء؛ نوايا الترفيه والشراء؛ والتعبئة والتغليف ونوايا الشراء.

وهدف دراسة (Hémar, Hapsari, & Olsen, 2021) "How cartoon characters and claims influence children's attitude towards a snack vegetable—An explorative cross-cultural comparison between Indonesia and Denmark" وهدفت دراسة (Hémar, Hapsari, & Olsen, 2021) «كيف تؤثر الشخصيات الكرتونية والادعاءات على موقف الأطفال تجاه وجبة خفيفة من الخضار - مقارنة استكشافية بين الثقافات بين إندونيسيا والدنمارك» إلى استكشاف مستوى تأثير الشخصية الكرتونية مرتبطة بالادعاءات المتعلقة بالصحة أو المذاق على وجبة خفيفة من الخضروات على تقييم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 11 عاماً لتغليف الخيار واستعدادهم لذلك. وتناول هذه الوجبة الخفيفة. أجريت التجربة على 162 طفلاً إندونيسياً و101 طفلاً دنماركياً. أظهرت النتائج أن الشخصية الموجودة على العبوة تزيد من تقييم التغليف لدى الأطفال الدنماركيين وأن هذا التأثير يكون أقوى عندما تكون الشخصية متطابقة إدراكياً مع الخيار (اللون والشكل) في المقابل، لا توجد شخصية لها تأثير مباشر على استعدادهم لتناول الخيار، وطلبه من والديهم، والتوصية به لصديق بالإضافة إلى ذلك، لا يؤثر أي من المذاق أو الادعاءات الصحية على تقييم عبوات الأطفال ونواياها، أما فيما يتعلق بالأطفال الإندونيسيين، غالباً ما تكون استجاباتهم للطرود أكثر تفضيلاً من الأطفال الدنماركيين،

ولكنها لا تختلف وفقاً لمجموعات مطالبات الشخصية، إلا عندما يُطلب منهم التعبير عن تفضيلهم من خلال مهمة الاختيار القسري، تسلط هذه الاختلافات الثقافية الضوء على التحديات المنهجية التي تنطوي عليها الدراسات عبر الثقافات.

وهدفت دراسة (Li, Wang, & Liu, 2020) "Children's attention toward cartoon executed photos"، «اهتمام الأطفال بالصور الكرتونية المنفذة» إلى معرفة مستوى فاعلية تأثيرات الرسوم المتحركة على الصور الفوتوغرافية السياحية في جذب انتباه الأطفال، وذلك باعتماد أسلوب مختلط، واستخدام تجربة تتبع العين، ومقابلات منظمة مع 45 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 11 و13 عاماً. لقياس أثر التنفيذ الكرتوني على انتباه الأطفال، وتفضيلاتهم للصور السياحية. وتم تصميم تجربة التدابير المتكررة 3 (فئات الصور) 2×2 (تأثيرات الصورة) 2×2 (ترتيب العرض) لمقارنة أعداد تثبيت الأطفال، ومدة التثبيت ووقت المكوث بين الصور العادية، والصور المنفذة بالرسوم المتحركة لمناطق الجذب السياحي في الثقافة والطبيعة، وفئات الترفيه. وأجريت مقابلات المتابعة لتثليث النتائج التجريبية. خلصت النتائج إلى أن تنفيذ الرسوم المتحركة، كتكتيك إعلاني شائع، يمكن أن يزيد بشكل فعال انتباه الأطفال إلى الصور السياحية، ولكن التأثيرات تختلف حسب الفئة. تسهم نتائج هذه الدراسة في تعزيز المعرفة حول فعالية الإعلان والسياحة، وتوفر نظرة ثاقبة لمنظمات تسويق الوجهات السياحية.

ما يميز الدراسة عن الدراسات السابقة

1. تتناول اهتمام الطفل الأردني بشكل خاص بالرسوم الكرتونية التي تعرضها الإعلانات ودرجة تفاعله معها.
2. ركزت على فئة عمرية من الأطفال أكثر وعياً من الفئات الصغيرة.
3. استخدام الاستبانة أداة للدراسة.

نوع الدراسة ومنهجها

تعد الدراسة من البحوث الوصفية التي تهدف إلى تصنيف البيانات والحقائق التي يتم تجميعها وتسجيلها ثم تفسيرها وتحليل هذه البيانات تحليلاً شاملاً واستخلاص دلالات مفيدة. وتعتمد على منهج المسح الذي يعرف بأنه أحد الأشكال الخاصة بجميع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم، وهو بهذا المفهوم يعد المنهج الرئيس لدراسة جهود وسائل الإعلام، كما أنه من أنسب المناهج العلمية للدراسات الوصفية عامة، ويعد الأكثر استخداماً في بحوث الإعلام حيث يمكن استخدامه في تحقيق أهداف عديدة وصفية أو تفسيرية أو استكشافية. (عبد الحميد، 1993)

أداة الدراسة

تعد الأستبانة إحدى الأساليب التي تستخدم في جمع بيانات أولية أو أساسية أو مباشرة من العينة المختارة أو جميع مفردات مجتمع الدراسة عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المحدودة المعدة مقدماً، وذلك بهدف التعرف إلى خصائص معينة أو وجهات نظر المبحوثين واتجاهاتهم أو الدوافع والعوامل أو المؤثرات التي تدفعهم إلى تصرفات سلوكية معينة (حسين، 2000) ويعتمد عليها الباحث بشكل رئيسي في الحصول على المعلومات والبيانات الخاصة بالطفل الأردني الذين يتابعون الإعلانات.

حيث تمثلت وسيلة جمع البيانات الأولية في الاستبانة التي صممت في ضوء أسئلة الدراسة والبيانات المطلوبة لاختبارها، وذلك من واقع دراسات سابقة وملاحظة ومقابلة عدد من متابعي الإعلانات من الفئة المستهدفة، وقد تم تصميمها لكي توجه للطفل وقد تم تقسيمها إلى أربعة أقسام حيث تم سؤال أفراد العينة في القسم الأول حول البيانات الديموغرافية، ثم متابعة الطفل للإعلانات، ثم عادات متابعة الأطفال للإعلانات، يليه التساؤلات حول إعجاب الأطفال بالإعلانات وتذكرها وكذلك تأثير الرسوم المتحركة في الإعلان على السلوك الشرائي للطفل وقد صيغت جميعها في شكل أسئلة مغلقة. وقد تضمنت الاستبانة مجموعة أسئلة مغلقة ومفتوحة أدرج فيها إجابات محددة بدائل لاختيار إجابة منها، وتمت صياغة الأسئلة بشكل يمكن من تحقيق أهداف الدراسة الميدانية ويجب على تساؤلاتها.

الصدق والثبات

1. اختبار صدق المقياس: يهدف اختبار صدق المقياس إلى التأكد من المقياس هل قادر فعلا على قياس ما ينبغي أن يقاس، وتم تصميم استبانة وجرى اختبار صدقها للتأكد من قدرتها على تحقيق أهداف الدراسة وقياس متغيراتها متبعا في ذلك الآتي:

أ . التحقق من الصدق الظاهري: وقد تم ذلك من خلال عرض الاستبانة على مجموعة من الأساتذة المحكمين في مجال الإعلام * لتقييم تحقيقها لأهداف الدراسة، وتم إجراء التعديلات والإضافات اللازمة بناءً على ملاحظات المحكمين.

ب . التحقق من صدق المحتوى: وتم ذلك باختبار الاستبانة على عينة من الأطفال تمثل (10 %) من إجمالي عينة الدراسة (150) مفردة، بهدف التعرف على وضوح أسئلة الاستبانة والزمن الذي تستغرقه الإجابة عن أسئلة الاستبانة، وفهم المبحوثين لأسئلة الاستبانة.

2. اختبار ثبات المقياس: يقصد بالثبات إمكانية تكرار أو تطبيق الاستبانة والحصول على نتائج ثابتة في كل مرة، حيث قام باختبار الثبات في الاستبانة بحساب قيمة معامل الثبات بين نتائج الاختبار

عن طريق الاعتماد على نسبة الاتفاق بين إجابات أفراد العينة (العبد، 1999) وكانت النتيجة وجود معامل ارتباط مرتفع بلغ (92 %) وهي نسبة تدل على ثبات المقياس ودقة بيانات الاستبانة وصلاحيته للتطبيق.

مجتمع الدراسة وعينتها

يتمثل مجتمع الدراسة في الأطفال الأردنيين من سن 12 إلى 15 الذين يسكنون في عمان. أما عينة الدراسة فهي عينة متاحة بلغت (150) طفلاً من مجتمع الدراسة في عمان على اعتبار أن عمان مجمع مركب يشكل تمثيلاً لغالبية سكان الأردن بمختلف شرائحه.

مراجعة البيانات ومعالجتها إحصائياً

تم استخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف باسم (Statistical Package for Social Sciences) وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية ممثلة بالتكرارات البسيطة والنسب المئوية. (حسين، 2001)

نتائج الدراسة

ادناه استعراض لنتائج الدراسة الميدانية التي أجريت على الطفل الأردني الذي يشاهد إعلانات الرسوم المتحركة التي تم جمعها من خلال استبانة صممت لهذا الغرض بما يحقق أهداف الدراسة.

خصائص عينة الدراسة

إجريت الدراسة على عينة من (150) مفردة على الأطفال الذين يسكنون عمان من فئة عمرية 12 إلى 15 عاماً وأدناه توزيع نوع عينة الدراسة:

جدول رقم (1) النوع الاجتماعي

الرقم	النوع الاجتماعي	العدد	النسبة المئوية
1	ذكور	87	58%
2	إناث	63	42%
	المجموع	150	100%

تدل بيانات الجدول (1) أن عينة الدراسة من الذكور بلغت (87) بنسبة 58 %، في حين كان نصيب الإناث (63) بنسبة 42 % جاءت العينة غير متساوية من حيث النوع حيث جاء الذكور بنسبة 58 % في حين كانت

الإناث % 42 ، حيث لم تهدف الدراسة إلى المقارنة بين الجنسين أكثر من معرفة التأثير الواقع عليهم وقدرتهم على اتخاذ قرار الشراء ممن يتابعون الإعلانات على محطات التلفزة.

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة للفئة العمرية

الرقم	الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
1	12-13	75	50%
2	14-15	75	50%
المجموع		150	100%

جدول (3) أسباب متابعة عينة الدراسة للإعلانات

الرقم	أسباب متابعة عينة الدراسة للإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	لأنني أفضل مشاهدتها	58	38.7%
2	اتباعها رغم انشغالي بأعمال أخرى	38	25.3%
3	تعلن عن أشياء أرغب بمعرفتها	34	22.7%
4	تضيف إلي معرفة جديدة	15	18.3%
المجموع		150	100%

يشير جدول (3) إلى أن أسباب متابعة الأطفال للإعلانات لأن 38.7% يفضلون مشاهدتها في حين كانت تضيف إلي معرفة جديدة 18.3% .

جدول رقم (4) دوافع مشاهدة عينة الدراسة للإعلانات

الرقم	دوافع متابعة مشاهدة الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	التعرف على السلع والخدمات	67	44.7%
2	متابعة المسابقات الخاصة ببعض السلع	40	26.7%
3	معرفة معلومات حول السلع المعلن عنها	20	13.3%
4	الاستراحة بين البرامج المفضلة لدي	12	8%
5	للتسلية وقضاء وقت الفراغ	11	7.3%
المجموع		150	100%

تدل نتائج الجدول (4) حول دوافع متابعة مشاهدة الإعلانات بلغت أعلاها 44.7% التعرف على السلع والخدمات وكانت أقلها 7.3% للتسلية وقضاء وقت الفراغ، وهي نسب تشير إلى أن الدوافع ذات أهمية في تحفيز الطفل على مشاهدة الإعلان.

جدول رقم (5) ترتيب المحطة التلفزيونية التي يفضلها أفراد العينة لمتابعة الإعلانات

الرقم	ترتيب المحطة التلفزيونية التي يفضلها أفراد العينة لمتابعة الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	التلفزيون الأردني	70	46.6%
2	رؤيا	36	24%
3	الحقيقة الدولية	26	17.4%
4	المملكة	18	12%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (5) على أن أعلى محطة هي التلفزيون الأردني حيث بلغ 70 مفردة بنسبة 46.6% يليها رؤيا 36 بنسبة 24% وجاءت الحقيقة الدولية بالترتيب الثالث فبلغ العدد 26 بنسبة 17.4% وحلت المملكة بالمرتبة الأخيرة 18 بنسبة 12% .

جدول رقم (6) درجة حرص عينة الدراسة على متابعة الإعلانات التلفزيونية

الرقم	يوضح درجة حرص عينة الدراسة على متابعة الإعلانات التلفزيونية	العدد	النسبة المئوية
1	كثير جداً	10	6.7%
2	كثير	60	40%
3	متوسط	43	28.6%
4	قليل	21	14%
5	قليل جداً	16	10.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (6) على نتائج الحرص على متابعة الإعلانات التلفزيونية مرتبة تنازلياً 40% كثير 60 ، 26.6% متوسط 43 ، 15.1% قليل 21 ، 11.5% قليل جداً 16 ، 7.2% كثير جداً 10 .

عادات متابعة الأطفال للإعلانات

جدول رقم (7) توزيع عينة الدراسة وفق أفضلية أيام متابعة الإعلانات

الرقم	أفضلية أيام معينة لمتابعة الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	52	34.6%
2	لا	98	65.4%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (7) أن نسبة الذين لا يفضلون المتابعة للإعلانات في أيام معينة هي 65.4 في حين أن نسبة الذين يفضلون المتابعة للإعلانات في أيام معينة 34.6%.

جدول رقم (8) توزيع عينة الدراسة وفق الأيام المفضلة

الرقم	الأيام المفضلة لمتابعة الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	شهر رمضان	80	53.3%
2	الأعياد	30	20%
3	العطلات الصيفية	10	6.7%
4	أيام الإجازة	12	8%
5	أيام الدراسة	18	12%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (8) على الأيام المفضلة للمتابعة مرتبة كالآتي: شهر رمضان 53.3%، يليها الأعياد بنسبة 20% ثم أيام الدراسة بنسبة 12% تلتها أيام الإجازة بنسبة 8% وحلت العطلات الصيفية بالمرتبة الأخيرة بنسبة 8% ويتصدر شهر رمضان وذلك لكثرة البرامج الترفيهية التي تنشر فيها إعلانات بشكل كبير إضافة لكثرة المعلمين لتحقيق أرباح عالية في هذا الشهر.

جدول رقم (9) توزيع عينة الدراسة وفق الفترة المفضلة

الرقم	الفترة المفضلة	العدد	النسبة المئوية
1	فترة المساء	80	53.4%
2	فترة الصباح	30	20%
3	فترة الظهيرة	28	18.6%
4	فترة السهرة	12	8%
	المجموع	150	100%

أوضحت نتائج الجدول (9) أن أهم فترة يشاهد فيها الأطفال الإعلانات جاءت فترة المساء بالمرتبة الأولى 53.4% تلتها فترة الصباح 20% وحلت فترة الظهيرة 18.6% بالمرتبة الثالثة ثم الأخيرة فترة السهرة 8%.

جدول رقم (10) توزيع عينة الدراسة على الأماكن المفضلة للمشاهدة

الرقم	الأماكن المفضلة لمشاهدة الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	في المنزل	110	73.3%
2	في النادي	40	26.7%
	المجموع	150	100%

أظهرت نتائج الجدول (10) أن الأماكن التي تفضلها العينة لمتابعة الإعلانات جاءت في المنزل بنسبة 73.3% يليها النادي بنسبة 26.7% .

جدول رقم (11) توزيع عينة الدراسة على الأفراد الذين يشاهدون معهم الإعلانات

الرقم	الأفراد الذين يشاهدون الإعلانات مع أفراد العينة	العدد	النسبة المئوية
1	مع الأصدقاء	25	16.7%
2	مع الأسرة	110	73.3%
3	بمفردي	15	10%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (11) على أن الأفراد الذين يشاهدون الإعلانات مع الأطفال جاءت مرتبة كالتالي: الأسرة بنسبة 73.3% يليها الأصدقاء بنسبة 16.7% و بمفردي بنسبة 10% وتشير النتائج إلى أن عينة الدراسة تفضل متابعة الإعلانات مع الأسرة كونهم يشاركونهم المشاهدة ويحتاجون للاستفسار عما يعرض حول السلعة، وأن أكثر من ثلثي العينة تتابع الإعلان مع الأسرة لاعتماد الأطفال على أسرهم.

جدول رقم (12) أسباب الإعجاب في الإعلانات

الرقم	أسباب الإعجاب في الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	استخدامها للأغاني	61	40.7%
2	مقدم الإعلان	21	14%
3	استخدامها للموسيقى	38	25.3%
4	استخدامها لمؤثرات صوتية	23	15.3%
5	أسلوب تقديم الإعلانات	7	4.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (12) على أن أسباب الإعجاب في الإعلانات جاءت مرتبة تنازلياً: استخدامها للأغاني بنسبة 40.7%، يليها مباشرة استخدامها للموسيقى بنسبة 25.3%، ثم استخدامها للمؤثرات الصوتية بنسبة 15.3%، يليه مقدم الإعلان 14%، ثم أسلوب تقديم الإعلانات بنسبة 4.7% .

جدول رقم (13) توزيع العينة بحسب رغبتها بفئات مقدمي الإعلان

الرقم	توزيع العينة وفئات مقدمي الإعلان	العدد	النسبة المئوية
1	رسوم لشخصية مشهورة	45	30%
2	رسوم لشخصيات فنية	37	24.7%
3	رسوم لأناس عاديين	17	11.3%
4	رسوم لشخصيات رياضية	51	34%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (13) على أن عينة الدراسة يفضلون أن تكون الرسوم المتحركة في الإعلانات شخصيات مشهورة بنسبة 30% وأخرها أناس عاديون بنسبة 11.3% بالمرتبة الأخيرة، وهذا يؤكد أن الرسوم المستخدمة للشخصيات المشهودة تنال اهتمام الأطفال.

جدول رقم (14) توزيع إجابات العينة بحسب نوع الإعلان المفضل

الرقم	نوع الإعلان المفضل	العدد	النسبة المئوية
1	خدمات الهاتف	18	12%
2	خدمات الإنترنت	24	16%
3	سلع غذائية	20	13.3%
4	ملابس الأطفال	40	26.7%
5	مستحضرات تجميل	10	6.7%
6	أجهزة إلكترونية	5	3.3%
7	الرياضة	30	20%
8	أخرى	3	2%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (14) على ما يلي: جاءت إعلانات ملابس الأطفال بالمرتبة الأولى فبلغت 26.7% ثم إعلانات الرياضة 20% ثم خدمات الإنترنت 16% ثم إعلانات السلع الغذائية 13.3% تلتها إعلانات خدمات الهاتف 10% ثم إعلانات مستحضرات تجميل 6.7% ثم إعلانات الأجهزة الإلكترونية 3.3% وأخرى 2%.

جدول رقم (15) توزيع إجابات العينة للاستفادة من معلومات الإعلان

الرقم	مجالات الاستفادة من معلومات الإعلان	العدد	النسبة المئوية
1	تساعدني على الشراء	49	32.7%
2	تعرفني على سلوكيات أفضل	12	8%
3	تعرفني على سلع جديدة	22	14.7%
4	تعرفني على أفكار إعلانية جديدة	9	6%
5	تزودني بمعلومات عن سلع معروضة في الأسواق	41	27.3%
6	تساعدني على المقارنة بين السلع معلن عنها	17	11.3%
	المجموع	150	100%

تشير نتائج الجدول (16) إلى أن أهم أسباب استفادة الأطفال عينة الدراسة من متابعة الإعلانات ما هو أت: تساعدني على الشراء 30 % ثم تزودني بمعلومات عن سلع معروضة في الأسواق 27.3 % ثم تعرفني على سلع جديدة 14.7 % تلتها تساعدني على المقارنة بين السلع معلن عنها 11.2 % ثم تعرفني على سلوكيات أفضل 8 % ثم تعرفني على أفكار إعلانية حلت في آخر القائمة 6% .

جدول رقم (16) توزيع إجابات العينة ودرجة الصدق

الرقم	درجة الصدق	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	102	68%
2	لا	48	32%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (16) على أن درجات الصدق لدى العينة جاءت الإجابة نعم بنسبة 68 % في حين جاءت إجابة لا بنسبة 32 % .

جدول رقم (17) توزيع إجابات العينة حسب أسباب صدق الإعلانات

الرقم	أسباب تصديق الإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	التقديم الجذاب للمنتج في الإعلان	25	16.6%
2	استخدام أصدقائي للسلعة المعلن عنها	37	24.7%
3	عرض ميزات السلعة	39	26%
4	تقديم معلومات جديدة	37	24.7%
5	أخرى	12	8%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (17) على أسباب تصديق عينة الدراسة للإعلانات مرتبة تنازلياً: تعرض ميزات السلعة بنسبة 24.6%، ثم استخدام أصدقائي السلعة المعلن عنها وتقديم معلومات جديدة في المرتبة الثانية كل منهما بنسبة 24.7 وحل التقديم الجذاب للمنتج في المرتبة الثالثة وأخيراً فئة أخرى بنسبة 8%.

جدول رقم (18) توزيع أسباب عدم تصديق عينة الدراسة للإعلانات

الرقم	أسباب عدم تصديق عينة الدراسة للإعلانات	العدد	النسبة المئوية
1	تركز فقط على إيجابيات السلعة	62	41.3%
2	تبالغ في امتداح السلعة في الإعلانات	44	29.3%
3	المعلومات غير دقيقة	24	16%
4	أسعارها عالية	20	13.4%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (18) على أن أهم أسباب عدم تصديق الأطفال للإعلانات يتمثل بما يلي: تركيز فقط على إيجابيات السلعة بنسبة 41.3% يليه لأن الإعلانات تبالغ في امتداح السلعة 29.3% ثم معلوماتها غير دقيقة 16%، وأخيراً أسعارها عالية 13.4%.

تأثير الإعلان على السلوك الشرائي

جدول رقم (19) توزيع العينة حسب درجة الرغبة في الشراء

الرقم	توزيع العينة المشاهدة ودرجة رغبة الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	114	76%
2	لا	36	24%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (19) على ما يلي: جاءت درجات حب الشراء لمن أجاب بنعم بنسبة 76%، في حين جاءت بالإجابة لا بنسبة 24%.

جدول رقم (20) توزيع العينة حول أسباب تفضيل الشراء

الرقم	أسباب تفضيل الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	أشتري لأجرب سلعة جديدة	31	22.6%
2	أرغب بالحصول على جوائز وهدايا	25	18.2%
3	احتاج السلع المعلن عنها	27	20%
4	معرفتي بمعلومات عن السلعة المعلن عنها	12	8.7%
5	زملائي يشترونها	36	26.2%
6	أخرى	6	4.3%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (21) على أن أسباب تفضيل عينة الدراسة لشراء السلع جاءت مرتبة كالتالي: جاءت زملائي يشترونها 26.2 % وحلت أشترى لأجرب سلعاً جديدة 22.6 % ثانياً المعلن عنها أحتاجها بنسبة 20 %، لأن بها جوائز وهدايا أرغب في الحصول عليها بنسبة 18.2 % ولمعرفتي بالمعلومات عن السلع المعلن عنها بنسبة 8.7 %، وجاءت بالمرتبة الأخيرة فئة أخرى 4.3 %

جدول (21) توزيع العينة التي لديها رغبة الشراء ودرجة التفكير في الشراء

الرقم	رغبة الشراء ودرجة التفكير في الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	114	76%
2	لا	36	24%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (21) على أن العينة التي لديها رغبة الشراء و درجة تفكير في الشراء جاءت نسبتهم بإجابة نعم 76 % مقابل 24 % أجابوا لا.

جدول رقم (22) توزيع العينة حول قرار الشراء

الرقم	طبيعة قرار الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	بعد معرفة قدرتي على شراء السلعة	45	30%
2	عندما أشعر بحاجتي لشرائها	41	27.3%
3	بعد موافقة أهلي عليها	38	25.3%
4	بعد تفكير ذاتي عميق	16	10.7%
5	بعد تجربتي لسلع مشابهة	10	6.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (22) على أن عينة الدراسة تقرر شراء السلع المعلن عنها وفقاً لما هو آت مرتبة تنازلياً: 30 % بعد معرفة قدرتي على شراء السلعة ، 27.3 % عندما أشعر بحاجتي لشرائها 25.3 % بعد موافقة أهلي عليها، 10.7% بعد تفكير ذاتي عميق، 6.7 % بعد تجربتي لسلع مشابهة.

جدول رقم (23) توزيع العينة وكيفية شراء البدائل

الرقم	كيفية شراء البدائل	العدد	النسبة المئوية
1	أشترى الأعلى جودة	60	40%
2	أشترى السلعة المذكورة في الإعلان	20	13.3%
3	أشترى الذي يقدم هدايا	18	12%
4	أشترى سلعة أقنعني بها الإعلان	17	11.3%
5	أشترى حاجتي فقط	15	10%
6	أشترى العلامة التجارية الأشهر	10	6.7%
7	أشترى السلعة الأرخص	6	4%
8	أشترى ما أجده أمامي	4	2.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (23) على كيفية شراء العينة للسلع مرتبة تنازلياً وفقاً لما يلي : 40 % أشترى الأعلى جودة 13.3% أشترى السلعة المذكورة في الإعلان 12 % أشترى الذي يقدم هدايا 11.3 % ، أشترى سلعة أقنعني بها الإعلان، 10 % ، أشترى حاجتي فقط، 6.7 % أشترى العلامة التجارية الأشهر، 4% أشترى السلعة الأرخص، 2.7% أشترى ما أجده أمامي.

جدول رقم (24) توزيع العينة وخيارات شرائها للسلع والخدمات

الرقم	خيارات شراء السلع والخدمات	العدد	النسبة المئوية
1	حاجتي إليها	60	40%
2	الإعلان	28	18.7%
3	شهرة العلامة التجارية	20	13.3%
4	استشارة المعارف	18	12%
5	استشارة البائع	14	9.3%
6	استشارة الأهل	10	6.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (24) على اعتماد الأطفال عينة الدراسة الخيارات التالية في شراء السلع والخدمات مرتبة تنازلياً وفقاً لما يلي: 40% حاجتي إليها، 18.7% الإعلان، 13.3% شهرة العلامة التجارية، 12 % استشارة المعارف، 9.3% استشارة البائع، 6.7 % استشارة الأهل .

جدول رقم (25) توزيع العينة حسب درجة تأثير مشاهدة الإعلان على اتخاذ قرار الشراء

الرقم	درجة تأثير مشاهدة الإعلان على اتخاذ قرار الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	نعم	95	63.3%
2	لا	55	36.7%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (25) على أن متابعة مشاهدة الإعلانات تؤثر على اتخاذ قرار الشراء بنسبة % 68.3 ، في حين لا يؤثر على قرار الشراء بنسبة % 36.7 .

جدول رقم (26) توزيع العينة وفق سمات تأثير مشاهدة الإعلان على اتخاذ قرار الشراء

الرقم	سمات تأثير مشاهدة الإعلان على اتخاذ قرار الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	استخدام معلومات دقيقة عن السلعة	52	34.6%
2	مقدم الإعلان شخصية موثوقة	30	20%
3	استخدام أغنيات مشهورة	28	18.7%
4	استخدام موسيقى	25	16.7%
5	استخدام مؤثرات صوتية مُعبرة	15	10%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (26) على أن سمات تأثير مشاهدة الإعلان جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً لما يلي: % 34.6 استخدام معلومات دقيقة عن السلعة، % 20 مقدم الإعلان شخصية موثوقة، % 18.7 استخدام أغنيات مشهورة، % 16.7 استخدام موسيقى، % 10 استخدام مؤثرات صوتية مُعبرة.

جدول رقم (27) توزيع العينة وفق مؤثرات مشاهدة الإعلانات على قرار الشراء

الرقم	مؤثرات مشاهدة الإعلانات على قرار الشراء	العدد	النسبة المئوية
1	تلبية حاجتي	93	62%
2	قناعتي بالسلعة	40	26.7%
3	نصح أصدقائي	12	8%
4	استشارة أسرتي	5	3.3%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (27) على مؤثرات مشاهدة الإعلانات على قرار الشراء مرتبة تنازلياً: % 62 تلبية حاجتي، % 26.7 قناعتي بالسلعة، % 8 نصح أصدقائي، % 3.3 استشارة أسرتي.

جدول رقم (28) اسباب عدم تأثر عينة الدراسة بالإعلان

الرقم	سبب عدم تأثر الأطفال بالإعلان	العدد	النسبة المئوية
1	عدم انتباهي إلى الإعلان	58	38.7%
2	عدم أهمية السلع المعلن عنها	52	34.7%
3	المبالغة في المعلومات الواردة بالإعلان	30	20%
4	عدم قدرتي على الشراء	7	4.6%
5	لا أشتري كل سلع يعلن عنها	3	2%
	المجموع	150	100%

تدل نتائج الجدول (28) حول سبب عدم تأثر الأطفال عينة الدراسة بالإعلان جاءت مرتبة تنازلياً وفقاً لما يلي: 38.7% عدم انتباهي إلى الإعلان بالمرتبة الأولى، وحل عدم أهمية السلع المعلن عنها 34.7% في المرتبة الثانية، ثم 20% المبالغة في المعلومات الواردة بالإعلان، تلتها عدم قدرتي على الشراء 4.6%، ولا أشتري كل سلع يعلن عنها 2%.

مناقشة النتائج

1. أن سبب متابعة الأطفال للإعلانات 38.7% يفضلون مشاهدتها في حين كانت إجابة تضيف إليّ معرفة جديدة 18.3%، وهذا يشر إلى اهتمام من قبل الأطفال بما يعرضه الإعلان من رسوم متحركة. وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة (المصري، 2020) ودراسة (Li, Wang, & Liu, 2020) بشأن دور الرسوم المتحركة، كتكتيك إعلاني شائع، يمكن أن يزيد بشكل فعّال انتباه الأطفال.

2. دوافع متابعة مشاهدة الإعلانات بلغت أعلاها 44% للتعرف على السلع والخدمات وكانت أقلها 7.3% للتسلية وقضاء وقت الفراغ، وهي نسب تشير إلى أن الدوافع ذات أهمية في تحفيز الطفل على مشاهدة الإعلان.

3. أعلى محطة استأثرت بمتابعة إعلان الرسوم المتحركة هي التلفزيون الأردني حيث بلغ مفردة بنسبة 46.6% يليها رؤيا بنسبة 24% وجاءت الحقيقة الدولية بالترتيب الثالث بنسبة 17.4% وحلت المملكة بالمرتبة الأخيرة بنسبة 12%، وهذا التفاوت يشير إلى درجة اهتمام المحطات بهذا النوع من الإعلان.

4. الحرص على متابعة إعلانات الرسوم المتحركة التلفزيونية كانت 40% كثير و 26.6% متوسطاً و 15.1% قليل و 11.5% قليل جداً. وهي نسب عالية إلى حد ما ويشير إلى أن الطفل يضع باعتباره الحرص على متابعتها، وتفضيل الطفل للإعلان التلفزيوني عن غيره من وسائل الإعلام كونه يحظى بمعدلات متابعة عالية نسبياً نظراً لأنه يعتمد على ميزة الصوت والصورة والحركة واللون التي تجعل من الإعلان يحاكي رغبات الطفل في حياته الواقعية خاصة إذا اعتمدت الإعلانات بشكل كبير على مشاركة الأطفال أو أفراد أسرته.

5. أن أهم فترة يشاهد فيها الأطفال الإعلانات جاءت فترة المساء بالمرتبة الأولى 53.4 % تلتها فترة الصباح 20 % وحلت فترة الظهيرة 18.6 % بالمرتبة الثالثة ثم الأخيرة فترة السهرة 8 %، وجاء ارتفاع نسبة المتابعة للإعلانات في فترة المساء وانخفاضها في فترة السهرة وذلك لأن غالبية الأطفال ينتظمون في مدارسهم بالفترة الصباحية، في حين تقل المشاهدة في فترة السهرة لأن غاليتهم يخلدون إلى النوم.

6. الأماكن التي تفضلها العينة لمتابعة الإعلانات جاءت في المنزل بنسبة 73.3% يليها النادي بنسبة 26.7 %، وهذا يوضح أن مشاركة الأهل تحتل أولوية وكذلك في النادي بمرافقة أقرانه.

7. الأفراد الذين يشاهدون الإعلانات مع الأطفال هي الأسرة بنسبة 73.3 %، وحلت بمفردتي بنسبة 10% ما يشير إلى أن الأطفال يفضلون متابعة الإعلانات مع الأسرة كونهم يشاركونهم المشاهدة ويحتاجون للاستفسار عما يعرض حول السلعة، فأكثر من ثلثي العينة تتابع الإعلان مع الأسرة لاعتماد الأطفال على أسرهم.

8. أسباب الإعجاب في الإعلانات جاءت استخدامها للأغاني بنسبة 40.6 % هي الأعلى وكان آخرها أسلوب تقديم الإعلانات بنسبة 2.7%. ما يؤكد أن الأغاني تستحوذ على اهتمام الأطفال بمتابعة الإعلانات، وتتفق هذه النتيجة مع ما تمخضت عنه نتائج دراسة (طرابلسي، 2010).

9. عينة الدراسة يفضلون أن تكون شخصية الرسوم المتحركة في الإعلانات كما يلي: شخصيات رياضية بنسبة 34 %، ثم يليها شخصيات فنية بنسبة 24.7 % ثم شخصيات مشهورة 26.7 % يليها أناس عاديون بنسبة 11.3 % بالمرتبة الأخيرة.

10. استفادة الأطفال عينة الدراسة من متابعة الإعلانات تمثلت بأنها تساعدني على الشراء 32.7% أما تعرفني على أفكار إعلانية حلت في آخر القائمة 6%، ما يوضح أن الإعلان المستخدم فيه رسوم متحركة له تأثيره في المساعدة على الشراء. وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (Hémar, Hapsari, & Olsen, 2021)، ودراسة (Gupta, Tewary & Virk, 2022).

11. درجة الصدق لدى العينة بإعلانات الرسوم المتحركة جاءت الإجابة نعم بنسبة 68 % في حين جاءت إجابة لا بنسبة 32 %، وهذه النسبة العالية تدل على ثقة الطفل بالإعلان.

12. تقرر عينة الدراسة شراء السلع المعلن عنها بعد معرفة القدرة على شراء السلعة 30 % وحلت بعد تجربتي لسلع مشابهة في آخر الخيارات 6.7 %، ولذلك فإن القدرة على الشراء لها دورها الفعلي في قرار الشراء .

13. اعتماد الأطفال عينة الدراسة في شراء السلع والخدمات كان سببها الحاجة إليها 60% بينما استشارة الأهل كانت 6.7 % ما يعني أن الحاجة للسلعة تؤدي دورها في تحفيز الطفل على إعلان الرسوم في الشراء. وهذه النتيجة تتفق مع ما جاء بنتائج دراسة (Gupta, Tewary & Virk, 2022) .

14. سمات تأثير مشاهدة الإعلان جاء استخدام معلومات دقيقة عن السلعة 24.3% وكانت مقدم الإعلان شخصية موثوقة في آخر الخيارات 14%، فالمعلومات الدقيقة تعمل إلى حد مناسب في التأثير على قرار الشراء. وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه (Banik, & Dhar, 2021).
15. مؤثرات مشاهدة الإعلانات على العينة تلبى حاجتي بلغت 62 % في المرتبة الاولى في حين 3.3% استشارة أسرتي وهذه نسبة عالية تدل أن الحاجة دافع قوي ومؤثر في مشاهدة الإعلانات.

التوصيات

1. تناولت الدراسة مسألة تتعلق بالطفل وتأثير إعلانات الرسوم المتحركة على سلوكه الشرائي، وتأمل الدراسة بأن تسهم في تحفيز الباحثين على إجراء دراسات تعكس سبل إثارة اهتمام الطفل بالإعلان.
2. ضرورة تقديم الإعلانات في فقرات إعلانية قصيرة حتى تضمن متابعتها من قبل المشاهدين الأطفال. وتقديمها بشكل متوازن وبفترات قصيرة.
3. الحرص على الصدق في الرسالة الإعلانية. وضرورة تخفيف استخدام اللهجات العامية في الإعلان ما أمكن.
4. توظيف الإعلان لتسيخ قيم سلوكية ايجابية تعلم الطفل الحفاظ على صحته وحياته. وضرورة مراعاة المعلمين للمجتمع وتقاليده.
5. تفعيل دور الأسرة في توعية الأبناء بالشراء وفق حاجاتهم للسلع.

المراجع

1. جلال، أشرف. (2006) أسس ومبادئ الإعلان، القاهرة: دار التوفيق للطبع والنشر.
2. الحديدى، سلوبو إمام، منى. (205) الإعلان في التلفزيون المصري، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
3. حسين، سمير. (2000) بحوث الإعلام والأسس والمبادئ، ط 1 القاهرة، دار عالم الكتب.
4. حسين سمير. (1995) بحوث الإعلام، دراسات في مناهج البحث العلمي، ط 2 القاهرة : عالم الكتب.
5. حسين، سمير محمد. (1994) الإعلان، ط 3 القاهرة:عالم الكتب.
6. خضور، أديب. (2000) التلفزيون والأطفال، دمشق، المكتبة الإعلامية.
7. رجم جنات، رجم والعلمي، شراد محمد. (2022) «إعلانات قناة سبيس تون والسلوك الاستهلاكي للطفل دراسة ميدانية لعينة من الأطفال بمدينة سطيف»، مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد 7 العدد 1، ص ص 577-598.
8. زعتر، مريم. (2008) الإعلان ع في التلفزيون الجزائري، مذكرة ماجستير، كلية العلوم النسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علوم العالم والاتصال، جامعة منتوري - قسنطينة.
9. السعيد إيمان. (2006) لغة الإعلان التجاري، القاهرة. مكتبة الآداب للنشر.

10. طايح، سامي. (2001) بحوث الإعلام، القاهرة، دار النهضة العربية.
11. طرابلسي، أمينة. (2010) إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال -دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة «سبيس تون»، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
12. عبد الحميد، محمد. (1993) دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، ط 1 القاهرة، عالم الكتب.
13. العبد، عاطف عدلي. (1999) المنهج العلمي في البحوث الإعلامية، القاهرة: دار الهاني للطباعة.
14. العوادي، سلوى. (1995) تأثير الإعلان التلفزيوني على السلوك الشرائي للمرأة المصري، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، كلية الإعلام.
15. عبيدات محمد إبراهيم. (2004) سلوك المستهلك مدخل استراتيجي، ط 4 عمان. دار وائل للنشر.
16. مرسي، محمد عبد العليم. (1997) الطفل المسلم بين منافع التلفزيون ومضاره، الرياض، مكتبة العبيكان .
17. المصري، أحمد محمد. (2015) الإعلان، القاهرة: مؤسسة الشباب الجامعي.
18. المصري، سعاد محمد محمد. (2020) الرسوم المتحركة ودورها في تنمية المفاهيم الصحية لدى الأطفال من 4-6 سنوات: دراسة تحليلية لبعض المسلسلات الكرتونية المدبلجة، مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام، جامعة الأزهر، القاهرة، المجلد3، العدد55، ص ص 1627-1680.
19. Banik, S., & Dhar, S. R. (2021). Effect of advertisement on children's purchase intention: the mediating role of advertisement recall. *The Journal of Management Theory and Practice (JMTP)*, 81-87.
20. Gupta, A., Kumar, J., Tewary, T., & Virk, N. K. (2022). Influence of cartoon characters on generation alpha in purchase decisions. *Young Consumers*, 23(2), 282-303.
21. Hémar-Nicolas, V., Hapsari, H. P., Angka, S., & Olsen, A. (2021). How cartoon characters and claims influence children's attitude towards a snack vegetable—An explorative cross-cultural comparison between Indonesia and Denmark. *Food Quality and Preference*, 87, 104031.
22. Li, M., Chen, Y., Wang, J., & Liu, T. (2020). Children's attention toward cartoon executed photos. *Annals of Tourism Research*, 80, 102799.

معالجة البرامج الصباحية اللبنانية لقضايا الطفولة والتربية الوالدية

أ. مريم محمد حسين

جامعة بيروت العربية

Abstract

Children's issues are persistent and recurrent topics that vary from child to child and are not subject to established criteria. Childhood is a period of eighteen years, and it begins with preparation during pregnancy, which is divided into multiple stages based on the age of the child, and each stage has its own characteristics and difficulties.

Information is a key source of information, not only through dissemination but also through processing and highlighting its importance in society. Television shows raise children's and parental education issues in various areas. This study is significant because it is classified as an intersessional study that combines media and sociology, but also encompasses other disciplines such as education and psychology. The purpose of this study is to examine the extent to which Lebanese morning programs address children's concerns and identify differences in their treatment. Based on the descriptive approach to research, content analysis of a sample of Lebanese morning programs will be used for a period of one year.

Keywords: Child, Childhood Issues, Child-rearing, Morning Programs, Media Treatment.

المقدمة

ينطلق الإعلام من دور وظيفي مهم في المجتمع وهو طرح القضايا المجتمعية بشكل معمق، وتقديم النظرة تفصيلية وشاملة لهذه القضايا. ولأنّ القضايا المجتمعية متنوّعة ومُتجدّدة تظهر الحاجة للإعلام المتخصّص الذي من شأنه أن يحيط الجمهور بجميع المجالات. إلا أنّ بعض المواضيع والمجالات تكاد تكون متداخلة في عدّة تشعّبات بالتالي تظهر الحاجة إلى برامج إعلامية متنوّعة تتناول وتعالج المواضيع وفقاً لمجالاتها المتنوّعة.

من البرامج المتنوعة على الساحة اللبناية تظهر البرامج الصباحية على القنوات اللبناية التي تتناول موضوعات متنوعة. ولأنّ الأطفال هم عصب الأسرة التي يحتاج إلى الدعم الدائم من قبل الوالدين في المرتبة الأولى لا بدّ من تخصيص هذه الفئة المهمّة من المجتمع ضمن محتوى البرامج الصباحية بُغية تعزيز التوعية حول الأطفال والتربية الوالدية.

الإشكالية:

إنّ الإعلام عمومًا هو العصب الذي يمد المجتمع بالمعلومات والأخبار والحقائق ليخلق وعيًا عند الأفراد، كما يُعتمد عليه في معالجة ظواهر الحياة الاجتماعية على اختلاف مجالاتها. والتلفزيون خصوصًا موجود في كل بيت إن لم يكن عبر شاشة التلفاز العادية بل فهو على الهاتف الذكي. كما ويتنوع البث في المحطات التلفزيونية اللبناية من بثّ سياسي إلى اجتماعي وترفيهيّ وغيرها من المجالات، وتغزو معظم الشاشات اللبناية البرامج الصباحية التي تتناول مواضيع متنوعة ومنها شؤون وقضايا الأطفال، حيث تستهدف الجمهور عمومًا والأهل على وجه الخصوص.

من هنا تأتي إشكالية الدراسة التي تتمثّل في معرفة طبيعة وفروقات معالجة قضايا الأطفال التي تتناولها البرامج الصباحية على القنوات التلفزيونية اللبناية.

أهمية الدراسة:

1. أهمية القضية التي تطرحها الدراسة وهي قضايا الطفولة والتربية الوالدية.
2. أهمية الوقوف على حجم وطبيعة الدور الذي يلعبه التلفزيون في رصد ومعالجة قضايا الطفولة والتربية الوالدية.

أهداف الدراسة:

1. التعرّف إلى نوع قضايا الطفل المطروحة في البرامج التلفزيونية الصباحية.
2. تحديد مساحة الاهتمام بقضايا الطفل في البرامج التلفزيونية الصباحية.
3. الكشف عن توجهات البرامج والأساليب الإعلامية في عرض قضايا الطفل.

تساؤلات الدراسة:

1. ما هي أبرز قضايا الطفل المطروحة في القنوات التلفزيونية اللبناية؟
2. ما هي الاختلافات في قضايا الطفل المطروحة في البرامج الصباحية عينة الدراسة؟

3. كيف يتم عرض القضايا في القنوات اللبنانية وما هي أساليب المعالجة الإعلامية لها؟

مفاهيم الدراسة:

1. الطفل Child:

تعرف اليونيسف Unicef (1990) الطفل على أنه «هو أي شخص يقل عمره عن 18 سنة.»

ووفق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA (American Psychological Association, 2020) تقسم مرحلة الطفولة إلى 3 أقسام وهي الطفولة المبكرة (سنتين إلى عمر ما قبل المدرسة 5 أو 6 سنوات)، الطفولة المتوسطة (من 6 سنوات إلى 10-8 سنوات)، والطفولة المتأخرة.

والتعريف الإجرائي للطفل هو كل طفل عمره أقل من 18 سنة وهو السن القانوني في لبنان، ويتدرج بمراحل مختلفة للوصول إلى السن القانوني، لذا المراحل التي يمر بها هي:

- مرحلة الرضاعة: من عمر يوم إلى السنة الثانية من عمر الطفل.

- مرحلة الطفولة المبكرة: من 3 إلى 6 سنوات

- مرحلة الطفولة المتوسطة: من 7 سنوات إلى 10 سنوات

- مرحلة الطفولة المتأخرة (المراهقون الصغار): 11 سنة إلى 14 سنة

- مرحلة المراهقون التي تسبق سن الرشد: 15 سنة إلى 18 سنة.

2. التربية الوالدية Child Rearing:

تعرف التربية الوالدية على أنها «عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعد في تربية وتعليم أبنائهما من خلال الأنشطة والندوات والمؤتمرات ووسائل الاتصال الجماهيري، بما يؤثر في فاعلية دورهما.» (National Academies of Sciences, 2016, p. 46)

وتعرف اليونيسف التربية الوالدية بأنها «التفاعلات، السلوكيات، المشاعر، المعرفة، المعتقدات، المواقف والممارسات في الرعاية والتنشئة للطفل.» (UNICEF, 2017, p. 2)

والتعريف الاجرائي للتربية الوالدية هي المعارف التي تترجم إلى مواقف وسلوكيات للقيام بعملية تربية الأبناء من خلال دعم ومساعدة الأبناء جسديًا، عاطفيًا، اجتماعيًا..

حدود الدراسة:

1. الحدود الزمانية: من الأول من سبتمبر 2022 إلى 31 آب.

2. الحدود المكانية: المحطات التلفزيونية اللبنانية الخاصة.

منهج وأدوات الدراسة:

تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، التي تُعرف بأنّها «دراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إمّا لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو استكمالها أو تطويره.» (حجاب ، 2006، ص. 116)

واستخدمت الباحثة منهج المسح بالعينة بشقيّه التحليلي والميداني، باستعمال تحليل المضمون للبرامج الصباحية في المحطات اللبنانية، ويُعرّف بيرلسون (Berlson, 1952) تحليل المضمون أنّه أحد أساليب البحث العلمي الذي تهدف إلى الوصف الموضوعي والكمي للمحتوى الظاهر لمضمون الاتصال. وأجرت الباحثة تحليل المضمون على فقرات البرامج الصباحية التي تتناول قضايا الطفل في المحطات التلفزيونية اللبنانية الخاصة التي تبثّ برامج صباحية.

اعتمدت الباحثة على أداة تحليل المضمون لمسح قضايا الطفل في البرامج عينة الدراسة عبر:

1. وحدات التحليل: اعتمدت الباحثة على وحدة الموضوع ووحدة مقاييس المساحة والزمن (عدد المحتويات في الحلقة الواحدة للبرنامج والدقائق).

2. فئات التحليل: توظيف نوعيّ فئات التحليل الشكل والمضمون في الدراسة التحليلية، على الشكل التالي:

- الفئات المستخدمة لفئة الشكل (كيف قيل؟): فئة أساليب الإقناع، فئة المساحة والزمن وفئة اللغة.
- الفئات المستخدمة للمضمون (ماذا قيل؟): فئة نوع الموضوع وفئة الاستمالات الإعلامية.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتمثّل مجتمع الدراسة التحليلية بالبرامج الصباحية في المحطات اللبنانية الخاصة⁽¹⁾ فقط دون التطرّق إلى البرنامج الصباحي إلى تلفزيون لبنان وهو التلفزيون الرسمي اللبناني لكي تكون العينة متكافئة. ويعود سبب اختيار البرامج الصباحية لتكون مجتمع الدراسة نظراً لأنّه لا يوجد برامج متخصصة تُعنى بالطفولة والتربية الوالدية على القنوات اللبنانية.

(1) تجدر الإشارة إلى أنّه أثناء القيام بالدراسة التحليلية بدأت قناة أل بي سي LBC (المؤسسة اللبنانية للإرسال) بعرض برنامج صباحي إلا أنّه انطلق أواخر نيسان 2023 وبالتالي لا يُمكن إدراجه ضمن العينة لأنّه لا يطابق رصد وتحليل مضمون فترة عام كامل له.

والبرامج عينة الدراسة هي كالتالي:

- يوم جديد: وهو البرنامج الصباحي على قناة الأو تي في OTV، وهو برنامج يومي متنوع يتطرق لمجالات مختلفة، يستهدف العائلة عمومًا وربّات البيوت خصوصًا.
 - نهار جديد: هو البرنامج الصباحي على قناة المنار من الاثنين إلى الجمعة، يستهدف الجمهور المحلي خصوصًا، ويتضمن فقرات ومجالات منوّعة.
 - Mtv Alive: وهو البرنامج الصباحي على قناة الأم تي في MTV، وهو برنامج يومي ويتضمن فقرات متنوّعة.
 - صباح اليوم: وهو البرنامج الصباحي على قناة الجديد، وهو برنامج يومي يتضمن البرنامج فقرات متنوعة وتهم كل فئات المجتمع، بالإضافة إلى فقرات سياسية ثابتة.
- ومفردات العينة القصديّة هي للحلقات التي تتضمن فقرات تتطرق لموضوعات وقضايا الأطفال في البرامج الصباحية المذكورة أعلاه من المدة الممتدة من شهر 1 أيلول/سبتمبر 2022 إلى شهر 31 آب 2023، ذلك بُعِيّة التعرف على مدى اهتمام البرامج عينة الدراسة على قضايا الطفولة خلال عام كامل.

نتائج الدراسة:

1. فئة المساحة:

يُشير الجدول رقم (1) أدناه عدد الحلقات الكلي للبرامج الصباحية عينة الدراسة حيث احتلّ برنامج صباح اليوم العدد الأعلى للحلقات أمّا البرنامج الذي لديه العدد الأقل من الحلقات هو برنامج نهار جديد، وتجدر الإشارة إلى أنّ البرامج الثلاث أم تي في في أليف، يوم جديد وصباح اليوم تُعرض 7 أيام في الأسبوع أمّا برنامج نهار جديد يُعرض 5 أيام في الأسبوع. أمّا المساحة الإجمالية من حيث الزمن لتناول البرامج الصباحية عينة الدراسة لقضايا الطفولة والتربية الوالدية بلغت بنسبة 38% لبرنامج نهار جديد مع العلم أنّه الأدنى من حيث عدد الحلقات في فترة الدراسة، ويليه نسبة 35.1% لبرنامج أم تي في في أليف ومن ثمّ برنامج يوم جديد بنسبة 34.6% وفي المرتبة الأخيرة يأتي برنامج صباح اليوم بنسبة 28.3%.

جدول 1 عدد حلقات الراجع عينة الدراسة

النسبة المئوية %	عدد الحلقات التي تناولت قضايا الطفولة	عدد الحلقات الكلي من 1 أيلول/سبتمبر 2022 إلى 30 آب 2023	إسم البرنامج	إسم القناة
35.1%	120	342	أم تي في أليف Mtv alive	أم تي في
34.6%	109	315	يوم جديد	أو تي في
28.3%	98	346	صباح اليوم	الجديد
38%	97	255	نهار جديد	المنار
33.7%	424	1258		المجموع

فئة الزمن:

يُظهر الجدول رقم (2) أدناه فئة الزمن للحلقات كافة ضمن مدّة الدراسة والزمن بالدقائق للحلقات التي تتضمن محتوى متعلّق بقضايا الطفولة إضافة إلى عدد دقائق المحتوى عينه. وتظهر النتائج إلى أنّ برنامج يوم جديد هو الأكثر معالجة لقضايا الطفل من حيث الزمن التي بلغ عدد الدقائق للمحتوى المتضمن قضايا الطفل 2683 د. ويليهما برنامج أم تي في أليف بمدة 2420 د. أمّا البرنامج الأقلّ تضمناً فهو برنامج نهار جديد بمدة 1602 د. ويعود ذلك إلى سببين وهما أنّ البرنامج ليس يومي وأيضاً سياسة معدّين البرامج التي تفرض التركيز على مواضيع أخرى ومنها الإنمائية.

وتظهر النتائج المتعلقة بنسبة المحتوى مقارنة مع زمن الحلقات كافة بالدقائق إلى أنّ نسبة برنامجي يوم جديد ونهار جديد كانت الأعلى بنسبة 5.2%، أمّا النسبة الأدنى فهي لبرنامج أم تي في أليف بنسبة 2.9%. أمّا نسبة المحتوى مقارنة بزمن الحلقات المتضمنة فقط للمحتوى تُظهر أنّ برنامجي يوم جديد وصباح اليوم كانت 14.9% وهي النسبة الأعلى، ويليهما برنامج نهار جديد بنسبة 13.8% أمّا النسبة الأدنى فهي لبرنامج أم تي في أليف بنسبة 8.4%.

جدول 2. فئة الزمن للحلقات والمحتوى عينة الدراسة

نسبة المحتوى/ حلقات المتضمنة	نسبة المحتوى/ حلقات السنة كافة	عدد الدقائق للمحتوى حول قضايا الطفولة	عدد الدقائق الكئي للحلقات التي تناولت قضايا الطفولة	عدد الدقائق الكئي للحلقات من 1 أيلول/ سبتمبر 2022 إلى 30 آب 2023	إسم البرنامج	إسم القناة
8.4%	2.9%	2420 د.	28800 د.	82080 د.	Mtv alive	أم تي في
14.9%	5.2%	2683 د.	17985 د.	51975 د.	يوم جديد	أوت تي في
14.9%	4.2%	1684 د.	11270 د.	39790 د.	صباح اليوم	الجديد
13.8%	5.2%	1602 د.	11640 د.	30600 د.	نهار جديد	المنار

فئة مجال الموضوع:

جدول 3 مجال الموضوعات عينة الدراسة

يوم جديد		نهار جديد		صباح اليوم		Mtv Alive		إسم البرنامج
%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	مجال الموضوعات
21.3	33	7.6	9	39	46	28.3	45	نفسى/سلوكي
21.3	33	28.8	34	19.5	23	32.7	52	صحي/اطبي/ غذائي
20	31	15.3	18	8.5	10	15.7	25	تعليمي/تربوي
0	0	0.8	1	0.8	1	0	0	بيئي
7.7	12	2.5	3	0.8	1	0	0	تكنولوجي
1.3	2	2.5	3	0	0	3.8	6	حقوقى
1.3	2	7.6	9	3.4	4	1.3	2	دينى
16.1	25	6.8	8	7.6	9	13.2	21	حول أساليب التربية
0.6	1	5.1	6	4.2	5	1.3	2	أزمات
8.4	13	20.3	25	11.9	14	.60	1	تجارب ومبادرات
1.3	2	2.5	3	1.7	2	0	0	رياضة
0.6	1	0	0	2.5	3	3.1	5	إتيكيت
100	155	100	118	100	118	100	159	المجموع

إنَّ المجال الصّحيّ الغذائيّ هو المجال الأكثر معالجة في عينة حلقات برنامج أم تي في في أليف بنسبة 28.3%، ويليه المجال النفسي السلوكي بنسبة 28.3%، ويليه المجال التعليمي بنسبة 15.7%. أمّا المجال الأقلّ معالجة هو التطرّق للتجارب والمبادرات التي تُعنى بالطفل، مع غياب تام لكل من المجالات التالية الرياضة، التكنولوجيا والبيئة.⁽¹⁾

يُعالج البرنامج مواضيع لها علاقة بمناسبات التّوعية ومنها شهر أيلول وهو شهر التوعية لسرطان الأطفال وهو البرنامج الصباحي الوحيد من البرامج عينة الدراسة الذي تطرّق له في موعد المناسبة، ومن المواضيع اللافته التي تمت معالجتها موضوع يحمل عنوان « أهميّة التواصل الشفوي باللغة العربيّة» ولكن على الرغم من معالجة هذا الموضوع إلاّ أنّه يُظهر تناقضًا مع التّمط اللغوي السائد في عينة البرنامج وهو الدمج في اللّغات. وتتلاقى نتيجة التكرارات والنسب المئوية لعينة برنامج أم تي في في أليف مع ما طرحه كانط (2005) حول مكونات التربية التي يأتي في مقدمتها مكون الرعاية والذي يظهر في المجال الصّحيّ الغذائيّ في تحليل مضمون العينة، أمّا المكوّن الثاني وهو الانضباط أي ما هو مرتبط بالجانب النفسي/ السلوكي، أمّا المكوّن الثالث والأخير وهو التعليم الذي يتطابق مع الترتيب التنازلي للنسب المئوية في فئة مجال الموضوعات المطروحة في عينة برنامج أم تي في في أليف.

إنّ مجاليّ الموضوعات الأكثر معالجة في عينة برنامج يوم جديد هو النفسي/ السلوكي و الصّحي/ الطبي/ الغذائي بنسبة متساوية وهي 21.3% ويليهما المجال التعليمي بنسبة 20%، أمّا الموضوعات حول أساليب التربية فكانت نسبتها 16.1% والمجالات الباقية لم تتخط نسبتها 10%. وهذه النسب تدل على مراكز الاهتمام بالموضوعات لمعدي برنامج يوم جديد وهي الموضوعات النفسية والصحيّة.⁽²⁾

وهذا الترتيب للنسب المئوية لمجالات الموضوعات يتلاقى بشكل تام مع مكونات التربية عند كانط (2005) مكوّن الرعاية المتمثّل بالمجال الصّحي/ الغذائيّ ومكون الانضباط المتمثّل بالمجال النفسي/ السلوكي وأخيرًا مكوّن التعليم المتعلّق بالمجال التعليمي.

ومن الموضوعات اللافته في عينة برنامج يوم جديد هو موضوع متعلّق بالتربية الجنسية الذي يحمل عنوان «ما هو السلوك الجنسي المقبول وغير المقبول لدى الأطفال؟» وعنوان آخر «الترويج للشذوذ الجنسي في برامج الأطفال» واللافت أنّ هذا الموضوع تمت معالجته مع ضيف متخصص وهو باحث وطبيب مشاكل جنسية وتناسلية وعقم. بالإضافة إلى معالجة مواضيع متخصصة تدور في فلك علاج النطق واللغة فعلى سبيل المثال

(1) يتضمن الملحق جداول لعناوين الفقرات في عينة برنامج أم تي في في أليف.

(2) يتضمن الملحق جداول لعناوين الفقرات في عينة برنامج يوم جديد.

لا الحصر تذكر الباحثة «ما هو تأثير الطعام الصلب أو المطحون على تطور الكلام عند الأطفال؟». عالج البرنامج أيضاً مواضيع وفق الزمن متعلّقة بمناسبات وطنية وفي شهر شباط⁽¹⁾ عالجت القناة موضوع صحة الفم والأسنان عند الأولاد مرتين.

وتُظهر النتائج تنوّع مجال الموضوعات لقضايا الطفل في عينة برنامج صباح اليوم، وتحتل الموضوعات ذات المجال النفسية/السلوكية المرتبة الأولى في محتوى عينة حلقات صباح اليوم بنسبة 39%، وهذه النسبة تدل على مراكز الاهتمام في المحتوى للقائم بالاتصال في برنامج صباح اليوم وهي المواضيع النفسية/السلوكية، يليها المواضيع ذات المجال الصحي بنسبة 19.5% أمّا المواضيع المرتبطة بمجالّي البيئة والتكنولوجيا كانت نسبتها الأقل إذ لم تتعدّ نسبة 1% لكلّ مجال.

وبربط النتائج لعينة برنامج صباح اليوم يظهر أنّ المواضيع النفسية/السلوكية جاءت بالمرتبة الأولى وهي المكون الثاني من مكونات التربية عند كانط بالتالي انعكس ترتيب مكونات التربية في المواضيع الأكثر معالجة في البرنامج فمكوّن التربية الأول جاء في المرتبة الثانية في عينة البرنامج.

ومن العناوين التي تطرّق لها البرنامج دون سواه من البرامج الصباحية عينة الدراسة «متلازمة توريت⁽²⁾» وهو من العناوين اللافتة التي تحتاج إلى التوعية حولها ولكن اللافت كان أن أخصائية نفسية هي من تطرّقت للموضوع مع أنّ منشأ الموضوع طبي من طب الأعصاب ولكن من الممكن أن يقوم المعالج النفسي بالتدخل في بعض الحالات.

ويشير الجدول رقم (3) إلى مجال الموضوعات للقضايا المطروحة في عينة الدراسة برنامج نهار جديد، إذ يأتي في المقدمة المجال الصحيّ الغذائي بنسبة 28.8% يليها بنسبة 20.3% للمعالجة الإعلامية للتجارب والمبادرات، والنسبة الأدنى للمجال البيئي بنسبة 0.8% مع غياب للتطرّق للمجال المتعلّق بالإتيكيت.

وهذه النسب تُدل على مراكز الاهتمام في المحتوى المطروح في البرنامج والأبرز هو الصحيّ/الغذائيّ يليها تسليط الضوء والترويج للتجارب والمبادرات حول الطفل المتعلّقة بالجمعيات/المجتمع المحليّ الذي يرتبط بالتوجّه الحزبيّ لقناة المنار، فعلى سبيل المثال لا الحصر «مشروع مدينة الحرف في المدينة الكشفية»، «مبادرة «كن صديقي» وحملة «أجيال بلا سموم» كيف نحمي أجيالنا من المخدرات؟».

بالتالي تُظهر النتائج أنّ مكوّن الرعاية الأول وفق كانط وهو مكوّن الرعاية هو مجال الموضوعات الأكثر معالجة في عينة برنامج نهار جديد.

(1) شهر شباط: الشهر الوطني لصحة الفم والأسنان عند الأولاد

(2) هي أحد الاضطرابات العصبية التي تصيب الأطفال وتظهر أعراضها بحركات متكررة لا إرادية.

2. فئة أساليب المعالجة الإعلامية:

جدول 4 أسلوب المعالجة الإعلامية لعينة الدراسة

نهار جديد		صباح اليوم		يوم جديد		أم تي في الأليف		إسم البرنامج أسلوب المعالجة الإعلامية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
28.8	34	51.7	61	38.1	59	43.7	69	الأسلوب التوعوي
34.7	41	16.1	19	46.5	72	39.2	62	الأسلوب التحليلي
33.9	40	24.6	29	11.6	18	12.7	20	أسلوب عرض المعلومات
2.5	3	7.6	9	3.9	6	4.4	7	أسلوب فرض آراء واتجاهات
100	118	100	118	100	155	100	158	المجموع

يُشير الجدول رقم (4) أعلاه أنّ الأسلوب التوعوي هو أكثر الأساليب استخدامًا في المعالجة الإعلامية للمواضيع التي تتعلّق بقضايا الطفولة في الحلقات عينه الدراسة لبرنامج أم تي في في أليف، وفي المقابل أسلوب فرض الآراء والاتجاهات التربوية هو الأسلوب الأقل استخدامًا بنسبة 4.4%.

وإنّ الأسلوب التحليلي هو أسلوب المعالجة الإعلامية الأكثر استخدامًا في عينه برنامج يوم جديد بسبب وصف الموضوع إلى التعمّق بأسبابه وتعليقه، ويليهما استخدام الأسلوب التوعوي بنسبة 38.1%، أما نسبة أسلوب عرض المعلومات كانت 11.6% ونسبة أسلوب فرض آراء واتجاهات تربوية على الأهل كانت بنسبة 3.9%.

إنّ الأسلوب التوعوي في المعالجة الإعلامية للمحتوى المتعلّق بقضايا الطفل والتربية الوالديّة احتلّ أكثر من نصف العينة فقد بلغت نسبته 51.7%، أمّا أسلوب فرض آراء واتجاهات فكانت نسبته الأقل وهي 7.6%، وهذه النسب تُظهر اهتمام البرنامج بتقديم التوعية في معالجتها للمواضيع المطروحة حول الطفل.

تُشير النسب المئوية في الجدول رقم (4) أعلاه إلى أنّ أسلوب المعالجة الإعلامية الأكثر استخدامًا في محتوى برنامج نهار جديد المتعلّق بقضايا الطفولة والتربية الوالدية هو الأسلوب التحليلي الذي يعتمد أسلوب طرح حلول وأفكار لمشاكل الطفولة، وتتقارب نسبة أسلوب عرض المعلومات بفارق 0.8%، أمّا المرتبة الثالثة كانت للأسلوب التوعوي ويليهما الأسلوب الأقل استخدامًا وهو أسلوب فرض آراء واتجاهات تربوية على الجمهور.

3. فئة الاستمالات الاقناعية:

جدول 5 الاستمالات الاقناعية في عينة الدراسة

نهار جديد		صباح اليوم		يوم جديد		أم تي في أليف		إسم البرنامج نوع الاستمالات الاقناعية
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
56.8	67	52.5	62	49	76	74.1	117	الاستمالات العقلانية
28.8	34	39	46	31	48	19.6	31	الاستمالات العاطفية
14.4	17	8.5	10	20	31	6.3	10	استمالات التخويف
100	118	100	118	100	155	100	158	المجموع

يُظهر الجدول رقم (5) أعلاه نوع الإستمالات الإقناعية المستخدمة في الرسائل الإعلامية عينة الدراسة المرتبطة بقضايا الطفولة، التي تُظهر أنّ الإستمالة الأكثر استخدامًا هي الاستمالات العقلانية المرتبطة بتقديم إحصائيات ومعلومات علمية لإقناع الجمهور بها والتي يُمكن ربطها بنوع الضيوف أنّهم بنسبة 99.4% من المتخصصين في المواضيع المطروحة الذي يُعزّز من تقديم معلومات دقيقة بعيدًا عن العاطفة والتخويف، أمّا الاستمالات العاطفية استخدمت بنسبة 19.6%، أمّا استمالات التخويف هي الأقل استخدامًا بنسبة 6.3%.

وتُشير النسب المئوية إلى تنوع استخدام الإستمالات الاقناعية في محتوى عينة برنامج يوم جديد حول قضايا الطفولة، فجاءت الاستمالات العقلانية في المقدمة والتي ركّزت فيها على المعلومات العلمية بعيدًا عن العاطفة والتخويف التي برزت في مجال الموضوعات الطبية/الصحية، وفي المرتبة الثانية جاء استخدام الاستمالات العاطفية بنسبة 31%، أمّا استمالات التخويف فكانت نسبتها 20% التي ظهرت بوضوح في مجال الموضوعات التكنولوجية في المقدمة ويليهما المواضيع ذات المجال النفسي/السلوكي.

أمّا الاستمالات الاقناعية العقلانية هي الأكثر استخدامًا في معالجة قضايا الطفل في عينة برنامج صباح اليوم وبلغت نسبتها 52.5%، وتحتل الاستمالات العاطفية المرتبة الثانية بنسبة 39% أمّا استمالات التخويف هي الأقل استخدامًا بنسبة 8.5%.

وفي عينة برنامج نهار جديد الاستمالات العقلانية التي استخدمت فيها الأرقام والإحصائيات والاعتماد على دراسات علمية في معالجة الموضوع المطروح في مفردات العينة هي الاستمالة الأكثر استخدامًا بنسبة 56.8%، أمّا الاستمالات العاطفية فكانت ما يُقارب نصف نسبة الاستمالات العقلانية بنسبة 28.8%، والنسبة الأقل هي لاستخدام إستمالات التخويف لتمرير الرسائل الاعلامية وهي التي تركّز على الخطر بنسبة 14.4%.

أبرز النتائج:

1. تُظهر النتائج إلى أن مساحة قضايا الطفل في البرامج الصباحية اللبنانية من حيث عدد الحلقات التي تناولت القضايا لم تتعدّ نسبة 38% في جميع البرامج عينة الدراسة، إذ أن النسبة الأعلى كانت لبرنامج «نهار جديد» الذي احتلّ نسبة 38% أما النسبة الأدنى فهي لبرنامج «صباح اليوم».
2. فيما يتعلّق بالزمن وفقاً للدقائق المُخصّصة لمحتوى قضايا الطفولة فكان حضورها خجلاً بنسبة مئوية بين 8.4% لبرنامج «أم تي في أليف» والنسبة الأعلى 14.9% لبرنامجي «صباح اليوم» و «يوم جديد».
3. تنوّعت مجالات الموضوعات المعالجة في البرامج الصباحية عينة الدراسة وكانت موزّعة على 12 مجالاً، إلا أنها ركّزت البرامج عينة الدراسة على مجالات أكثر من أخرى، ومنها المجال النفسي/السلوكي، المجال التعليمي/التربوي والمجال الصحي/الطبي/الغذائي.
4. إن أسلوب المعالجة الاعلامية الأكثر استخداماً في معالجة البرامج الصباحية عينة الدراسة هو الأسلوب التوعوي لبرنامجي «صباح اليوم» و«أم تي في أليف»، والأسلوب التحليلي لبرنامجي «يوم جديد» و«نهار جديد».
5. نوع الاستمالات الإقناعية الأكثر استخداماً في البرامج عينة الدراسة كافة هو الاستمالات العقلانية التي تركّز على الدراسات العلمية والإحصاءات.

الخاتمة:

تُظهر نتائج الدراسة ضآلة الحيّز المُخصّص لقضايا الطفولة في مضامين البرامج الصباحية اللبنانية، الذي يدلّ على ضعف اهتمام مُعدّي البرامج أي سياسة المؤسسات الإعلامية بقضايا الطفولة والتربية الوالدية. وتُشير نتائج مجالات الموضوعات المعالجة من قبل البرامج الصباحية إلى تنوّعها إلا أنها تركّزت حول مجالات محدّدة كالمجال الصحي/الطبيّ والمجال النفسي/السلوكيّ.

وقمّيت معالجة الإعلامية لقضايا الطفولة في البرامج عينة الدراسة بأسلوبين، الأسلوب التوعوي لبرنامجي «أم تي في أليف» و«صباح اليوم»، والأسلوب التحليلي لبرنامجي «يوم جديد» و«نهار جديد». والأسلوب التوعوي ارتبط بمجال الموضوعات الصحية/الطبية، إذ تركّز البرامج على تقديم التوعية بالمجال الصحيّ على الرغم من أن نتائج مساحة الموضوعات حول الأطفال جاءت خجولة.

غلبت الاستمالات العقلانية على معالجة البرامج الصباحية عينة الدراسة وهذا النوع من الاستمالات بعيد من الاستمالات المرتبطة بالعاطفة والتخويف، وهو الذي يرتبط بالمناقشة المبنية على الإحصاءات والمعلومات العلمية الدقيقة، وهذا يرتبط بتقدّم الموضوعات الصحية على الموضوعات الأخرى، مما يحتاج إلى الاستمالات العقلانية أكثر من سواها لتُحدث تأثيراً على الجمهور.

يحتاج معدّو البرامج الصباحية اللبنانية إلى الالتفات أكثر للموضوعات التي تُعنى بالطفولة نظراً لمدى أهمية هذه الشريحة في المجتمع، والحاجة الملحة إلى نشر التوعية حولهم ليس فقط فيما يتعلّق بالصحة الجسديّة بل بكل ما يتعلّق بهم لأنّ نشأتهم الصحيحة هي الأساس. مع أنّ البرامج الصباحية اللبنانية هي من البرامج الأكثر معالجة لقضايا الطفولة بعيداً عن المشكلات التي يتعرّض لها الطفل فقط بل إلى ما أبعد وأوسع من ذلك إلاّ أنّه هناك حاجة ملحة لوجود برامج مُتخصّصة تُعنى بالطفل والتربية الوالدية.

قائمة المراجع:

1. حجاب، محمد . (2006). أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية. القاهرة: دار الفجر.
2. كانط، إيمانويل. (2005). ثلاثة نصوص-تأملات في التربية، ما هي الأدوار، والتوجه في التفكير. (محمود بن جماعة (مترجم)، المحرر) تونس: دار محمد علي للنشر.
3. اليونيسف. (1990). اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة. تم الاسترداد من اليونيسف:

shorturl.at/bfkE0

4. American Psychological Association. (2020). APA Dictionary of Psychology. Retrieved November 11, 2021, from American Psychological Association: <https://dictionary.apa.org>
5. Berelson, B. (1952). Content analysis in communication research. Free Press.
6. National Academies of Sciences, E. a. (2016). Parenting Matters: Supporting Parents of Children. Washington, DC: The National Academies Press. doi:10.17226/21868
7. UNICEF. (2017). Standards for ECD Parenting Programmes in Low- and Middle-Income Countries . New York : UNICEF.

أثر التعلّم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات والحدّ من الفاقد التعليمي

د. وصال حليبي

الجامعة اللبنانية وجامعة الجنان

أ. فياض الحليبي

منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة

Abstract

The current article highlights Social Emotional Learning (SEL) interventions that can be implemented within classrooms as part of strategies to help students recover from trauma, build resilience, and navigate the crises that affect the education sector, as witnessed during the recent COVID-19 pandemic. The study emphasizes the importance of not solely focusing on cognitive and academic deficits but also giving attention to the overall emotional, social, and interpersonal competencies and skills of students. This can be achieved by incorporating SEL strategies into the learning process alongside enhancing academic achievements. The study also explores the relationship between SEL interventions and their impact on collaboration skills, communication skills, social relationship management, crisis management, student behavior and attitudes, classroom participation, and motivation towards learning.

Keywords: Social-Emotional Learning, Learning Loss, Learning Engagement, Crisis Management, Recovery.

المقدمة

لقد شهد العالم منذ الثورة الصناعية تغيرات كبيرة ومتلاحقة شديدة التأثير في جميع المجالات والقطاعات، وطبيعة الحال أيضًا ما شهدته القطاع التعليمي من تغيير في شكل العملية التربوية والتعليمية، حيث بات ما يعرف بالتعليم الإلكتروني يشكل جزءًا أساسيًا من مشهدية التعليم في دول العالم عمومًا وفي العالم العربي على وجه الخصوص، ومع تنامي دمج التكنولوجيا بالتعليم وتوظيفها لتحسين النواتج التعليمية ولتعزيز دافعية المتعلمين نحو مزيد من التعلم، زاد الاستثمار في العالم بشكل كبير في برامج الألعاب التربوية والمحاكاة والمعامل الافتراضية وتقنيات التعلم القائمة على الواقع الافتراضي والواقع المعزز، ظهر إلى العلن مدى الارتباط بين المهارات الرقمية والتقنية من جهة، والمعرفية من جهة ثانية، وفي المقلب الآخر ظهر إلى العلن مصطلح «الأنسنة»، والتشديد على عدم الإسراف بالتقنية على حساب البيداغوجيا، وبالتالي عدم طغيان الأنشطة التقنية على حساب الأنشطة التعاونية التفاعلية بين المتعلم وأقرانه من جهة وبين المتعلمين والمعلم من جهة ثانية، للإبقاء على أجواء العمل الفريقي والتفاعل والتعاون والنقاش والحوار كمبادئ أساسية ينبغي تعزيزها في البيئة الصفية التعليمية المعاصرة.

إزاء هذا الواقع التطويري للمشهد التربوي على مستوى العالم، وبالتوازي مع العمل على زيادة فاعلية النظم التعليمية في توفير مخرجات تعليمية قادرة على مواجهة التحديات وعلى توفير حاجة السوق المتنامية، كان لا بد من الانتباه للتراجع الملحوظ في الوضع التعليمي سواء على مستوى المكتسبات التعليمية أو على مستوى تسرب الطلاب من المدارس، وكان لا بد من التوقف عند الأرقام الخطيرة التي سجلتها دراسة للبنك الدولي عام 2019 أي قبل حدوث جائحة كورونا، والتي تحدثت عن تسرب 15 مليون طفل في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من مدارسهم، مع وجود خطر زيادة هذا العدد لـ 25 مليون طفل أيضًا في المنطقة نتيجة لأزمات عديدة متداخلة وأوضاع اقتصادية وسياسية مضطربة في سوريا واليمن وغيرها (البنك الدولي، 2019)، فضلًا عن ما شهدته جائحة كورونا من إغلاق للمدارس على مستوى العالم، الأمر الذي خلق صدمات عند العديد من الطلاب والأطفال على وجه الخصوص، وبالتالي زيادة خطر الفقر التعليمي من جهة والتسرب من جهة ثانية، فكان لا بد من العمل على تطوير استراتيجيات للتعافي تمكن النظم التعليمية من الاستجابة للأزمات والصمود في وجه الأوضاع المضطربة، سياسيًا واقتصاديًا وصحيًا، ومن جانب آخر إيلاء الطلاب أهمية كبرى للتعافي من الأزمات وذلك من خلال العمل على زيادة وعي المتعلمين وبناء قدراتهم وتمكينهم من إدارة تعلمهم وتوجيه سلوكياتهم وانفعالاتهم عبر تعزيز دور التعلم الانفعالي الاجتماعي Social Emotional Learning SEL لما يلعبه من دور في التخفيف من هذه الصدمات، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على الوضع التعليمي ككل.

أولاً. إشكالية الدراسة:

لطالما تداخلت العوامل المؤدية إلى حدوث هدر تعليمي يتمثل في عدم القدرة على تحقيق النواتج التعليمية من قبل عدد غير قليل من الطلاب، من مشكلات على صعيد المناهج الدراسية، وآليات التقييم والتقويم المعتمدة، مروراً بمشكلات اجتماعية كالعامل الاقتصادي والمعيشي لأسر الطلاب فضلاً عن ظاهرة التمر المدرسي، ثم برزت جائحة كورونا لتقض مضاجع واضعي السياسات التربوية والقائمين على النظم التعليمية في العالم، إذ أظهرت ارتباك النظم التعليمية في الاستجابة المنظمة والمرنة للأزمات، الأمر الذي أدى إلى تعميق الفجوات الاجتماعية والتعليمية بين الطلاب والأطفال، حيث لم يكن جميعهم قادرين للنفوذ إلى المواد التعليمية خلال فترة إغلاق المدارس والذهاب إلى خيار التعليم من بُعد في غالبية الدول، كذلك برزت عوامل عديدة كالدخل الفردي والوضع الاقتصادي لأسر الطلاب، والتفاوت في المهارات الرقمية والتقنية لدى الطلاب أنفسهم وأولياء أمورهم أيضاً، الأمر الذي لا يتقاطع مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة وتحديداً الهدف الرابع في إتاحة التعلم للجميع، من خلال ثلاث ركائز رئيسية هي إتاحة النفاذ للمواد التعليمية، وتعزيز التعاون والمشاركة، بالإضافة إلى بناء مهارات الطلبة وأولياء أمورهم وتمكينهم من الصمود في بيئة تعليمية مناسبة (اليونسيف واليونسكو والبنك الدولي، 2022).

تأسيساً على ما ذكر، سارعت النظم التعليمية بإجراء تدخلات سريعة وعاجلة، للتخفيف من مشاعر القلق والتوتر والحد من صدمات الانقطاع عن التعليم لدى الأطفال والطلاب، وذلك من خلال تطوير خطط للتعافي تتمثل في الأخذ بعين الاعتبار النقص الأكاديمي المعرفي على صعيد الأهداف التعليمية، بالإضافة للتنبه لمهارات وكفايات وجدانية وسلوكية واجتماعية من شأنها التخفيف من حدة حالات القلق والاضطراب التي يعانيها الطلاب في الأزمات، وبالتالي كان لا بد من التفكير باستراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي والذي يسمح للطلاب بتطوير الوعي الذاتي، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، ويمكنهم من اتخاذ القرار، بالإضافة لكفايات إدارة الذات ودمجها في خطط تعويض الطلاب عما فاتهم من هدر وفاقد تعليمي على مستوى المهارات والمعارف.

من هنا جاءت هذه الدراسة في محاولة لإيجاد حلول حول ماهية الاستراتيجيات الناجعة التي يمكن اعتمادها لتعزيز التعلم الوجداني الاجتماعي لدى الطلاب إلى جانب التعليم الأكاديمي، بهدف التعافي من الأزمات والتخفيف من الفاقد التعليمي على صعيد المعارف والمهارات والكفايات التعليمية والوجدانية والسلوكية.

كما ستحاول هذه الدراسة البحثية، توفير حلول وإجابات عن جملة من التساؤلات المطروحة حول استخدام التعلم الانفعالي الاجتماعي للتعافي من الأزمات والحد من الفاقد التعليمي، ويمكن تلخيصها على الشكل الآتي:

- ما استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي الناجعة التي يمكن اعتمادها للتعافي من الأزمات والحدّ من الفاقد التعليمي لدى الطلاب؟

- لأي مدى يمكن أن تسهم استراتيجيات التعلّم الانفعالي الاجتماعي بزيادة الدافعية نحو التعلم وتعزيز المكتسبات التعليمية؟

ثانياً. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: التعلم الانفعالي الاجتماعي يساعد الطلاب على الصمود والتعافي من الصدمات.

الفرضية الثانية: التعلم الانفعالي الاجتماعي يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلّم ويعزز من مكتسباتهم التعليمية.

ثالثاً. أهمية الدراسة:

لهذه الدراسة البحثية أهميتان، أهمية نظرية عامة وأخرى تطبيقية، يمكن ذكرهما على النحو الآتي:

أ - الأهمية النظرية

تكمن أهمية هذه الدراسة التي نعالجها، بأنها قد تسلط الضوء على توجهات حديثة وكفايات متداخلة مع التعلم المعرفي والنواتج الأكاديمية البحثية، وهي استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي والتي يمكن أن تلعب دوراً إيجابياً في الوصول إلى متعلّم وإع لذاته وقادر على إدارة مشاعره وعلاقاته الاجتماعية مع أقرانه ومعلميه بشكل واضح وإيجابي، متفاعل مع بيئته التعليمية، فهي إذا تعطي الأهمية لجوانب التعلم الوجدانية والمهارية والاجتماعية بشكل يتكامل مع الجانب المعرفي النظري، بما يخدم تحقيق الكفايات والأهداف التربوية والتعليمية، فضلاً عن تشجيع مهارات التعاون والتواصل والقدرة على اتخاذ القرار وغيرها من مهارات القرن الواحد والعشرين المطلوب تعزيزها لدى الطلاب.

ب. الأهمية التطبيقية

لهذه الدراسة أهمية تطبيقية كبرى في جوانب عدّة من العملية التعليمية والتعلمية، نذكر منها:

قد تسهم هذه الدراسة في اتخاذ القائمين على العملية التربوية والنظم التعليمية القرار بدمج استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي في المناهج الدراسية والعمل على أنشطة تعليمية متداخلة وقائمة على الكفايات

وليس فقط على الأهداف.

إن هذه الدراسة قد تسمح بتشكيل إطار مقترح كاستراتيجيات تعلم يمكن اللجوء إليها عند حدوث أزمات في قطاع التعليم قد تؤدي لإغلاق المدارس كما حدث أثناء جائحة كورونا، وبالتالي الإعداد بشكل مسبق لتأهيل المعلمين والطلاب وأولياء الأمور على هذه الاستراتيجيات لاعتمادها بشكل مدروس ومخطط له كوسيلة تحد من الأزمات وتخفف من مظاهر الفاقد التعليمي لدى الطلاب.

رابعًا. أهداف الدراسة:

انطلاقاً مما سبق وتم ذكره في اهمية الدراسة، هناك أهداف عدّة لهذه الدراسة البحثية، منها ما هو عام ومنها ما هو خاص للوصول إلى توفير إجابات عن التساؤلات الفرعية الخاصة بالدراسة، ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

أ - الهدف العام:

الهدف من هذه الدراسة هو الكشف على أثر استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الصدمات وفي تخفيف الفاقد التعليمي.

ب - الأهداف الخاصة:

- تحديد مرتكزات التعلم الانفعالي الاجتماعي ومجالات استخداماته في العملية التعليمية.
- التعرف إلى تأثير التعلم الانفعالي الاجتماعي على المكتسبات التعليمية لدى الطلاب.
- الكشف عن استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي التي يمكن اعتمادها من أجل التعافي من الأزمات والصدمات في قطاع التعليم.

خامسًا. مصطلحات الدراسة

1. التعلّم الإلكتروني: هو من استراتيجيات التعلم التي تعتمد على توظيف تقنية المعلومات والاتصالات في العملية التعليمية، وهي تعتمد الوسائط الرقمية من محتوى بصري كالفديوهات التعليمية، ورسوم وصور ومدونات، وأنشطة التقييم القائمة على الحاسوب وشبكة الإنترنت، وذلك من خلال تطبيقات إلكترونية ومنصات خاصة كأنظمة إدارة التعلم أو ما يعرف بـ Learning Management System LMS (اليونسكو، 2020).

2. التعلم الانفعالي الاجتماعي Social Emotional Learning SEL: التعلم الانفعالي الاجتماعي وعرف أيضاً بالتعلم العاطفي الاجتماعي والتعلم الانفعالي الاجتماعي، وهو عبارة عن أنشطة واستراتيجيات

تهدف للتخفيف من الأمية العاطفية، وذلك من خلال مجموعة كفايات ومهارات تكسب المتعلم إلى جانب تعلماته الأكاديمية والمعرفية، فهم وإدارة مشاعره الخاصة والتعبير عنها وتنظيم العلاقات مع الآخرين، بالإضافة لمهارات الإنصات والمثابرة والتواصل الإيجابي وتعزيز الثقة بالنفس (الشبكة المشتركة لوكالات التعليم في حالات الطوارئ، 2018).

3. أنسنة التعليم: هو التعليم الذي يأخذ بعين الاعتبار الحضور الوجداني للمعلم والبعد الإنساني للعلاقات الاجتماعية والتفاعل بين المتعلمين أنفسهم وبين المتعلمين ومعلميهم، وبالتالي يسمح بتوفير بيئة تعلم قائمة على تنمية الشخصية والتعبير عن المشاعر والمخاوف وتعزيز التواصل وتقبل الآخر ونبد اشكال الانطواء والعنف (Goliz et al., 2019).

4. الفاقد التعليمي: الفاقد التعليمي أو الهدر التعليمي أو خسارة التعلم، هو ما فات الطلاب من التعليم، وتم وصفه بأنه ما كان يجب أن يكتسبه الطلاب من مواقف تعليمية ومعارف وكفايات وقيم في الحالات الطبيعية، ولم تكتسب نتيجة ظروف معينة، وهو إذا الفارق بين ما كان متوقعًا أن يكتسبه الطالب من معرفة ومهارات تعليمية واتجاهات، وبين ما اكتسبه فعليًا (الزغبيني، 2021).

سادسًا. منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة العلمية، فإن المنهج الذي سيتمّ اعتماده هو المنهج الوصفي الذي يعمل على تفصيل الدراسة لتحقيق جزءاً هاماً من مخرجاتها والمتمثلة في الاطلاع على الأدبيات والتجارب والممارسات الفضلى في استخدام استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي للتعافي من الأزمات وللتخفيف من الفاقد التعليمي، فما يناسب ذلك هو المنهج الوصفي لما له من قدرة على وصف الواقع الراهن كما هو، وتحديد العلاقة بين متغيرات الدراسة، ويسمح بإجراء الدراسات الميدانية لتأكيد أو نفي الفرضيات موضوع الدراسة. وحيث أن المنهج الوصفي لا يكفي وحده بل لا بد من مشاركة مناهج أخرى فتم اختيار المنهج التحليلي، حيث سيعمل المنهج التحليلي في هذه الدراسة على تحديد أجزاء الإشكالية بعد تفكيكها، ومن ثم قيام هذا المنهج بالملاحظة ومراقبة التفاصيل والتقويم والنقد والتحليل لكل جزء من الأجزاء وصولاً إلى التركيب والتعميم وتقديم الاستنتاجات والتوصيات (كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، 2020).

سابعاً. حدود الدراسة:

تركز الدراسة على الكشف عن أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات والحد من الفاقد التعليمي، وسوف ترتبط نتائج الدراسة بالمحددات الآتية:

أ. الحُدود الموضوعيَّة: تُركِّز الدراسة على التعرف إلى دور التعلم الانفعالي الاجتماعي وإسهاماته في صمود النظم التعليميَّة في وجه الأزمات، فضلاً عن كشف أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي في تعافي الطلاب والحدِّ الفاقد التعليمي لديهم.

ب. الحدود المكانية: مدارس التعليم الأساسي في طرابلس.

ج. الحدود الزمنيَّة: أثناء وبعد جائحة كورونا بين عامي 2019 و2021.

د. الحدود البشريَّة: ستشمل العيِّنة معلِّمات ومعلِّمي مراحل التعليم الأساسي ما قبل الثانوي.

ثامناً. الدراسات السابقة:

كفايات التعلم العاطفي والاجتماعي لطلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عمان (المطري وآخرون، 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن كفايات التعلم الانفعالي والاجتماعي لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في سلطنة عُمان، وتم تطبيق الدراسة على عيِّنة عشوائية بلغ عددها 936 طالبة وطالبًا من طلاب الحلقة الثانية، وأظهرت نتائجها عن 5 كفاءات يتضمنها التعلم الاجتماعي والعاطفي وهي إنجاز المهام، إدارة الانفعالات، العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، التعاون وتقبل الآخر، بالإضافة إلى 30 مؤشرًا للتحقق من هذه الكفايات، وخلصت الدراسة إلى توصيات لوزارة التربية بضرورة دمج كفايات التعلم الاجتماعي والعاطفي مع المقررات الدراسية بالإضافة لتأهيل الطلاب والمعلمين حول كيفية التعامل مع هذه البرامج.

الفاقد التعليمي خلال جائحة كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدراكه (الزغبيني، 2021):

هدفت هذه الدراسة إلى تقدير الفاقد التعليمي الناتج عن إغلاق المدارس أثناء جائحة كورونا، ولحظ مختلف المؤشرات والمظاهر المتعلقة به، وترجمت الهدر التعليمي لدى الطلاب بأشهر زمنية من خلال استخدام تقنيات الانحراف المعياري عن المعدلات المطلوبة في حالات التعليم المنتظمة، واللافت هو تطرق الدراسة إلى جوانب غير معرفية وأكاديمية تأثر بها الطلاب وهي الجوانب العاطفية والانسانية والاجتماعية ووجدت ارتباطاً وثيقاً بين التوازن النفسي وبين التحصيل الأكاديمي، وخلصت بضرورة تقديم أشكال الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب إلى جانب المعارف والعلوم الأساسية بهدف استدراك ما فاتهم من نقص معرفي وإنساني واجتماعي.

Happy Schools Guide and Toolkit: A Resource for Happiness, Learners' Well-being and Social and Emotional Learning in the Asia-Pacific Region (UNESCO, 2022):

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان أهمية رفاهية المتعلم كعنصر أساسي من أجل التنمية الاجتماعية وأمر ضروري لتحقيق النواتج التعليمية بفاعلية، وتظهر الدراسة كيف كشفت جائحة كورونا الحاجة الماسة على تعزيز الأبعاد غير المعرفية للتعلم، كالتعلم العاطفي والاجتماعي ودعم مبادرات تعزيز حق التعلم للجميع وتقديم مبادرات الدعم النفسي للمتعلمين ولأولياء أمورهم وللمعلمين على حد سواء، لردم الفجوة الناتجة عن عدم المساواة بين الأطفال في الوصول للتعلم، وللتخفيف من توتر المتعلمين وضغوط البيئة الصفية ووسيلة للحد من الآفات الاجتماعية كالتنمر، وكذلك تعزيز وعي المتعلمين بالمشكلات المحيطة بهم كخطوة أساس للتعامل مع الصدمات وتوجيه السلوكيات بهدف التعافي.

Mindfulness-based Social Emotional Learning in a Hybrid Education Environment

(Mischenko, 2021):

تسلط هذه الدراسة الضوء على مختلف الأزمات التي تعصف بعدد من الدول الحروب والنزاعات المسلحة التي أدت إلى تهجير الآلاف من الأطفال والشباب وبالتالي تسربهم من المدارس، بالإضافة للأوبئة الصحية والطبيعية التي تؤدي إلى اضطراب في العملية التعليمية، الأمر الذي يؤثر على تحقيق السلام الداخلي وتعزيز المواطنة ويعيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة، وتستعرض الدراسة تجارب ومماذج لعب التعلم العاطفي والاجتماعي أو ما يعرف بالـ SEL دوراً في تسليح الأطفال والشباب بالقيم والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات والصعوبات العالمية ولزيادة قدرات الصمود لمواجهة الأزمات بشكل فاعل.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يمكن القول من خلال ما تقدم من أدبيات سابقة تناولت مفهوم التعلم الانفعالي الاجتماعي، أنها أجمعت على أهمية تدخلات الـ SEL في تمكين الأطفال والشباب وتعزيز قدرتهم على الصمود في وجه الأزمات، من خلال تنمية مهارات التواصل والتعاون وإدارة الانفعالات وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وأظهرت مدى انعكاس هذه التدخلات إيجاباً على البيئة الصفية، كما تقاطعت الدراسات على ضرورة التوازن في الاهتمام بين الجوانب المعرفية للطالب وبين الجوانب النفسية والوجدانية والاجتماعية. في حين انفردت دراسة المطري بالحديث عن الكفايات والمؤشرات الرئيسية للتعلم الانفعالي الاجتماعي.

الإطار النظري

تمهيد

لطالما تلازمت الحياة البشرية بأزمات متعدّدة ومتشابكة، لأسباب وظروف عديدة ومتنوعة، ومنها ما هو طبيعي كالأعاصير والزلازل والفيضانات كإعصار كاترينا في الولايات المتحدة عام 2005 والزلازل الذي ضرب مدينة كهرمان مرعش في تركيا عام 2023، ومنها ما هو الصحي كانتشار الأوبئة الفتاكة كما جرى مؤخرًا خلال جائحة كورونا في مارس 2019، ومنها ما هو ناتج عن النزاعات المسلحة وما ينجم عنها من تعطيل للحياة العادية والمرافق الحيوية وتهجير للعائلات من مناطقها، ولطالما تركت هذه الأزمات ظلالها الثقيلة على المجتمعات في جميع القطاعات وفي طليعتها قطاع التعليم حيث أوّلما يتأثر الأطفال والطلاب بإغلاق المدارس نتيجة الأزمات وبالتالي توقف العملية التعليمية مع كل ما ينتج عن ذلك من قلق وتوتر وشعور بعدم الانتظام فضلًا عن ازدياد معدلات التسرب وتراجع المكتسبات التعليمية.

أولًا: الأزمات والتعليم

أ. مفهوم الأزمات

تعرف الأزمات بأنها حالة غير طبيعية يعيشها مجتمع معين نتيجة ظروف متداخلة، ويمكن أن يتأثر بها الفرد أو المجتمع ككل حسب طبيعة الأزمة، ويمكن تعريفها بأنها حالة من عدم الانتظام أو اللاتوازن والتي تفرض تغيرات في السلوك والروتين والعادات المتبعة، وتفرض على الفرد أو المجتمع اتخاذ قرار سريع لاحتواء الأزمة أو التصدي لها ومعالجتها، و توجد مصطلحات عديدة، كثيرًا ما تُستخدم في الحديث عن الأزمات وتداعياتها مثل: حالة الأزمات Emergency، الصّراع أو التّزاع Conflict، والسياقات المتأثرة بالأزمات Crisis-Affected Contexts، والهشاشة Fragility (UNESCO, 2016).

ب. تأثير الأزمات على التعليم (جائحة كورونا نموذجًا)

ولطالما ارتبط التعليم بالأزمات كونه سياق مجتمعي وانعكاس لما تعيشه المجتمعات، فقد يتأثر الأطفال والشباب بالأزمات الإنسانية بشكل كبير لكونها تؤدي إلى انقطاع طويل الأجل عن كل مناحي الحياة، كالصحة والتعليم والترفيه. ويمكن للأزمات أن تفكك العلاقات الأسرية وتمزق التماسك الاجتماعي، كما يمكنها التسبب في مشاعر الخوف والارتباك والعزلة والحزن والفقد والغضب، كما تؤثر الأزمات أيضًا على مجريات الأمور للمجتمعات المحلية كما للأسر والتي تؤثر بدورها على نمو وتطور الأطفال والفتيان والشباب. بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يؤدي التعرض إلى تلك الأزمات وبشكل متكرر، وخاصة لدى الأطفال، إلى خلل في السلوك والتعلم والصحة النفسية والبدنية يمكن أن يمتد لمدى الحياة (اليونسكو واليونسف والبنك الدولي، 2020).

وبالعودة لجائحة كورونا، والتي تأثر بها 1.6 مليار طالب نتيجة الإغلاق القسري للمؤسسات التعليمية، فقد كان هناك تأثير كبير وحاد على النواتج التعليمية، بالرغم من محاولة النظم التعليمية تأمين بدائل للتعليم والذهاب نحو خيارات متنوعة كالتعليم عن بعد والتعليم من خلال التلفاز والمنصات الإلكترونية، لكن وفق دراسة للبنك الدولي في نهاية 2020، فقد كانت خسائر التعلم فادحة وكبيرة، وزادت الأزمة من انعدام المساواة بين الأطفال والشباب في الوصول إلى المواد التعليمية والحصول على فرص التعلم وخاصة في البلدان متوسطة ومنخفضة الدخل (اليونسكو واليونسيف والبنك الدولي، 2020)، وقدرت الخسائر غير المباشرة انخفاضاً مقداره 3 % مدى الحياة نتيجة الهدر التعليمي الناتج عن أزمة كورونا وإغلاق المدارس (Hanushek & Woessman, 2020).

وتؤكد منظمة الصحة العالمية على أن جائحة كورونا لها عبء مباشر محدود على صحة الأطفال، حيث يمثلون حوالي 8.5% من الحالات المبلغ عنها على مستوى العالم، وعدد قليل للغاية من الوفيات. ولكن في المقابل، فإن لإغلاق المدارس آثاراً سلبية واضحة على صحة الطفل والتعليم والتنمية ودخل الأسرة والاقتصاد العام (World Health Organization WHO, 2020).

ومن جانب آخر، فقد تأثر عدد كبير من الطلاب ويمكن وصفه بجيل كامل نتيجة الحالة الصادمة التي أوجدتها أزمة كورونا، وهذا التأثير تخطى الجانب الأكاديمي والتعلمي لناحية المكتسبات، ليطال الجانب النفسي والعقلي والصحي والوجداني للطلاب، إذ ظهرت حالات التوتر والقلق لديهم بشكل واضح، وحتى بعد عودتهم للمدارس كان من الواضح تأثر رفاه الطلاب وتنشئتهم الاجتماعية وتفاعلهم النشط مع أقرانهم نتيجة التواجد القسري في المنازل والتغيب عن المدارس، الأمر الذي قد يكون له ارتدادات مستقبلية على سوق العمل (اليونسيف، 2021).

وكذلك كان الأمر مقلقاً للهيئات التعليمية، إذ وجد المعلمون أنفسهم في مواجهة الأزمة غير المخطط لها مع أخذ قرار التعليم عن بعد لضمان استمرار العملية التعليمية دون تحضير مسبق، وقد أشارت دراسة مسحية أجرتها اليونسكو للكشف عن استجابة الدول العربية للتعليم في أثناء جائحة كورونا وشارك فيها معلمون من مختلف الدول العربية، إلى افتقار حوالي 47% من المعلمين للتأهيل والدعم المطلوب لناحية المهارات الرقمية المطلوبة على صعيد استراتيجيات التعليم عن بعد وآليات التقييم المتصلة، وكذلك الأمر بالنسبة لأولياء أمور الطلاب الذين شملتهم الدراسة نفسها إذ تحدث حوالي 41.3% ممن شاركوا بالدراسة المسحوية عن عدم تواصل إدارة المدرسة أو المعلمين معهم لمساعدتهم أو إرشادهم حول كيفية دعم أبنائهم في التعليم عن بعد، كذلك عبر 39% منهم عن مخاوفهم بشأن عزلة أبنائهم وعدم حصولهم على الدعم النفسي المطلوب (اليونسكو، 2020).

وذكر Baron في دراسته «أساسيات الدعم النفسي والاجتماعي أثناء الأزمات» مدى أهمية التدخلات النفسية والاجتماعية في حالات الطوارئ لضمان استيفاء الشروط الخاصة بالمعايير الدنيا لصحة وسلامة وكرامة الأطفال والأسر. وفي هذا المجال تعد الرعاية المركزة للأطفال الذين لديهم مخاوف محددة اجتماعية أو صحية أو مخاوف خاصة بالحماية أمراً بالغ الأهمية لضمان أفضل الممارسات، مما يمنح المجتمعات المحلية حق الامتياز لاستخدام نقاط قوتها ومواردها لتحسين قدرتها على الصمود، للوفاء بمعايير الصحة والرفاه الأساسية للناس، فإن الحصول على الخدمات الأساسية والأمن أمر بالغ الأهمية. وللتخفيف من آثار الكوارث الطبيعية والصحية والحروب، يجب أن يعزز الدعم النفسي والاجتماعي حقوق الإنسان والكرامة والمساواة ويعزز رفاه الأطفال والأسر والمجتمعات (Baron, 2010).

وتحدث Merrill في دراسته حول ضرورة عدم الإفراط في التركيز فقط على الجانب المعرفي في تعويض الفاقد التعليمي الناتج عن أزمة كورونا في حين أن الجهد الأساسي يجب ان ينصب في تعويض النقص في المشاعر والسلوكيات النفسية والوجدانية والتي يمكن أن تمتد سنوات عديدة في المستقبل، ودعا صانعي القرار التربوي إلى التركيز على الجانب الانفعالي والاجتماعي كضرورة للتعافي من أزمة كورونا (Merrill, 2021).

بناءً على ما تم ذكره، سارعت النظم التعليمية في تطوير استراتيجيات التعافي من جائحة كورونا وتعويض الفاقد التعليمي، مع التركيز على أنشطة التعلم الانفعالي الاجتماعي كمقدمة للتخفيف من مشاعر التوتر والقلق من المستقبل والتكيف مع الأزمات مستقبلاً للمعلمين والطلاب وأولياء أمورهم على حد سواء، جنباً إلى جنب مع خطط تعويض النقص في المكتسبات الأكاديمية والمعرفية.

ثانياً: التعلم الانفعالي الاجتماعي Social Emotional Learning SEL

إن التعلّم الانفعالي الاجتماعي لم يعد نشاطاً ثانوياً يمكن التفكير به في محطات وحالات خاصة تتطلب تدخلات محددة، بل أصبح ركيزة أساسية إلى جانب التعلّم الأكاديمي والمعرفي، وفي ما يلي سيتم تناول التعلّم الانفعالي الاجتماعي على صعيد المفهوم والكفايات، المتطلبات، وأثره في تعويض الفاقد التعليمي الناتج عن الأزمات كجائحة كورونا.

أ. مفهوم التعلّم الانفعالي الاجتماعي

إن التعليم في بيئة تعليمية صحية وآمنة شكلت مسعى دائماً لدى القائمين على العملية التربوية والتعليمية لتحقيق رفاه المتعلمين وتعزيز دافعيتهم واستعداداتهم نحو التعلم وتعزيز المكتسبات، وذهبت العديد من النظم التعليمية حول العالم لدمج التعلم الانفعالي الاجتماعي مع المناهج الدراسية في سبيل تحقيق رفاهية المتعلمين وخاصة في مراحل التعافي من الأزمات النفسية، ولكن ما هو التعلّم الانفعالي الاجتماعي؟ وما هي

كفاياته، فوائده ومنهجيته؟

التعليم الانفعالي الاجتماعي هو جملة مواقف واتجاهات وأنشطة متنوعة يستطيع المتعلم من خلالها أن يدرك ذاتيًا حقيقة مشاعره وسلوكياته وانفعالاته ويصبح قادرًا على إدارتها، وبالتالي تتعزز عنده القدرة على اتخاذ القرار، كما تنظم هذه المواقف التعليمية المختلفة علاقاته الاجتماعية مع أقرانه، وتوجيه الانفعالات وتوظيفها نحو المشاركة الفاعلة والإيجابية مع الآخرين (جبران، 2018).

ب - كفايات التعلّم الانفعالي الاجتماعي

وضعت منظمة CASEL Collaborative for Academic, Social, and Emotional Learning إطارًا يشكل مرتكزات التعلّم الانفعالي الاجتماعي أو السمات الخاصة للمتعلمين أو المهارات غير المعرفية التي يهدف إكسابها للطلاب وهي كالآتي:

- الوعي الذاتي: من خلال قدرة المتعلّم على إدراك مشاعره وانفعالاته وإدارتها، وبالتالي تنمية هذه الانفعالات من خلال تحليل مواطن الضعف والقوة.
- إدارة الذات: قدرة المتعلّم على توجيه انفعالاته وسلوكياته بشكل إيجابي وتحفيز ذاته وتوجيهها نحو تحقيق الأهداف الشخصية.
- الوعي الاجتماعي: قدرة المتعلّم على التحسس بمشاعر الآخرين ومشكلاتهم ومراعاة منظورهم الخاص لمختلف المواقف الحياتية.
- إدارة العلاقات الاجتماعية: قدرة الفرد على تنظيم علاقاته مع الآخرين على نحو صحي وسليم وتطوير مهارات التواصل الإيجابي وتقبل الآخر.
- اتخاذ القرار: قدرة المتعلّم على اتخاذ قرار مسؤول بعد مراعاة معايير مجتمعية وأخلاقية ومراعاة المساحات الشخصية للآخرين (CASEL, 2017).

ج. أهمية التعلّم الانفعالي الاجتماعي

تناولت العديد من الدراسات أهمية التعلم الانفعالي الاجتماعي وانعكاس ذلك إيجابًا على تحقيق النواتج التعليمية المأمولة وعلى سلوكيات واتجاهات الطلاب، إذ ذكرت منظمة CASEL في دراسة تم نشرها عام 2017 أن التعلم الانفعالي العاطفي يخفف من الفروق الفردية بين المتعلمين وكذلك يقارب بين نسب إنجاز المتنوعة للطلاب داخل الفصل الواحد (CASEL, 2017).

وأشار Durlak وزملاؤه أن التعلّم الانفعالي الاجتماعي أنتج زيادة في معدلات التحصيل الأكاديمي في نتائج التقييمات الختامية بمعدل ما يقارب الـ 15% للطلاب الذين خضعوا لأنشطة التعلم الانفعالي الاجتماعي، بالإضافة لتحسن في نسب الدوام المدرسي وتخفيف منحنى التنمر المدرسي التي كانت تلاحظ بين الطلاب (Durlak et al., 2011).

وفي دراسة مشابهة أعدتها Jones وزملاؤها، تم الكشف عن أن الطلاب الذين خضعوا لتدخلات التعلم الانفعالي الاجتماعي، كانت استجاباتهم للتحصيل الأكاديمي متقدمة مقارنة بأقرانهم في نفس الفصل، كما كشفت الدراسة بأن أثر هذه التدخلات بقي ممتدًا من 12 شهرًا إلى 18 شهرًا لدى هؤلاء الطلاب (Jones et al., 2017).

د. منهجيات تعزيز التعلّم الانفعالي الاجتماعي

لحظ العديد من التربويون في العقد الأخير منهجيات واستراتيجيات لتعزيز التعلّم الانفعالي الاجتماعي بشكل منظم وأوصى البعض بضرورة دمج هذه التدخلات والاستراتيجيات مع المنهاج المدرسي بشكل اعتيادي ولا يتم اللجوء إليه فقط في الحالات الخاصة، وقد وضعت تعاونية التعلم الأكاديمي والاجتماعي والعاطفي أربع منهجيات رئيسية يمكن الاستناد إليها لتعزيز التعلم الانفعالي الاجتماعي، ويمكن تلخيصها وفق الشكل التالي:

- تخصيص حصص تعلم مباشرة للتعلّم الانفعالي الاجتماعي ووضع مناهج خاصة وكفايات وأسس تقييم متصلة.
- اعتماد استراتيجيات تدريس تدعم بيئات التعلم الانفعالي الاجتماعي التعلم التعاوني والعمل الجماعي والمهام الأدائية المشتركة.
- استخدام تدخلات التعلم الانفعالي الاجتماعي ضمن المنهاج الأكاديمي كتوظيف مكتسبات العلوم مثلًا للتخفيف من مشكلة تنمر أو معالجة مشكلة مجتمعية.
- خلق بيئة مدرسية وصفية تراعي رفاه المتعلمين وتأخذ ميولهم بعين الاعتبار وتعزز ظروف التعلم الانفعالي الاجتماعي (RAND, 2017).

ثالثًا: دور التعلم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات

أظهر المحور السابق أهمية التعلّم الانفعالي الاجتماعي ودوره في تحسين اتجاهات الطلاب وقيمهم وسلوكهم وانعكاس ذلك على التعلّم الأكاديمي المعرفي، وهذا في حالات التعليم المنتظمة الاعتيادية، لذا فمن الضرورة يمكن أن يذهب القيمون على العملية التربوية والتعليمية للاستفادة من تدخلات التعلم الانفعالي

الاجتماعي في أوقات الأزمات للتخفيف من الصدمات ومن حالات التوتر والقلق التي يعيشها الطلاب جراء الحالات غير المتوازنة والمفاجئة، كما حدث في أثناء جائحة كورونا عندما وجد الطلاب بل والمعلمون أيضًا أنفسهم في مواجهة وضع صحي ونفسي مقلق لم يشهد العالم له مثيل، فتم اللجوء إلى استراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي كوسيلة للتخفيف من أزمة كورونا من جهة، وللبناء بشكل أفضل والتسريع في تعويض الفاقد على المستوى النفسي والوجداني من جهة ثانية (Reimers, 2021).

لقد تجلّى الفاقد الوجداني والمهاري والنفسي والاجتماعي لدى الطلاب إلى جانب الفاقد في المعارف والمكتسبات التعليمية، ففي دراسة أجرتها منظمة إنقاذ الطفل Save the children في نهاية عام 2020، شملت طلابًا وأولياء أمورهم من 46 دولة فكانت النتائج مقلقة، إذ عبّر حوالي 90% من أولياء الأمور عن ازدياد العزلة والمشاعر السلبية والقلق لدى أبنائهم، كذلك عبّر حوالي 56% من الطلاب عن انزعاجهم لعدم قدرتهم التواصل مع أصدقائهم، ومع بدء العودة التدريجية لفتح المدارس أظهر الطلاب نشاطًا متفاوتًا في التعاون والمهارات مقارنة عما كانوا عليه قبل الأزمة (Save the Children, 2021).

وذكرت دراسة لليونسكو حول فاقد التعلّم، أن تحول التعليم من التقليدي إلى التعليم عبر الإنترنت عن بُعد، زاد من فجوة عدم المساواة بين الشباب والأطفال، حيث لم تتوفر لدى البعض الأجهزة الذكية للحصول على فرص التعلّم، الأمر الذي دفع العديد منهم نحو الإحباط وخلق عندهم مشاعر سلبية خاصة مع غياب الدعم النفسي والاجتماعي، الأمر الذي انعكس أيضًا على أولياء أمورهم الذين دُفعوا للعب دور المدرسة من المنازل مع حرصهم على توفير الأمن الغذائي والاقتصادي لعائلاتهم، من هنا برزت الحاجة الماسة لتقديم التدخلات الاجتماعية والنفسية والصحية إلى جانب خدمات التعلّم كمقدمة أولى للسمود في وجه الأزمة ثم التعافي من تبعاتها (اليونسكو، 2022).

تأسيسًا على ما تم ذكره، فقد سارعت النظم التعليمية إدًا على مستوى العلم وبعد استيعابها جزئيًا لصدمة جائحة كورونا والتي فرضت إغلاق جميع المرافق الحياتية والتشغيلية في البلاد وبما فيها المؤسسات التعليمية، وركزت وزارات التربية وإدارات المدارس والمنظمات الدولية على برامج الدعم النفسي والاجتماعي وتدخلات التعلم الانفعالي للتخفيف من الفاقد التعليمي الناتج عن جائحة كورونا، إلى جانب برامج الدعم الأكاديمي لتعويض النقص على مستوى المعارف والأهداف التعليمية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية أشرفت وزارة التربية على برنامج للتدخلات الإسعافية النفسية دعمًا لرفاه الطالب ومراعاة لكفايات التعلم الانفعالي الاجتماعي، وهي عبارة عن حزمة من الأدوات التي يتم التدخل بها مع الطلاب الذين يعانون من أزمات نفسية وقلق نتيجة الجائحة، وتساعد على توفير الرفاه النفسي والتكيف مع الأحداث الطارئة (Hanover, 2020).

وفي أستراليا قامت وزارة التربية بإشراك خريجين جامعيين بعد تأهيلهم على التدريس المساند لخصص التعلّم الانفعالي الاجتماعي لدعم الطلاب، وذلك من خلال مجموعة من الاستراتيجيات والأنشطة تتمحور حول التواصل والإصغاء الجيد، وإبداء التعاطف والمساعدة على إدارة الذات لتمكين الفرد من الصمود بالإضافة لدمج مجموعة كفايات غير أكاديمية مع المنهاج بل تشمل رفاه الطالب ومجموعة متطلباته الفردية والاجتماعية للتخفيف من آثار صدمة أزمة كورونا وللتسريع ببرنامج التعافي (OECD, 2020).

كذلك الأمر في الدول العربية، ففي لبنان مثلاً، قامت وزارة التربية والتعليم بتصميم برنامج خاص عرف بـ «برنامج الدعم النفسي الاجتماعي»، والذي تمّ تصميمه على مدى أربعة أسابيع في بداية العام الدراسي، تضمن مقاربات خاصة لأنشطة الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب في أوقات الأزمات لمختلف الفئات الطلابية والمراحل العمرية (المركز التربوي للبحوث والإفتاء، 2022).

ولكن يبقى السؤال عن مدى فعالية برامج الدعم النفسي والاجتماعي وتدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي في التخفيف من الصدمات والتعافي من الأزمات، وهذا ما سيحجب عليه الفصل اللاحق حيث تم إجراء دراسة ميدانية حول أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات ومواجهة الفاقد التعليمي.

الدراسة الميدانية

أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي في التعافي من الأزمات ومواجهة الفاقد التعليمي

تمهيد

عطفًا على أدبيات الجانب النظري وما تمّ سرده من تعريف لمفهوم الأزمات وتأثيرها على قطاع التعليم وحالة اللاتوازن في سير العملية التعليمية، وكذلك أهمية تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي في التخفيف من الصدمات والتعافي من الأزمات، تم إجراء هذه الدراسة الميدانية في هذا الفصل للكشف عن حقيقة أثر التعلّم الانفعالي الاجتماعي على سلوكيات الطلاب والتعافي من الأزمات كجائحة كورونا ومدى التخفيف من الفاقد التعليمي وتحسين النواتج التعليمية المرجوة.

أولاً، منهج الدراسة:

نظرًا لطبيعة الدراسة ووفقًا لمخرجاتها، فإن المنهج الذي سيتبعه الباحث هو المنهج الوصفي التحليلي، لدراسة متغيّرات البحث من حيث الخصائص والعلاقات والعوامل المؤثرة من جهة، ولتوفير قاعدة بيانات يمكن ان تفيد من خلال التحليل في جملة خلاصات وتوصيات لفهم الواقع الراهن والتحضير للمستقبل (نجاحي، 2019)، وفي هذا الجانب سيتم في مرحلة أولى عملية تجميع ووصف لما قامت به الهيئات التعليمية على صعيد تدخلات واستراتيجيات التعلم الانفعالي الاجتماعي، ورصد ملاحظات السلوكيات والتوجهات

الخاصة بالطلاب في هذا الجانب وتاليًا تحليل الإجابات حول مختلف جوانب هذه التدخلات ومدى انعكاسها على مكتسبات الطلاب.

ثانيًا، مُجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة في مدارس طرابلس للتوجه إلى معلّمي التعليم الأساسي (من مرحلة الروضات ولغاية صف التاسع أساسي)، طالما هم المعنّون بالدرجة الأولى بتنفيذ استراتيجيات التعلّم داخل الفصول الدراسيّة، وهم الأجدر على رصد المتغيّرات الناتجة عن هذه الاستراتيجيات لدى الطلاب، سلبًا أم إيجابًا، وكذلك للوقوف على آرائهم حول توصياتهم المتصلة لمواجهة التحديات إن وجدت من جهة، ولتجويد هذه الممارسات من جهة ثانية.

ثالثًا، عيّنة الدراسة:

بما أن أهداف الدراسة كانت الكشف استراتيجيات التعلّم الانفعالي الاجتماعي الذي يمكن اعتمادها مع الطلاب للتغاضي من الأزمات ومدى فعاليتها، فتم اللجوء إلى الأسلوب العشوائي في اختيار العيّنة من مدارس متنوعة في طرابلس، مع مراعاة أن تشمل العيّنة القطاعين العام (الرسمي الحكومي) والخاص بالإضافة لمعلمي برامج التعليم غير النظامي والذي تقوم به منظمات ومؤسسات تربوية كبرامج دعم إضافية خارج أوقات التعلّم الرسمي في المدارس، بهدف دعم الطلاب الذي يعانون من ضعف تربوي وأكاديمي بالمهارات والكفايات والدعم الأكاديمي والاجتماعي المناسبين لتدارك الضعف والهدر على مستوى المكتسبات، وقد تمّ توجيه الاستبانة إلكترونياً لعدد من مجتمع الدراسة المذكور أعلاه، فاستجاب 81 معلّمة ومعلّمًا لأداة الدراسة.

رابعًا، أدوات الدراسة:

تمثلت أدوات الدراسة في استبانة تم توجيهها للمعلّمات والمعلمين، حول استراتيجيات التعلّم الانفعالي الاجتماعي ومدى فعالية هذه الاستراتيجيات في تعزيز مكتسبات الطلاب وتعزيز دافعيّتهم نحو التعلّم.

واشتملت الاستبانة على المحاور التالية:

- المحور الأول: البيانات العامة، ويتكون هذا المحور من أسئلة تطلب بيانات عامة للمستجيبين للاستبانة كالمراحل التعليمية التي يدرسونها وعدد سنوات خبرة التعليم والمؤهل التعليمي.
- المحور الثاني: تألف هذا المحور من ثلاث فقرات، وشملت الفقرة الأولى أسئلة لاستطلاع آراء المعلّمين حول مدى اعتماد التعلّم الانفعالي الاجتماعي كركن دائم في العملية التعليمية أم يتم اللجوء إليه عند الضرورة وفي اثناء الأزمات التعليمية، في حين ركزت الفقرة الثانية على ماهية استراتيجيات التعلّم

الانفعالي الاجتماعي التي يتمّ اعتمادها داخل الفصول المدرسية، أما الفقرة الثالثة فركزت على أثر هذه الاستراتيجيات على سلوكيات الطلاب ومكتسباتهم التعليمية.

بعد إعداد أداة الدراسة ومراجعتها، والتأكد من مدى اتساقها مع أهداف الدراسة، تم تصميم الأداة إلكترونياً وتوجيهها عبر الإنترنت واستجاب للاستبانة 81 معلمة ومعلمًا، وسيتم استعراض استجاباتهم في السياق التالي.

خامساً، نتائج الدراسة:

لقد استجاب 81 معلمة ومعلمًا لأداة الدراسة، وتنوعت مراكز المؤسسات التعليمية التي يعملون فيها بين القطاعين الرسمي الحكومي (وعددهم 42) والقطاع الخاص (وعددهم 23) بالإضافة لعينة ممن يعملون مع المنظمات غير الحكومية في تقديم برامج الدعم والتعويض المكمل للطلاب المتعثرين والمتسربين (وعددهم 26) وقد توزعت مؤهلاتهم التعليمية وسنوات الخبرة لديهم وفق الجدول (1) التالي:

جدول 1 العينة بحسب القطاع التعليمي والمؤهل وعدد سنوات الخبرة

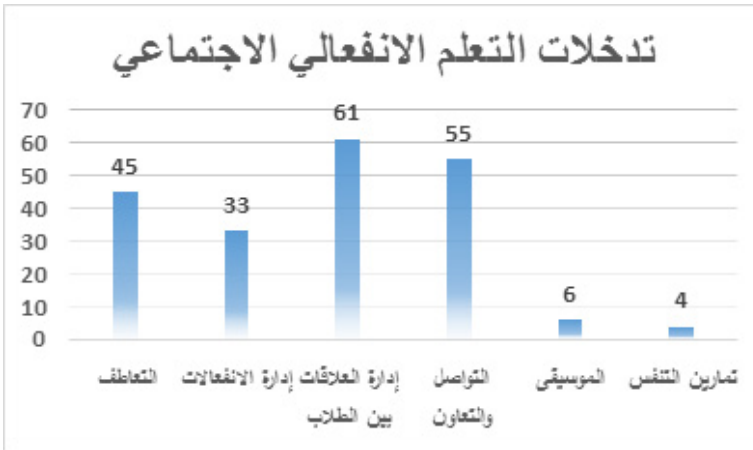
الفقرة	الإجابة المقترحة	المعلمون المستجيبون للاستبانة	
		النسبة المئوية (%)	التكرار
القطاع التعليمي	حكومي	51.8	42
	خاص	48.2	39
	المجموع	100%	81
أعلى مؤهل أكاديمي	بكالوريوس	48.14	39
	دبلوم عالي	17.2	14
	ماجستير	29.6	24
	دكتوراة	4.9	4
	ثانوية عامة	-	-
	المجموع	100.0%	81
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	33.3	27
	بين 5 و 10 سنوات	38.2	31
	أكثر من 10 سنوات	28.5	23
	المجموع	100	81

ويظهر الجدول (1) كيف تنوعت عينة الدراسة، وتقاربت نسب القطاعين العام والخاص، وبالنسبة لمتغير المؤهل التعليمي فكانت النسبة الأكبر من العينة تنتمي لمرحلة الدراسات العليا (51.7%)، وبالنسبة لسنوات الخبرة فكانت النسبة الأكبر من المستجيبين (66.7%) وهذا يشير إلى أن الاستجابات ستكون متصلة بالواقع

ومبنية على خبرة ودراية بموضوع الدراسة.

وبالنسبة للنتائج المتعلقة بالمحور الثاني، التعلّم الانفعالي الاجتماعي، أجب 26 معلمًا فقط بأنهم يعتمدون حصصًا ثابتة للتعلّم الانفعالي الاجتماعي في حين أجب 49 معلمًا بأنه يتم إجراء تدخلات الـ SEL عند الضرورة، وأجب 6 بـ لا أعلم، وتدلل هذه النتائج على أنه في الحالات الاعتيادية يتم اللجوء لتدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي في المدارس عند وجود حاجة لذلك، بينما في برامج التعويض والدعم الأكاديمي فإنه يتم دمجها بشكل ثابت من ضمن منهاج التعويض المقرر.

وبالنسبة للسؤال المتعلق بتلقي التدريب والدعم الكافيين حول استراتيجيات الـ SEL أجب 67 معلمًا (82.17%) بأنهم تلقوا تدريبًا حول التعلّم الانفعالي الاجتماعي من قبل دار المعلمين تحت مسمى «برنامج التعافي بالتعلّم العاطفي الاجتماعي» وكيفية توظيفه لصالح حسن سير العملية التعليمية، في حين أجب 14 معلمًا (17.8%) بأنهم لم يتلقوا تأهيلًا في هذا الجانب، وهذا يدل على أن غالبية المعلمين تلقت تدريبًا حول منهجيات الـ SEL، وبالنسبة للعناوين التدريبية فتراوحت الإجابات بين كيفية التعاطف مع الطالب وتفهم المخاوف وتعلّم تقبل الآخر وإدارة الأزمات والعلاج من خلال تقديم الدعم النفسي والاجتماعي، وأما الكفايات المطلوب التركيز عليها مع الطلاب فأنت الإجابات وفق الشكل التالي:



رسم توضيحي 1 أهم تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي

يظهر الرسم التوضيحي (1) أهم تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي التي تمّ اللجوء إليها من قبل المعلمين والأخصائيين، وأنت النسبة الأكبر لإدارة العلاقات بين الطلاب (61 إجابة ما نسبته حوالي 75%) ثم تلاها مهارة التعاون والتواصل بنسبة (67%) وبعدها التعاطف بنسبة (55%) ويمكن القول بأن طبيعة

الجائحة التي فرضت بقاء الطلاب في منازلهم وخلقت شعورًا بالتوتر جعلت من كفايات التواصل والتعاون والتعاطف وتنظيم العلاقات مع الآخرين مهارات أساسية في سبيل التعافي، كذلك تظهر النتائج لجوء البعض للموسيقى وتمارين التنفس كخطوات إضافية.

وبالنسبة للسؤال حول أهم الاستراتيجيات التي تم اعتمادها للوصول إلى الكفايات المرجوة من التعلم الانفعالي الاجتماعي، فكانت الإجابات كما يظهر في الجدول (2):

جدول 2 تدخلات الـ SEL خلال جائحة كورونا

الفقرة	الإجابة المقترحة	المعلمون المستجيبون للاستبانة	
		التكرار	النسبة المئوية (%)
تدخلات الـ SEL خلال جائحة كورونا	دمج ممارسات التعلّم الانفعالي الاجتماعي ضمن المنهاج الدراسي والمقرّر التعليمي	26	32
	اعتماد استراتيجيات تراعي التعلّم التعاوني وعمل المجموعات	57	70
	تعزيز مهارات التكيف مع الأزمات	62	76.5
	تتبع بيانات الطلاب (الحالات المتعثرة، حالات العزلة والانطواء، سلوك سلبي)	23	28.3
	توفير تدخلات اجتماعية وعاطفية مستمرة كجزء من استجابة مدرسية لرفاهية الطلاب	24	29.6
	غير ذلك	8	9.8

يظهر الجدول (2) تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي التي تمّ اللجوء إليها خلال جائحة كورونا، والنسبة الأكبر (76%) كانت لتعزيز مهارة التكيف مع الازمات ربما من أجل تفادي ما جرى خلال جائحة كورونا من تخطب عند الانتقال بشكل مفاجئ نحو التعليم من بُعد.

وبالنسبة للسؤال المتعلق حول تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب، فأجاب 57 معلماً بالنفسي وعدم تقديم الدعم النفسي والاجتماعي أثناء الجائحة، في حين أن 73 (90%) معلماً أفاد بتقديم الدعم النفسي والاجتماعي بعد الجائحة، كما هو مبين في الجدول (4) أدناه:

جدول 3 تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب اثناء وبعد الجائحة

المعلمون المستجيبون للاستبانة		الإجابة المقترحة	الفقرة
النسبة المئوية (%)	التكرار		
29.6	24	أثناء جائحة كورونا	تقديم الدعم النفسي والاجتماعي للطلاب
90	73	بعد جائحة كورونا	

وتدل أرقام الجدول (3) أعلاه، على توجه عام للنظام التعليمي في لبنان بالذهاب إلى تدخلات الـ SEL بعد جائحة كورونا لتعويض الفاقد التعليمي والنقص في المهارات الاجتماعية الناتج عن جائحة كورونا، أما بالنسبة لأولياء الأمور فتم التوجه إليهم أثناء الجائحة بسلسلة فيديوهات تحمل رسائل حول كيفية التعامل مع الأزمة وتشجيع أبنائهم على التعلّم. وبالنسبة لأسئلة المحور الرابع والمتعلقة بتقييم أثر تدخلات الـ SEL، أتت إجابات المعلمين حول آليات تقييم هذه التدخلات والاستراتيجيات كما يظهر في الجدول (4):

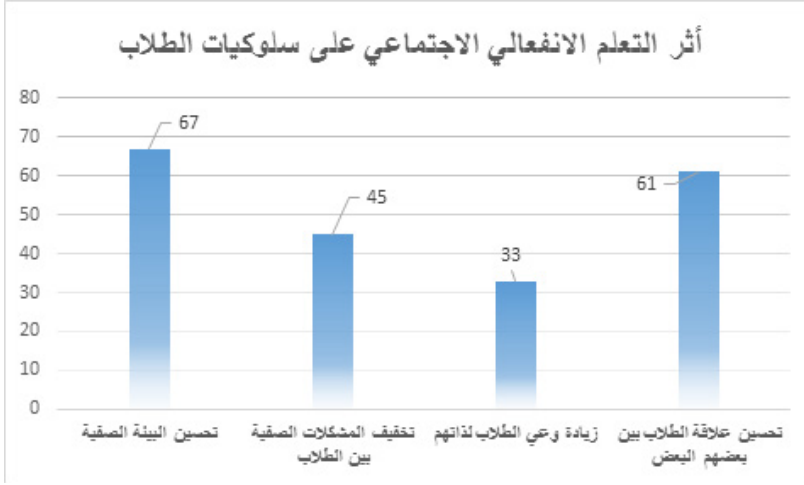
جدول 4 وسائل تقييم أثر تدخلات الـ SEL

المعلمون المستجيبون للاستبانة		الإجابة المقترحة	الفقرة
النسبة المئوية (%)	التكرار		
33.2	27	بطاقات الملاحظة	وسائل وآليات تقييم أثر تدخلات الـ SEL
79	64	تقديرات المعلمين	
32	26	دراسة مسحية	
-	-	تقييمات خاصة كتقييم الميول والكفاءة	

ويظهر الجدول (4) أنه ما من وسائل خاصة معتمدة لتقييم أثر تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي، بل تم الاكتفاء ببطاقات الملاحظة وتقديرات المعلمين (79%)، فبين حين أفاد المعلمون في بعض المدارس (32%) عن إجراء دراسة مسحية مع أولياء أمور الطلاب لتتبع سلوكيات أبنائهم والمتغيرات الناجمة عن تدخلات الـ SEL.

وعن سؤال انعكاس تدخلات الـ SEL على سلوكيات الطلاب، أفاد 67 معلماً (82%) عن تحسن البيئة الصفية بعد اعتماد استراتيجيات الـ SEL وهي نسبة مرتفعة على حدّ كبير، وكذلك أجاب 61 معلماً (75%)

عن تحسن علاقة الطلاب ببعضهم البعض وتخفيف المشكلات الصفية، كما هو مبين في الرسم التوضيحي (2) أدناه:



رسم توضيحي 2 أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي على سلوكيات الطلاب

وتظهر نتائج الرسم البياني (2) أعلاه، بأن تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي ساهمت إلى حدّ كبير بتحسين سلوكيات الطلاب إذ تحسنت البيئة الصفية بشكل ملحوظ كما باتت علاقة الطلاب ببعضهم البعض أكثر تنظيمًا، وفي المقابلات تددت نسبة المشكلات الصفية، فيمكن القول إذًا أن التعلّم الانفعالي الاجتماعي ينعكس إيجابًا على سلوكيات الطلاب عمومًا، وهذه النتائج تتقاطع مع الدراسات السابقة كدراسة المدارس السعيدة لليونسكو ودراسة ميشنكو التان وجدتا علاقة بين تدخلات الـ SEL وبين تمكين الطلاب من مواجهة الأزمات وانعكاسها إيجابًا على سلوكياتهم وانفعالاتهم.

وحول أثر التعلّم الانفعالي الاجتماعي على المكتسبات التعليمية ودافعية التعلّم، أجاب 55 معلمًا (75%) عن تحسن درجات الطلاب في الاختبارات وزيادة مشاركتهم في الأنشطة الصفية، وأفاد كذلك 49 معلمًا (60%) عن ازدياد دافعية الطلاب نحو التعلّم، وتتلخص الإجابات في الجدول (5) أدناه:

جدول 5 أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي على دافعية التعلم

المعلمون المستجيبون للاستبانة		الإجابة المقترحة	الفقرة
النسبة المئوية (%)	التكرار		
60	49	زيادة دافعية التعلّم	أثر التعلم الانفعالي الاجتماعي على دافعية التعلم لدى الطلاب
75	55	تحسن درجات الطلاب في الاختبارات	
54.3	44	تحسن في مشاركة الطلاب بالأنشطة	
3.7	3	ما من تأثير للتعلم الانفعالي الاجتماعي على دافعية المتعلمين	

وتظهر أرقام الجدول (5) أعلاه، بأن تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي ساهمت بتحسين مكتسبات الطلاب وزيادة الدافعية لديهم، كما تحسنت بشكل متوسط إلى مرتفع مشاركتهم في الأنشطة الصفية، ويمكن بناءً على ما تقدم القول بأن هناك علاقة بين إجراء تدخلات الـ SEL من جهة وبين تحسين دافعية الطلاب وتعزيز مكتسباتهم من جهة ثانية، وهذا يتقاطع أيضاً مع دراسة ديرلاك التي كشفت عن دور تدخلات الـ SEL في زيادة تحقيق النواتج التعليمية المأمولة وتعزيز التعلّم لدى الطلاب.

خاتمة

لقد أظهرت نتائج الدراسة لجوء المعلمين لتدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي كوسيلة للتعافي من أزمة كورونا، بعد ملاحظة ازدياد حالات التوتر والقلق وضعف المشاركة لدى الطلاب، وتم التركيز على تعزيز مهارات وكفايات التعاطف والإصغاء وتنظيم العلاقات بين الطلاب والتواصل والتعاون، وذلك عبر استراتيجيات مختلفة كالتعلم التعاوني وتعزيز مهارات التكيف مع الأزمات، وتتبع حالات الطلاب المقلقة كالعزلة والانطواء وإجراء تدخلات عاطفية ووجدانية، الأمر الذي أدى لتحسن البيئة الصفية وتقبل الطلاب لبعضهم البعض وتحسناً في تعاون الطلاب في مشاركات الطلاب الصفية، وهذا يؤكد الفرضية الأولى للدراسة القائلة بأن التعلم العاطفي الاجتماعي يساعد الطلاب على الصمود والتعافي من الصدمات.

كما أظهرت نتائج الدراسة ترابطاً بين تدخلات الـ SEL وتحسن في دافعية التعلّم ودرجات الطلاب في الاختبارات، وهذا يؤكد فرضية الدراسة الثانية بأن التعلّم الانفعالي الاجتماعي يزيد من دافعية الطلاب نحو التعلّم ويعزز من مكتسباتهم التعليمية.

وخلاصة القول بناء على كل ما تقدم، فقد أصبح المتعلّم اليوم بحاجة لمجموعة من المهارات والكفايات المعقدة والمتنوعة والمتكاملة، ولم يعد الجانب المعرفي لوحده كافياً لتسليح الطلاب بالمقدرة على حل المشكلات، الأمر الذي يتطلب تدخلات اجتماعية ووجدانية إلى جانب التعليم الأكاديمي لمساعدة المتعلمين على الوعي بذاتهم، وتعزيز مهارات التعاون والتواصل والتكيف والتي هي من مهارات القرن الواحد والعشرين المطلوب تعزيزها.

ومن جهة ثانية فإن النظم التعليمية مدعوة اليوم لإعادة التفكير في الشكل التربوي وإعادة صياغة المناهج التربوية بشكل يسمح بدمج تدخلات التعلّم الانفعالي الاجتماعي، الأمر الذي يؤدي إلى تعزيز دافعية الطلاب نحو التعلّم وتجويد تحقيق النواتج التعليمية المرجوة، وذلك من خلال الاستراتيجيات التالية:

- دمج التعلّم الانفعالي الاجتماعي مع المنهاج الدراسي.
- تعزيز مهارات التعاون والتواصل لدى الطلاب.
- إجراء أنشطة تمكن الطلاب من إظهار التعاطف والإصغاء وتقبل الآخر.
- مساعدة الطلاب على وعيهم لذاتهم وتنظيم علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين.
- اعتماد تمارين الاسترخاء كالتنفس العميق والعلاج بالموسيقى.
- الانتباه لحالات التوتر والعزلة والانطواء لدى الطلاب من أجل القيام بتدخلات الـ SEL.
- تأهيل المعلمين على القيام بتدخلات الـ SEL المناسبة.
- تطوير أدوات تقييم للمهارات الاجتماعية والوجدانية لدى الطلاب.
- التواصل مع أولياء أمور الطلاب وإشراكهم في خطط التعافي من الأزمات.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

1. جبران، وحيد. (2022). بين الفاقد التعليمي والفاقد الاجتماعي العاطفي. *منهجيات* (8).
2. الزغبيني، محمد. (2021). الفاقد التعليمي خلال جائحة فيروس كورونا: مفهومه وتقديره وآثاره واستراتيجيات استدراكه. *مجلة العلوم التربوية*، 3(33)، 543-577.
3. المركز التربوي للبحوث والإيماء. (2022). برنامج الدعم النفسي الاجتماعي في خلال الأزمات وحالات الطوارئ. كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية. (2020). دليل مناهج البحث العلمي.
4. المطري، علي سعيد، المقبلي، موزة عبد الله والمعولي، إيمان محمد. (2022). درجة امتلاك الطلبة لكفاءات التعلم الاجتماعي والعاطفي بمدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بسلطنة عُمان.
5. نجاحي، نجلاء وسيبوك، إسماعيل. (2019). أهمية المنهج الوصفي للبحث في العلوم الإنسانية.
6. اليونسكو. (2020). استجابة الدول العربية للاحتياجات التعليمية في جائحة كورونا.
7. اليونيسيف، واليونسكو والبنك الدولي. (2022). انطلاقة من تعافي التعليم نحو تحقيق تحول في التعليم.

المراجع الأجنبية

1. Baron, N. (2010). *Six Orientation Seminars to Disseminate and Implement the IASC Guidelines on Mental Health and Psychosocial Support in Emergency Settings*. IASC Reference Group.
2. CASEL Collaborative for academic, social, and emotional learning. (2017). *To Reach the Students, Teach the Teachers: A National Scan of Teacher Preparation and Social & Emotional Learning*.
3. Dulak, J., Weissberg, R., Dimnicki, A., Taylor, R., & Schellinger, K. (2011). *The Impact of Enhancing Students' Social and Emotional Learning: A Meta-Analysis of School-Based Universal Interventions*.
4. Golz, R., Graumann, O., & Whybra, D. (2019). *The Humanization of Education: Some Major Contemporary Challenges for an Innovative Concept*.
5. Hanover Research (2020). *Best practices for learning loss recovery*.
6. Hanushek, E. A., & Woessmann, L. (2020). The economic impacts of learning losses. *OECD Education Working Papers No. 225; OECD Education Working Papers, Vol. 225*.
7. Inter-agency Network for Education in Emergencies INEE. (2018). *Guidance Note on Psychosocial*

Support.

8. Jones, S.M., & Doolittle, E. (2017). *Social and Emotional Learning: The Future of Children*.
9. Merrill, S. (2021). *Too Much Focus on 'Learning Loss' Will Be a Historic Mistake*.
10. Mischenko, p. (2021). *Mindfulness-based social emotional learning in a hybrid education environment*.
11. OECD (2020). *A framework to guide an education response to the COVID-19 Pandemic of 2020*.
12. RAND. (2017). *Social and Emotional Learning Interventions*.
13. Reimers, F. (2021). *Education and Covid-19: recovering from the shock created by the pandemic and building back better*.
14. Save the children. (2021). *Lebanon Education in Crisis: Raising the alarm*.
15. UNESCO, UNICEF & World Bank (2020). *What Have We Learnt? Overview of Findings from a Survey of Ministries of Education on National Responses to COVID-19*.
16. UNESCO, UNICEF & World Bank. (2022). *From Learning Recovery To Education Transformation*.
17. UNESCO. (2022). *COVID-19 school health and safety protocols: good practices and lessons*.
18. UNESCO. (2022). *Happy Schools Guide and Toolkit: A Resource for Happiness*.
19. UNESCO. (2020). *Policy brief – Distance Learning in the Arab States*.
20. UNICEF. (2021). *Out Of School Children*.
21. World Health Organization WHO. (2020). *Mental health and psychosocial support aspects of the COVID-19 response (No. WPR/DSE/2020/007)*. WHO Regional Office for the Western Pacific.
22. World Bank. (2019). *Ending Learning Poverty – What Will It Take?*

محور العدد: متاهات التواصل الاجتماعي في الفضاء العام

المعالجة الإخبارية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي)

في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية

دراسة تحليلية لموقعي

www.alarabiya.net & www.alalamtv.net

د. محمد إسماعيل حسن الخزعلي

جامعة الإمام جعفر الصادق «عليه السلام» - كلية الآداب

المقدمة:

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل المعالجة الإخبارية للموقعين الإلكترونيين الإخباريين لفضائيتي العربية السعودية والعالم الإيرانية إزاء تزايد مبادرات التطبيع بين عدد من الدول العربية و(إسرائيل) برعاية أميركية مباشرة، وذلك لما يمثله الخطاب السياسي في هاتين القناتين وموقعيهما من الأبعاد الجيوسياسية لدولتيهما (المالكة للقناتين الفضائيتين الإخباريتين وموقعيهما الإلكترونيين) ومن ثم التباين الحاد إزاء مجمل قضايا المنطقة، واشتمل البحث على ثلاث مباحث رئيسة هي (الاطار المنهجي للبحث)، والمبحث النظري (المعالجة الإخبارية)، بينما حدد المبحث الثالث (بنتائج الدراسة التحليلية) بخمسة جداول أساسية، تليها الاستنتاجات التي خلص إليها البحث.

المستخلص:

حدد الباحث مشكلة البحث بالتساؤل الرئيسي (ما آليات المعالجة الإخبارية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي) في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية لموقعي العربية والعالم الإخباريين).

مع استخدام المنهج المسحي-التحليلي، وتمثل مجتمع البحث بالمواقع الإلكترونية الإخبارية للقنوات الفضائية العربية منها والإقليمية الموجهة، بينما حددت عينته بموقعي (www.alarabiya.net) التابع لقناة العربية الفضائية السعودية، وموقع (www.alalamtv.net) التابع لقناة العالم الفضائية الإيرانية.

وتم اعتماد نظرية الأطر الخبرية المعتمدة في استمارة تحليل المضمون كأداة للتحليل، وحدد المجال الزماني بالمدة (13/8 - 15/11/2020م) وتمثل مرحلة ما قبل الأحداث الخاصة بعملية التطبيع وذروتها بعقد الاتفاقيات ومن ثم التداعيات الناشئة عنها.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، أبرزها:

1. برزت تسميات (اتفاق السلام - الاتفاق التاريخي- الاتفاق الإبراهيمي) في موقع www.alarabiya.net، بينما برزت تسميات (تطبيع العلاقات - اتفاق التطبيع - اتفاق الخيانة والعار) في موقع www.alalamtv.net في إطار معالجهما لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
2. برز الإطار الاقتصادي بصورة رئيسة ومن ثم الأطر القانونية والحلول والإطار العسكري - الأمني في موقع www.alarabiya.net، بينما برز الإطار الأخلاقي ومن ثم اطر الصراع والحلول وإسناد المسؤولية والاهتمامات الإنسانية) في موقع www.alalamtv.net في إطار معالجهما الإخبارية لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
3. برز نمط الإطار المحدد المواضيعي في كل من الموقعين www.alarabiya.net & www.alalamtv.net بصورة رئيسة على الإطار العام العرضي في إطار معالجهما لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.

1-الاطار المنهجي

أولاً: مشكلة البحث: غموض العلاقة بين المعالجة الإخبارية للمواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية العربية والموقف إزاء عملية التطبيع العربي - (الإسرائيلي)؟
وتتلخص بالتساؤل الرئيس: ما آليات المعالجة الإخبارية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي) في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية لموقعي العربية والعالم الاخباريين.

ثانياً: نوع البحث ومنهجه: يعد هذا البحث من النوع الوصفي، مع استخدام المنهج المسحي الذي يكون ملائماً للدراسات والبحوث الإعلامية، فضلاً عن استخدام أسلوب الدراسات المقارنة بين الموقعين عينة البحث:
ثالثاً: مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث: تمثل في المواقع الالكترونية الإخبارية للقنوات الفضائية العربية منها والإقليمية الموجهة. عينة البحث: تمثلت في موقع (www.alarabiya.net) التابع لقناة العربية الفضائية السعودية، وموقع (www.alalamtv.net) التابع لقناة العالم الفضائية الإيرانية، إذ تم استخدام أسلوب الحصر الشامل للمدة من 13/8 / - 15/11/2020م، والتي ضمت (137) مادة إخبارية من مختلف الفنون الصحفية، بواقع (75) مادة إخبارية لموقع العالم الإخباري، و(62) مادة إخبارية لموقع العربية نت.

رابعاً: النظرية المستخدمة في التحليل: نظرية الأطر الخيرية المعتمدة في استمارة تحليل المضمون في هذه المعالجة الإخبارية.

خامساً: أهداف البحث:

1. الكشف عن أبرز التسميات المعتمدة في (& www.alaramtv.net www.alarabiya.net) في إطار معالجتها لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
 2. التعرف عن أبرز الأطر المستخدمة في (& www.alaramtv.net www.alarabiya.net) إزاء قضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
 3. التعرف عن نمط الإطار المعتمد في (& www.alaramtv.net www.alarabiya.net) إزاء قضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
 4. التقصي عن الأطر من جهة كونها إيجابية أو سلبية إزاء قضية التطبيع قضية التطبيع العربي - الإسرائيلي في (& www.alaramtv.net www.alarabiya.net).
 5. الكشف عن أبرز السمات البارزة في المعالجة الإخبارية (www.alaramtv.net www.alarabiya.net) (& إزاء قضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
- سادساً: أدوات البحث: الملاحظة العلمية - تحليل المضمون - استمارة تحليل المضمون.

سابعاً: مجالات البحث:

1. المجال المكاني: المواقع الإلكترونية لقناتي العربية السعودية والعالم الإيرانية.
2. المجال الزمني: المدة (13/8 - /15/11/2020م) وتمثل مرحلة ما قبل الأحداث الخاصة بعملية التطبيع وذروتها بعقد الاتفاقيات ومن ثم التدايعات الناشئة عنها.
3. المجال الموضوعي: موضوعات قضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي خلال مدة المجال الزمني أعلاه.

ثامناً: الدراسات السابقة:

1. دراسة المعبى (2020) ⁽¹⁾:

استهدفت الدراسة التعرف على أطر معالجة بعض مواقع الصحف الإلكترونية وبعض المواقع الإخبارية لتدايعات جائحة فيروس كورونا المستجد (Covid-19).

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي استخدمت منهج المسح بشقه التحليلي، وقد اعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون لعينة من الأخبار والمواد الصحفية التي تم نشرها عبر مواقع الصحف

(1) المعبى، جيهان سعد عبده. (2020). أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية لتدايعات جائحة فيروس كورونا المستجد «Coved 19»: دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية، ع 54، ج 5، 3351 - 3406.

والمواقع الإخبارية (موقع اليوم السابع، موقع بوابة أخبار اليوم، وموقع القاهرة 24) للمدة من 1/ 3 - 1/ 6 /2020م، وبلغت عينة الدراسة 900 مادة صحفية، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، منها أظهر التحليل اهتمام عينة الدراسة بعرض أخبار وتحقيقات خاصة بمعالجة تداعيات فيروس كورونا في مواقع الصحف والمواقع الإخبارية على كافة القطاعات، وقد جاءت المعالجة الإيجابية في مقدمة أنواع المعالجات الإعلامية، وتأتي في الترتيب الثاني المعالجة المحايدة، ثم تأتي المعالجة السلبية للأخبار في نهاية أنواع المعالجات الإعلامية بمواقع الدراسة، وقد جاء إطار التأييد ودعم القرارات على رأس قائمة الأطر الفرعية المستخدمة في معالجة تداعيات فيروس كورونا، وفي الترتيب الثالث حل إطار المسؤولية، بينما حل إطار الحلول والمقترحات في الترتيب الرابع.

وتلتقي هذه الدراسة مع بحثنا من طبيعة العينة وهي المواقع الإخبارية الإلكترونية، واعتماد نظرية الأطر الخيرية وأداة التحليل المتمثلة باستمارة تحليل المضمون والمنهج المسحي - التحليلي والأسلوب المقارن، مع التشابه في المدة الزمنية وهي سنة 2020م.

2. دراسة منصور (2020) ⁽¹⁾:

تتحدد المشكلة البحثية للدراسة في رصد طبيعة المعالجة الإخبارية لظاهرة الإسلام فوبيا في الصحف الإلكترونية المصرية، وماهية الأطر الخيرية المستخدمة في صياغة هذه الأخبار، وعلاقة ملكية الصحف واتجاهها السياسي بهذه الأطر وباتجاه المعالجة لأخبار الإسلام فوبيا، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي- التحليلي، فضلاً عن الأسلوب المقارن وتمثلت أدوات جمع البيانات في أداة تحليل المضمون وفق نظرية الأطر الخيرية.

وقد أظهرت النتائج أن التقرير كان الأكثر استخداماً ما بن الأشكال الخيرية، أما بالنسبة إلى الأطر الخيرية المستخدمة، فقد كان إطار الصراع الأكثر استخداماً، يليه إطار اسناد المسؤولية والإطار الأخلاقي، وقد حلت الأطر السلبية بالمرتبة الأولى تليها الإيجابية وأخيراً المحايدة.

وتلتقي هذه الدراسة مع بحثنا من طبيعة العينة وهي المواقع، والنظرية المعتمدة وهي الأطر الخيرية وأداة التحليل المتمثلة باستمارة تحليل المضمون والمنهج المسحي - التحليلي والأسلوب المقارن.

(1) منصور، راللا أحمد محمد عبد الوهاب. (2020). المعالجة الإخبارية لظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب في الصحافة الإلكترونية المصرية: دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية، ع 54، ج 3، 1563 - 1612.

3. دراسة (Alawneh and Al-Zou'bi) (2019⁽¹⁾):

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم الموضوعات التي تناولتها المواقع الإخبارية الناطقة باللغة العربية فيما يخص الشؤون العربية، والمصادر الإعلامية التي استندت إليها في هذه المعالجة، وسعت الدراسة إلى تعريف طبيعة الأطر الإعلامية التي تناولتها المواقع المبحوثة في معالجتها للشؤون العربية، وتم الاعتماد على المنهج المسحي (الذي تم من خلاله استخدام أسلوب تحليل المضمون)، والمقارن لمعرفة أوجه الشبه والاختلاف في معالجة كل من الموقعين، كما تم استخدام أسلوب العينة الطبقية لاختيار (3) أشهر من عام (2017) إذ بلغ عدد المواد الإعلامية المحللة (1200) مادة إخبارية. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أبرزها حلول وكالات الأنباء العالمية في مقدمة المصادر الصحفية التي اعتمدت عليها المواقع المتناولة بالتحليل في معالجتها للموضوعات المتعلقة بالشؤون العربية، تليها مصادر المواقع الخاصة، وحلول التقرير الصحفي في مقدمة الأنماط الصحفية المستخدمة أثناء معالجة المواقع للموضوعات المتعلقة بالشؤون العربية يليه الخبر الصحفي. وتفوق إطار الصراع على بقية أنواع الأطر الإعلامية أثناء معالجة المواقع المتناولة بالتحليل للموضوعات المتعلقة بالشؤون العربية، تلاه في المرتبة الثانية إطار المسؤولية.

وتلتقي هذه الدراسة مع بحثنا من طبيعة العينة وهي المواقع الالكترونية للقنوات الفضائية، والنظرية المعتمدة وهي الأطر الخبرية وأداة التحليل المتمثلة باستمارة تحليل المضمون والمنهج المسحي - التحليلي والمقارن.

تاسعاً: الصدق والثبات:

يعتمد معياري الصدق والثبات في البحوث العلمية، وذلك لأهميتهما في تعزيز رصانة البحث وقوته العلمية ومشاركة أكبر عدد ممكن من الخبراء المتخصصين في توجيه دفته ضمن الخطوط العريضة العامة له وبما يضمن سلامة انطلاقه ابتداءً وثبات نتائجه واتساقها ختاماً، وعلى وفق التفصيل الآتي:

1. الصدق:

يتم عادة في البحوث العلمية ولمزيد من المشروعية العلمية المنهجية عليها، إذ توجد أنواع متعددة للصدق، إلا إن أبرزها والأكثر استخداماً، هو الصدق الظاهري الذي اعتمده الباحث، لبيان مدى صدق الأداة المستخدمة للظاهرة محل الدراسة ومدى صلاحيتها لذلك، إذ تم تحكيم استمارة البحث لدى عدد من الخبراء المختصين بالموضوع محل التناول، وعلى ضوء نتائج التحكيم يتم والحذف والتعديل للاستمارة

(1) Alawneh and Al-Zou'bi, (2019) (of Framing Coverage Arab Affairs in Oriented Channels Websites in Arabic:Comparative Analytical Study of Bbc and dw News Websites.

والإضافة عليها او اعتمادها بنسب معينة، ومن ثم تم صياغة الاستمارة النهائية للتحليل.

وقد تم عرض استمارة التحليل على عدد من أبرز الخبراء المتخصصين بمجال الإعلام والتخصص الدقيق⁽¹⁾، وكانت نتيجة اتفاقهم بمقدار %91.32 والأخذ بملاحظاتهم القيمة.

2. الثبات:

يعتمد معيار الثبات للحصول على درجة اتساق عالية، لصحة دقة تحليل الظاهرة محل البحث، والتأكد من مطابقة النتائج في حال تكرار التحليل في أوقات لاحقة للبيانات نفسها مع توافر جميع متغيراتها، وقد اعتمد الباحث الثبات عبر آلية إعادة الاختبار (الاتساق عبر الزمن)، وذلك بعد مرور مدة (30) يوماً بعد اجراء التحليل الأول، وكانت نتيجة الاتساق بين التحليل الأول والتحليل الثاني بنسبة (%97,2) وفق معادلة هولستي وهي نسبة اتفاق عالية لبيان قوة الثبات ودقة النتائج التي توصل إليها البحث.

2- المعالجة الإخبارية

التعريف - التحيز الإخباري - الأنواع

المعالجة الاخبارية news treatment:

تعرف بأنها توجد بعد أن تقرر الوسيلة الإعلامية أو القناة الفضائية اعتماد التغطية الكاملة للحدث أو الظاهرة بأنواعه المختلفة، إذ تسعى للحصول على معلومات مميزة وحديثة عن الحدث من مصادر عدة، ومن ثم تقوم المؤسسة بتقديم المادة الإعلامية الخام للمعالجة بحسب الوسيلة وفنونها وأيديولوجيتها وسياستها التحريرية⁽²⁾.

التحيز الإخباري:

يوصف التحيز الإخباري عادة بأنه فرع عن المعالجة الإخبارية وهما يمثل فلسفته الإخبارية المرتبطة بتوجهات وأيديولوجيات وملكية المؤسسة الإعلامية.

ويُعرَّف قاموس التراث الأمريكي للغة الإنجليزية، (American Heritage Dictionary of the English

(1) (*) الخبراء بحسب أسبقية اللقب العلمي:

أ. أ.د. وسام فاضل راضي - جامعة بغداد - كلية الاعلام - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية.

ب. أ.د. طالب عبد المجيد علاوي - جامعة بغداد - كلية الاعلام - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية.

ت. أ.د. عبد السلام أحمد داخل السامر - جامعة بغداد - كلية الاعلام - قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية.

(2) Akram Khalil Kareem and other(2022), News Treatment In The Electronic Journalism Of Gaza Issues: Analytical Study Of The Iraqi News Agency, Journal of Positive School Psychology <http://journalppw.com>, Vo1. 6 ,No . 8, 6109-6115,P 6110

(Language) التحيز بأنه « تفضيل أو ميل يمنع الحكم المحايد أو فعل السياسة الناجم عن التحيز»، وهو «أي شكل من أشكال المعاملة التفضيلية وغير المتوازنة، أو المحسوبة، إزاء قضية سياسية أو اجتماعية أو حزب سياسي ما، «ويتعارض مفهومه بشكل مباشر مع المعايير الصحفية العريقة من الدقة والتوازن والإنصاف، ووفقاً لقاموس (BLACK'S LAW DICTIONARY)، الخلاصة القانونية الأكثر انتشاراً في أمريكا، يشير مصطلح «التحيز الإعلامي» إلى «التحيز السياسي في التقارير الصحفية، أو في اختيار البرامج، أو غير ذلك في وسائل الإعلام الجماهيرية»⁽¹⁾، وبهذا يجب أن يكون التحيز الإعلامي مقصوداً، أي يعكس فعلاً أو اختياراً واعياً، ويجب أن يستمر، أي يمثل ميلاً منهجياً وليس حادثاً منفرداً⁽²⁾.

فضلاً عن ذلك فإنه توجد تعريفات مختلفة للتحيز الإعلامي وأشكاله الخاصة، كل منها يعتمد على السياق الخاص والأسئلة البحثية التي يتم دراستها، إذ يحدد نوعين رفيعي المستوى من التحيز الإعلامي يتعلقان بقصد المنافذ الإخبارية عند الكتابة والنشر، وهما⁽³⁾:

1. الأيديولوجيا: ينطبق التحيز الأيديولوجي فيما إذا كان المنفذ يتحيز للمقالات للترويج لرأي معين حول موضوع ما.

2. الدوران أو الالتفاف على النص: ينطبق التحيز في الدوران فيما إذا حاول المنفذ إنشاء قصة إخبارية أو موضعاً ما لا يُنسى، ويميز التعريف الثاني لتحيز الوسائط المستخدم بشكل شائع بين ثلاثة أنواع (التغطية، وحارس البوابة، والبيانات).

ومن الممكن تحديد نمطين أو شكلين متميزين لقياس التحيز الإخباري⁽⁴⁾:

1. تحيز حارس البوابة: يشير إلى الاختيار الهادف والتضخيم لقصص معينة من قبل الصحفيين للتأكيد على الأهمية النسبية لها أو صحة جانب واحد من القضية، إذ يتم التنظيم والتلاعب بشكل مباشر بنطاق المعلومات ومدى تدفقها.

2. التحيز بحسب المستوى المحدد: يرتبط هذا السلوك بالتقارير المتحيزة، والذي يعكس ممارسة الصحفيين الذين يصورون عن عمدٍ قصصاً إخبارية إما بطريقة بارزة أو لا تُذكر لتضخيم المعلومات أو التقليل من

(1) Daniel Quack en bush(2013), Public Perceptions of Media Bias: A Meta-Analysis of American Media Outlets During the 2012 Presidential Election, The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications • Vol. 4, No. 2 • Fall, pp 53-54

(2) Felix Hamborg· Karsten Donnay· Bela Gipp (2019), Automated identification of media bias in news articles: an interdisciplinary literature review, International Journal on Digital Libraries) 20:391-415

(3) Mullainathan, S., Shleifer, A(2002).: Media bias. In: National Bureau of Economic Research, vol.295, pp. 127

(4) Dani el Quack en bush, Op.Cit., P.55

شأنها، إذ غالبًا ما يُعزى هذا النمط، ولكن ليس دائمًا، إلى تطابق القضية مع نظام المعتقد السياسي أو الاجتماعي الشخصي للصحفي.

المعاني الرئيسة للتحيز الاخباري:

يأخذ مصطلح التحيز ثلاث معانٍ رئيسة، وهي كما يأتي⁽¹⁾:

1. **تحيز التشويه:** يتم تطبيقه على الأخبار التي يُزعم أنها تشوه الواقع أو تزيفه.
2. **تحيز المحتوى:** يطبق على الأخبار التي تفضل جانبًا واحدًا بدلاً من تقديم معاملة مكافئة لكلا الجانبين في نزاع سياسي.
3. **التحيز في صنع القرار:** يطبق أحيانًا على دوافع وعقليات الصحفيين الذين يُزعم أنهم ينتجون المحتوى المتحيز.

ويمكن أن يكون التمييز بين هذه المفاهيم الثلاثة أمرًا بالغ الأهمية، إذ يؤثر التحيز الإعلامي، بقوة على التصور الفردي والعام للموضوعات المنشورة في المواقع الإخبارية، فضلًا عن تأثيره على القرارات السياسية، إذ تكون الموضوعات الإخبارية التي تنشرها وسائل الإعلام المصدر الرئيسي للمعلومات حول الأحداث الجارية⁽²⁾، ومن ثم، إذا كانت التقارير الإخبارية في منفذ إخباري ما متحيزًا، فإن القراء يميلون إلى تبني وجهات نظر متحيزة بالمثل، وبذلك يؤثر على طبيعة اتخاذ قراراتهم وهذا مما يثير أسئلة جدية حول مكانة وسائل الإعلام في العمليات الديمقراطية⁽³⁾.

3- الدراسة التحليلية

المعالجة الإخبارية للتطبيع العربي - (الإسرائيلي) في المواقع الإلكترونية للقنوات الفضائية لموقعي العربية نت والعالم الإخباري

اشتملت الدراسة التحليلية للمعالجة الإخبارية لموقعي العربية نت والعالم الإخباري إزاء قضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي على خمس جداول رئيسة أساسية، تشتمل على التسميات المعتمدة إزاء قضايا التطبيع واطر القضايا والأحداث المعتمدة ونمط الأطر المستخدمة واتجاهها والسماة العقلانية والعاطفية إزاءها، ويكون التفصيل فيها كما يأتي:

(1) Robert M. Entman (2007) , Framing Bias: Media in the Distribution of Power, Journal of Communication 57 , 163-173 * 2007 International Communication Association

(2) Felix Hamborg . Karsten Donnay . Bela Gipp . Op.Cit.P. 293

(3) Druckman, J.N., Parkin, M(2005).: The impact of media bias: how editorial slant affects voters. J. Polit. 67 (4), 1030-1049

أولاً: التسميات المعتمدة الخاصة بقضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي

تعددت التسميات المعتمدة لتوصيف قضايا التطبيع العربي- الإسرائيلي، في موقعي العربية نت والعالم الإخباري في سياق تناولها لهذه القضايا بواقع (7) فئات، وتحدد النتائج كما يأتي:

1. فئة (تطبيع العلاقات): برزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (40.44%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (78.18%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (21.81%)، من قبيل (اجتماع ثلاثي في أبو ظبي بين مسؤولين أمريكيين وإماراتيين وسودانيين بشأن اتفاقية تطبيع العلاقات بين الخرطوم وتل أبيب)⁽¹⁾، وتعتبر الإمارات أول دولة خليجية تعلن عن تطبيع العلاقات مع إسرائيل⁽²⁾.
2. فئة (اتفاق التطبيع): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثانية في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (16.91%)، حيث انفرد بها موقع العالم الإخباري، بنسبة (100%)، ولم ترد في موقع العربية نت، من قبيل (استماتة مكبوتة للارتقاء في أحضان الإسرائيلي وجدت متنفسها في اتفاق التطبيع بين الإمارات وكيان الاحتلال)⁽³⁾.
3. فئة (اتفاق الخيانة والعار): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (16.17%)، إذ انفرد بها موقع العالم الإخباري، بنسبة (100%)، ولم ترد في موقع العربية نت مطلقاً، من قبيل: (وقع نتنياهو وابن زايد والزياني على اتفاق الخيانة والعار الذي رفضه الفلسطينيون وأدانه المسلمون مؤكدين انه خيانة للشعب الفلسطيني)⁽⁴⁾، و(مصادقة حكومة الاحتلال على اتفاق الخيانة والعار التي وقعتها البحرين مع الكيان الإسرائيلي في واشنطن)⁽⁵⁾.
4. فئة (اتفاق السلام): برزت هذه الفئة بالمرتبة الرابعة في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (14.70%)، إذ حلت أولاً في موقع العربية نت، بنسبة (80%)، وحلت ثانياً في موقع العالم الإخباري بنسبة (20%)، من قبيل (نتنياهو: هذا اتفاق سلام بين الشعوب وليس فقط بين القادة)⁽⁶⁾ و(اتفقت الإمارات وإسرائيل على إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية بعد اتفاق السلام

<https://www.alalamtv.net/news/5218356>

(1) موقع العالم الإخباري في 15-10-2020

<https://ara.tv/bmkwx>

(2) موقع العربية نت في 8-9-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5227931>

(3) موقع العالم الإخباري في 19-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5226046>

(4) موقع العالم الإخباري في 18-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5269776>

(5) موقع العالم الإخباري في 10-11-2020

<https://ara.tv/8gjd4>

(6) موقع العربية نت في 15-9-2020

(التاريخي)⁽¹⁾.

5. فئة (الاتفاق التاريخي): برزت هذه الفئة بالمرتبة الخامسة في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (9.55%)، إذ انفرد بها موقع العربية نت، بنسبة (100%)، ولم ترد في موقع العالم الإخباري مطلقاً، من قبيل (إعلان الإمارات وإسرائيل اتفاقاً تاريخياً لتطبيع العلاقات)⁽²⁾، و(توصل إسرائيل ومملكة البحرين إلى اتفاق تاريخي لإقامة علاقات كاملة بينهما)⁽³⁾، و(اتفاق تاريخي لنقل النفط من الإمارات إلى أوروبا عبر خط أنابيب إيلات - عسقلان)⁽⁴⁾.

6. فئة (اتفاق إبراهيم): برزت هذه الفئة بالمرتبة السادسة في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (1.47%)، إذ حلت مناصفة في موقع العالم الإخباري، بنسبة (50%)، وفي موقع العربية نت بنسبة (50%)، من قبيل (بوميو: تهنئة شعب الإمارات على اتفاق إبراهيم التاريخي، أهم خطوة نحو السلام في الشرق الأوسط منذ أكثر من 25 عاماً)⁽⁵⁾، و(ما إن وقع النظام الإماراتي والبحريني «اتفاق إبراهيم» في واشنطن خرج هذا الإعلام ليلعب دوره على المكشوف في تزييف وتشويه كل الحقائق ليقدم صورة زاهية عن اتفاق الخيانة)⁽⁶⁾.

7. فئة (الاتفاق الإبراهيمي): برزت هذه الفئة بالمرتبة السابعة في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (0.73%)، إذ انفرد بها موقع العربية نت، بنسبة (100%)، ولم ترد في موقع العالم الإخباري مطلقاً، من قبيل (مجلس الوزراء الإماراتي يعتمد قراراً بالمصادقة على الاتفاق الإبراهيمي للسلام)⁽⁷⁾

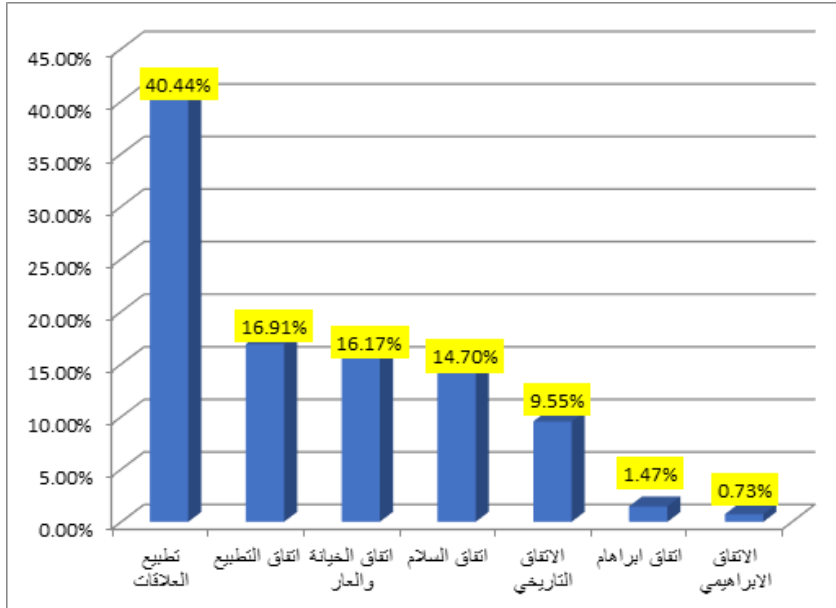
ويلحظ وجود توافق نسبي في اعتماد تسمية (تطبيع العلاقات) في الموقعين الإلكترونيين، بينما حدث التباين في اعتماد بقية التسميات الأخرى بصورة حادة، والتي انفرد فيها كل موقع بحسب أيديولوجيته السياسية وملكية الموقعين الإلكترونيين وقناتيتهما، وبما يشكل موقفاً علنياً إزاء قضايا التطبيع هذه والمعالجة الإخبارية له لغرض تسويقه وتوسيعه لامتدادات جغرافية ولوجستية تارة أو تحجيمه وإيقافه عند حدود معينة والعمل على إلغاؤه، بحسب رؤية كل موقع الكتروني وسياسته العامة.

https://ara.tv/8tmwg	(1) موقع العربية نت في 22-10-2020
https://ara.tv/5t9r5	(2) موقع العربية نت في 21-9-2020
https://ara.tv/gp6vs	(3) موقع العربية نت في 23-9-2020
https://ara.tv/zbubx	(4) موقع العربية نت في 22-10-2020
https://ara.tv/59q5n	(5) موقع العربية نت في 27-8-2020
https://www.alalamtv.net/news/5228766	(6) موقع العالم الإخباري في 20-10-2020
https://ara.tv/98b44	(7) موقع العربية نت في 19-10-2020

ومما لا شك في ان مسألة إطلاق التسميات تعد من الأمور الخطيرة في الخطابات الدعائية لدلالاتها الكبيرة في الصراعات السياسية سواء الداخلية أو الإقليمية والدولية، وذلك لما تختزنه من مكنون سياسي - عقائدي يشكل اثاره وحافزاً واستدعاءً تاريخياً بصورة او بأخرى لدى المتلقين.

جدول (1) التسميات الخاصة بقضية التطبيع

ت	التسمية	العربية نت		العالم الاخباري		المجموع	النسبة
		ت	%	ت	%		
1	تطبيع العلاقات	12	21.81%	43	78.18%	55	40.44%
2	اتفاق التطبيع	-	-	23	100%	23	16.91%
3	اتفاق الخيانة والعار	-	-	22	100%	22	16.17%
4	اتفاق السلام	16	80%	4	20%	20	14.70%
5	الاتفاق التاريخي	13	100%	-	-	13	9.55%
6	اتفاق ابراهام	1	50%	1	50%	2	1.47%
7	الاتفاق الابراهيمي	1	100%	-	-	1	0.73%
	المجموع	43	31.66%	93	68.38%	136	100%



شكل (1) التسميات المعتمدة

ثانياً: نمط الأطر المعتمدة الخاصة بقضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي

تعددت نمط الأطر المعتمدة لقضايا التطبيع العربي- الإسرائيلي، في موقعي العربية نت والعالم الإخباري في سياق تناولها لهذه القضايا مابين الإطارين المحدد والعام، وتحددت النتائج كما يأتي:

1. فئة (الإطار المحدد): برزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في الموقعين الإلكترونيين في نمط الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (92.70%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (52.75%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (47.27%).

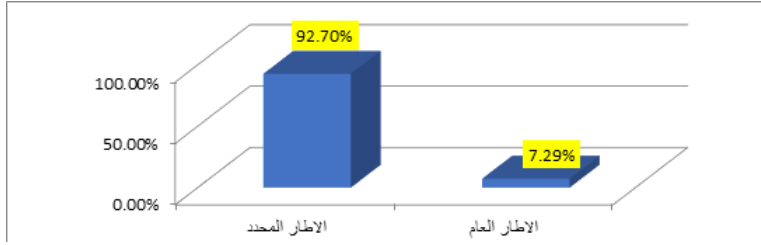
2. فئة (الإطار العام): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثانية في الموقعين الإلكترونيين في نمط الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (7.29%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (80%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (20%).

مما يدل بصورة واضحة على مقدار الاهتمام الإخباري المكثف وما يلحقه من تغطية ومتابعة وتحليلات وتعليقات وتقارير إخبارية في معالجة هذا الحدث الهام على مستوى منطقة الشرق الأوسط والتداعيات المحتملة عنه، بحيث برز الإطار الخاص المحدد بقضايا التطبيع بصورة مركزة ومباشرة ومحددة، مع تناوله ضمن الإطار العام بنسبة متدنية جداً، وبما يعكس التوجهات السياسية بتضمين المعالجة رؤية وأفكار ومشاريع الجهات المالكة للموقعين وقناتيها الفضائيتين وما يراد تهريره من رسائل سياسية.

وتتوافق نتائج هذا الجدول مع ما توصلت إليه نتائج (دراسة المعبي 2020م) التي حل فيها نمط الإطار المحدد أولاً، بينما حل الإطار العام ثانياً.

جدول (2) نمط الإطار المعتمد

ت	نمط الاطار	العربية نت		العالم الاخباري		المجموع	النسبة
		ت	%	ت	%		
1	الاطار المحدد	60	47.27%	67	52.75%	127	92.70%
2	الاطار العام	2	20%	8	80%	10	7.29%
	المجموع	62	44.92%	75	54.74%	137	100%



شكل (2) فمط الإطار المعتمد

ثالثاً: اتجاه الأطر المعتمدة الخاصة بقضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي

تعددت اتجاهات الأطر المعتمدة لقضايا التطبيع العربي- الإسرائيلي، في موقعي العربية نت والعالم الإخباري في سياق تناولها لهذه القضايا ما بين الأطر الإيجابية والسلبية والمحايدة، وتحددت النتائج كما يأتي:

1. فئة (الإطار السلبي): برزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في الموقعين الإلكترونيين في اتجاه الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (54.74%)، إذ انفرد بها موقع العالم الإخباري، بنسبة (100%)، ولم ترد مطلقاً في موقع العربية نت من قبيل (أضحك مع المطبعين.. طائرات « أف 35» أبّن زايد لن تطير إلا بإذن من نتياهو!)⁽¹⁾.

2. فئة (الإطار الإيجابي): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثانية في الموقعين الإلكترونيين في اتجاه الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (41.60%)، إذ انفرد بها موقع العربية نت، بنسبة (100%)، ولم ترد مطلقاً في موقع العالم الإخباري مطلقاً، من قبيل (الغاضبون من اتفاق الإمارات وإسرائيل هم الفاسدون في السلطة الفلسطينية)⁽²⁾، و(اتفاق السلام غير الفكر التقليدي لجلب الاستقرار)⁽³⁾ و(ترحيب عربي ودولي واسع بالاتفاق بين الإمارات وإسرائيل ونتطلع الى مزيد من الجهد للتوصل لحل عادل وشامل للفلسطينيين)⁽⁴⁾، (هذا ما كان يجب أن يحدث، تفرغ القضية الفلسطينية من اللاعبين القدامى في ساحتها، لقد اتخذوا منها بضاعة للمتاجرة وعاملاً للحصول على شرعية ومبرر لوجودهم ومعاركهم)⁽⁵⁾.

3. فئة (الإطار المحايد): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة في الموقعين الإلكترونيين في اتجاه الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (54.74%)، إذ انفرد بها موقع العربية نت، بنسبة (100%)، ولم ترد مطلقاً في موقع

(1) موقع العالم الإخباري في 31-10-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5250616>

(2) موقع العربية نت في 17-8-2020 <https://www.youtube.com/watch?v=hDGWFYO3ieA>

(3) موقع العربية نت في 6-10-2020 <https://ara.tv/yga4n>

(4) موقع العربية نت في 14-8-2020 <https://ara.tv/wscrt>

(5) موقع العربية نت في 24-8-2020 <https://ara.tv/r8xsg>

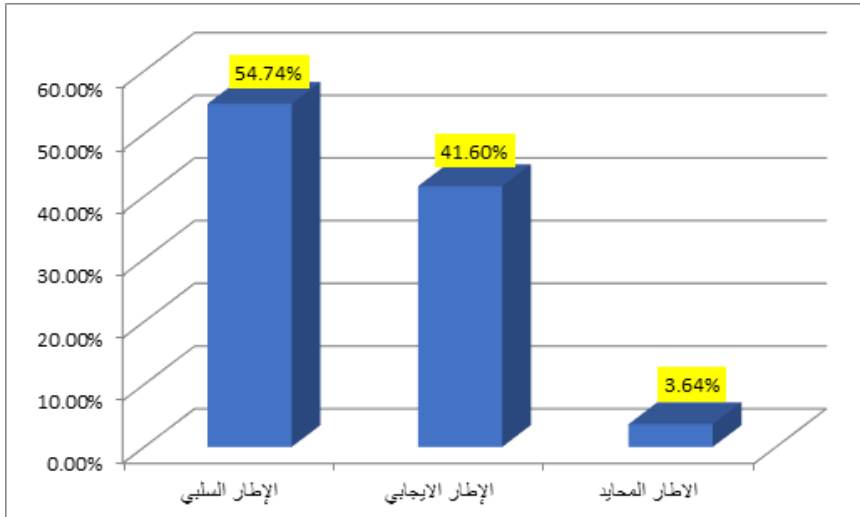
العالم الإخباري، من قبيل (الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي...منافع اقتصادية متبادلة)⁽¹⁾

إذ تجلت الأيدلوجية السياسية وتأثير عامل الملكية بصورة واضحة وصرحة في تحديد اتجاهات الأطر المعتمدة في الموقعين وبما يعبر عن الموقف السياسي للجهتين المالكتين، سلباً وإيجاباً بتباين مفصلي وحاد بينهما، مع نسبة ضئيلة جداً للإطار المحايد لا تكاد تذكر.

وتتوافق نتائج هذا الجدول مع ما توصلت اليه نتائج دراسة (منصور 2020م) بتصدر الأطر السلبية أولاً، بينما لا تتوافق مع نتائج (دراسة المعبى 2020م) التي حل فيها الإطار الإيجابي أولاً.

جدول (3) اتجاه الأطر

ت	اتجاه الاطار	العالم الاخباري		العربية نت	
		%	ت	%	ت
1	الإطار السلبي	54.74%	75	-	-
2	الإطار الايجابي	41.60%	57	100%	57
3	الاطار المحايد	3.64%	5	100%	5
	المجموع	100%	137	54.74%	75



شكل (3) اتجاه الأطر

رابعاً: أطر السمات المعتمدة الخاصة بقضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي

تعددت سمّات الأطر المعتمدة لقضايا التطبيع العربي- الإسرائيلي، في موقعي العربية نت والعالم الإخباري في سياق تناولها لهذه القضايا مابين السمّات العقلانية والعاطفية، وتحددت النتائج كما يأتي:

1. فئة (أطر السمات العقلانية): برزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في الموقعين الإلكترونيين في سمّات الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (60.78%)، إذ حلت أولاً في موقع العربية نت، بنسبة (75.80%)، وحلت ثانياً في موقع العالم الإخباري بنسبة (24.19%)، من قبيل (القضية الفلسطينية العادلة ظلت لأكثر من سبعين عاماً من دون حل سياسي مُرضٍ للفلسطينيين الذين كانوا يصرون على أشياء كبيرة، ماذا تريد القيادة الفلسطينية؟ هل تريد الحق كاملاً أم تريد حلولاً واقعية؟)⁽¹⁾، (في العالم 193 بلداً، تشكل المجتمع الدولي في الأمم المتحدة بينها 163 دولة كلها معترفة بإسرائيل، وإن ما حدث ليس قضية خطيرة رغم كل ما سمعتموه)⁽²⁾ و(وزارة الدولة لشؤون التعاون الدولي في الإمارات ريم الهاشمي: هؤلاء الشباب يريدون مستقبلاً مبنياً على العلوم والابتكار والازدهار والتجارة والاستثمار)⁽³⁾ و(أكثر من 40 عاماً مرت على التطبيع المصري الإسرائيلي، و26 عاماً على التطبيع الأردني الإسرائيلي، لم يتمكن الاحتلال طوال هذه السنوات ولا النظام في القاهرة وعمّان من فرض التطبيع هذا على الشعبين الأردني والمصري)⁽⁴⁾.

2. فئة (أطر السمات العاطفية): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثانية في الموقعين الإلكترونيين في سمّات الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (39.21%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (67.5%)، وحلت ثانياً في موقع العالم الإخباري بنسبة (32.5%)، من قبيل (بعد إحراق المتظاهرين السودانيين علم كيان الاحتلال ورددوا شعارات مناصرة للقضية الفلسطينية، وسم (# سودانيين ضد التطبيع) لاقى تفاعلاً كبيراً بين رواد مواقع التواصل الاجتماعي في السودان والدول العربية)⁽⁵⁾، (هذا الوقت يبعث على الأمل بشكل كبير، وإن إحلال السلام والازدهار ممكن في هذه المنطقة وحول العالم)⁽⁶⁾ و(موافقة إسرائيل على تعليق ضم أراضٍ بالضفة تنازل كبير)⁽⁷⁾ و(الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي انتصار لإسرائيل العلمانية المدنية التي قامت بتحنية التطرف والتعصب الديني عن

-
- (1) موقع العربية نت في 17-8-2020 <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2020/08/17>
- (2) موقع العربية نت في 15-8-2020 <https://ara.tv/r89m>
- (3) موقع العربية نت في 14-9-2020 <https://ara.tv/8jeug>
- (4) موقع العالم الإخباري في 14-9-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5157546>
- (5) موقع العالم الإخباري في 25-10-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5238501>
- (6) موقع العربية نت في 31-8-2020 <https://ara.tv/4z9dn>
- (7) موقع العربية نت في 13-8-2020 <https://ara.tv/8n3u4>

السياسة⁽¹⁾.

يتجلى هنا بنسبة معتد بها التباين الواضح بين الموقعين الإلكترونيين في أطر السمّات المعتمدة ما بين السمّات العقلانية والسمّات العاطفية، إذ ركز موقع العربية نت على السمّات العقلانية باعتماد لغة الأرقام والتطورات التكنولوجية والنهوض بالواقع الاقتصادي وان التطبيع فرصة لمعالجة آثار الحظر والكساد نتيجة لوباء كورونا العالمي، وإنه لا بد من معالجات جديدة لشعاعات لم تطبق على ارض الواقع لمدة أكثر من سبعين سنة مرت، والتبشير بتغيير وجه المنطقة وازدهار العامل الاقتصادي وما يوفره من فرص عمل واعدة ومتطورة.

بينما ركز موقع العالم الإخباري على السمّات العاطفية وإظهار رفض الجماهير العربية وشعوب دول التطبيع لهذه الاتفاقيات المتخذة من قيادات البلدان المطبوعة فقط، والتركيز على المسيرات والتظاهرات الشعبية وحرق الأعلام الأمريكية والإسرائيلية وحتى أعلام الدول المطبوعة وتمزيق صور زعمائها، ونشر هاشتاكات مناهضة للتطبيع.

بينما اعتمد موقع العربية نت هذه السمّة العاطفية بدرجة اقل عبر طرح البقاء والاستمرار على دعم وإسناد الشعب الفلسطيني وقضيته وعدم التخلي عنها، وإن ما يجري هو سلوك طرق وحلول أخرى لها جديدة تتلاءم مع الواقع الميداني والتبشير بمستقبل مزدهر، وتصوير الموقف والاتفاق بأنه أثمر عن تنازلات كبرى من الجانب الإسرائيلي وتهويلها إعلامياً لإقناع المتصفح العربي بصورة أو بأخرى.

جدول (4) اطر السمّات المعتمدة

ت	السمّات	العربية نت		العالم الاخباري		المجموع	النسبة
		ت	%	ت	%		
1	العقلانية	47	75.80%	15	24.19%	62	60.78%
2	العاطفية	13	32.5	27	67.5%	40	39.21%
	المجموع	60	58.82%	42	41.17%	102	100%

شكل (4) أطر السمّات المعتمدة

خامساً: الأطر المعتمدة الخاصة بقضايا التطبيع العربي - الإسرائيلي

تعددت الأطر المعتمدة لقضايا التطبيع العربي- الإسرائيلي، في موقعي العربية نت والعالم الإخباري في سياق تناولها لهذه القضايا بواقع (9) اطر رئيسة، وتحدد النتائج كما يأتي:

1. فئة (إطار الحلول): برزت هذه الفئة بالمرتبة الأولى في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (17.71%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (53.53%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (46.46%)، من قبيل (رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان لن يعترف بالاحتلال الإسرائيلي، حتى التوصل إلى تسويةٍ عادلةٍ مع الفلسطينيين) ⁽¹⁾، و (إن الشعب السوداني يقظ لن يمارس دوراً خيانياً في قضية القدس ولاشك أن الكيان الإسرائيلي لا مكان له في مستقبل المنطقة) ⁽²⁾، و (الإمارات: نؤيد حل الدولتين ونسعى لإعادة طرحة) ⁽³⁾ و(وزير الخارجية الإماراتي: نريد جلب المزيد من الأمل إلى منطقتنا، ونشهد اليوم فكراً جديداً سيخلق مساراً أفضل وسيغير وجه الشرق الأوسط) ⁽⁴⁾.
2. فئة (إطار الصراع): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثانية في الموقعين الإلكترونيين في سياق التسميات المعتمدة من قبلهما بنسبة (15.02%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (63.09%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (36.90%)، من قبيل (الإمارات تتحول إلى معقل إسرائيلي .. سيناريو خطير يُعدُّ للمنطقة!) ⁽⁵⁾، و(اتفاق الإمارات وإسرائيل سيمكن من مواجهة أنشطة إيران) ⁽⁶⁾ و(تهديدات روحاني وبعض المسؤولين الإيرانيين تجاه الإمارات تحمل تداعيات خطيرة على امن واستقرار منطقة الخليج العربي، وتتنافى مع الأعراف الدبلوماسية) ⁽⁷⁾، و(نتنياهوو يثمن موقف الرئيس ترمب في التصدي لطغاة إيران) ⁽⁸⁾، و(تحذير إيراني من مخططات للكيان الإسرائيلي تحت غطاء التطبيع) ⁽⁹⁾
3. فئة (الإطار الاقتصادي): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثالثة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (13.23%)، إذ حلت أولاً في موقع العربية نت، بنسبة (74.32%)، وحلت ثانياً في موقع العالم الإخباري بنسبة (25.67%)، من قبيل (بورصتا الألماس في إسرائيل وديي تبدآن تعاوناً استراتيجياً) ⁽¹⁰⁾، و (تفاصيل 4 اتفاقيات اقتصادية تم توقيعها بين الإمارات وإسرائيل شملت الطيران وحماية الاستثمار والإعفاء من التأشيرات والعلوم والتكنولوجيا) ⁽¹¹⁾، و(إسرائيل والإمارات تتفقان على

-
- (1) موقع العالم الإخباري في 10-11-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5277996>
- (2) موقع العالم الإخباري في 24-10-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5236591>
- (3) موقع العربية نت في 14-9-2020 <https://ara.tv/8jeug>
- (4) موقع العربية نت في 17-9-2020 <https://ara.tv/vaf8b>
- (5) موقع العالم الإخباري في 19-10-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5227931>
- (6) موقع العربية نت في 19-10-2020 <https://ara.tv/p7fmu>
- (7) موقع العربية نت في 16-8-2020 <https://ara.tv/gptjx>
- (8) موقع العربية نت في 15-9-2020 <https://ara.tv/8gjd4>
- (9) موقع العالم الإخباري في 15-11-2020 <https://www.alalamtv.net/news/5277811>
- (10) موقع العربية نت في 17-9-2020 <https://ara.tv/82npd>
- (11) موقع العربية نت في 20-10-2020 <https://ara.tv/n6xmt>

تعزيز الاستثمار المتبادل)⁽¹⁾، أعلنت الولايات المتحدة وإسرائيل والإمارات عن إنشاء صندوق إبراهيم الاستثماري ويعتبر هذا الصندوق جزء لا يتجزأ من اتفاقية تطبيع العلاقات بين إسرائيل والإمارات)⁽²⁾، و(تتنبأهو: سيكون هناك ودل أخرى ننفذ معها اتفاقات، وهذه الاتفاقات هي جيدة للاقتصاد، ونحن سنغير وجه الشرق الأوسط)⁽³⁾

4. فئة (إطار الأسباب): برزت هذه الفئة بالمرتبة الرابعة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (13.05%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (58.90%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (41.09%)، من قبيل (وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية أنور قرقاش: إن السياسات التي انتهجتها طهران خلال العقود الثلاثة الماضية استدعت مخاوف كثيرة من الدول العربية وجعلتها تنظر الى علاقتها مع إسرائيل نظرة جديدة !!)⁽⁴⁾، و(الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي قد أوقف خطط ضم الأراضي الفلسطينية ، وأنه يوفر تفكيراً جديداً لمعالجة المشاكل)⁽⁵⁾.

5. فئة (الإطار الأخلاقي): برزت هذه الفئة بالمرتبة الخامسة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (11.44%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (76.56%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (23.41%)، من قبيل (من الصعب أن تجد حاكماً يبيع فلسطين والقدس الشريف والمقدسات الإسلامية، ويوقع على بياض، بل لا يعلم على ماذا يوقع وأين يجب أن يوقع !)⁽⁶⁾، و(عالم الدين البحريني آية الله الشيخ عيسى قاسم يفتي بأن تطبيع الإمارات مع الكيان الصهيوني هو مخالفة شرعية بلا أدنى شك وهو جريمة وإعلانه جريمة لأنه تشجيع عليها ووصف التفاهر بالتطبيع بأنه أشد القبائح بنظر الدين)⁽⁷⁾ والسودان ... فتوى بعدم جواز التطبيع مع «إسرائيل»⁽⁸⁾، و(احد أصحاب الأعمال في دبي: نريد التعامل مع أي شخص، بغض النظر عن دينه)⁽⁹⁾.

6. فئة (الإطار العسكري-الأمني): برزت هذه الفئة بالمرتبة السادسة في الموقعين الإلكترونيين في سياق

<https://ara.tv/rnnyd>

(1) موقع العربية نت في 18-10-2020

<https://ara.tv/9vt2d>

(2) موقع العربية نت في 20-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5238821>

(3) موقع العالم الإخباري في 25-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5187391>

(4) موقع العالم الإخباري في 28-9-2020

<https://ara.tv/6vfk>

(5) موقع العربية نت في 1-9-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5241636>

(6) موقع العالم الإخباري في 26-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5115146>

(7) موقع العالم الإخباري في 21-8-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5192236>

(8) موقع العالم الإخباري في 30-9-2020

<https://ara.tv/275px>

(9) موقع العربية نت في 15-9-2020

الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (8.94%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (56%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (44%)، من قبيل (نظام المنامة يخطو خطوة خطيرة في اتجاه التطبيع، والأخطر في هذه العلاقات هو إبرام اتفاق للتعاون الأمني بين نظام المنامة وتل أبيب) و(أن الوصول إلى التكنولوجيا الإسرائيلية، من الأمن إلى التكنولوجيا الزراعية، له أهمية قصوى بالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة) ⁽¹⁾ و(سيعزز الاتفاقان تحالفاً غير رسمي ضد التهديدات الإيرانية والمطامع التركية ويمهد الطريق أمام الإمارات للحصول على صفقات أسلحة أميركية متطورة) ⁽²⁾ و(التطبيع بين الكيان الصهيوني ودول الخليج « الفارسي » سيقود إلى زعزعة الأمن) ⁽³⁾

7. فئة (إطار إسناد المسؤولية): برزت هذه الفئة بالمرتبة السابعة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (8.76%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (59.18%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (40.81%)، من قبيل (يتفاخر رئيس الموساد ان ابن سلمان سيقدم التطبيع مع كيانه هدية للرئيس الأمريكي الجديد، دون أن يكون لهذا الموقف الخيائي أي مردود لوطنه أو شعبه أو دينه) ⁽⁴⁾.

8. فئة (الإطار القانوني): برزت هذه الفئة بالمرتبة الثامنة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (6.08%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (55.88%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (44.11%)، من قبيل (يعد هذا الاتفاق تحدياً جديداً مستفزاً للإرادة الحرة للشعوب العربية والإسلامية المتمسكة بحقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف، وعلى رأسها تحرير كامل التراب الفلسطيني وعودة اللاجئيين) ⁽⁵⁾، و(الأمم المتحدة تأمل أن يساهم الاتفاق الإماراتي الإسرائيلي في تحقيق حل الدولتين بما يتفق مع قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي) ⁽⁶⁾.

9. فئة (إطار الاهتمامات الإنسانية): برزت هذه الفئة بالمرتبة التاسعة في الموقعين الإلكترونيين في سياق الأطر المعتمدة من قبلهما بنسبة (5.72%)، إذ حلت أولاً في موقع العالم الإخباري، بنسبة (78.12%)، وحلت ثانياً في موقع العربية نت بنسبة (21.87%)، من قبيل (أن هذا الموقف غير المبرر لإعلان التطبيع يعد تعاضماً للخيانة خصوصاً بعد نقل ترامب السفارة الأمريكية إلى القدس الشريف واعتبارها عاصمة

<https://ara.tv/275px>

(1) موقع العربية نت في 15-9-2020

<https://ara.tv/vaf8b>

(2) موقع العربية نت في 17-9-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5157546>

(3) موقع العالم الإخباري في 14-9-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5241>

(4) موقع العالم الإخباري في 26-10-2020

<https://www.alalamtv.net/news/5241>

(5) موقع العالم الإخباري في 26-10-2020

<https://ara.tv/wscrt>

(6) موقع العربية نت في 14-8-2020

للكيان الصهيوني ما يعني تهجير ما تبقى من الشعب الفلسطيني من أرض فلسطين⁽¹⁾.

تباينت الأطر المعتمدة مع تباين كل من الموقعين الإلكترونيين بحسب توجهاتهما السياسية وملكيتهما الرسمية، إذ برز الإطار الاقتصادي في موقع العربية نت، بحسب الطبيعة والتوجهات الاقتصادية - الاستثمارية لدولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان بدرجة اقل، ومحاولة الخروج من آثار وتداعيات وباء كورونا العالمي وتعطيله للحركة الاقتصادية - التجارية فيها، إذ تم التركيز على إبراز عقد عدد كبير من الاتفاقيات الاقتصادية على مستويات مختلفة منها المصارف والعملة والبورصة والسياحة والموانئ والطيران ومجمل التسويق التجاري بما يشكل انتقالاً اقتصادية كبيرة للتأثير على القارئ على وفق مبدأ الإغراق الإعلامي، وقد حل إطار الحلول ثانياً على وفق المتبنيات التبشيرية أعلاه في موقع العربية نت، وحل إطار الصراع ثالثاً لما يشكله من واقع إقليمي أمام إيران بصورة واضحة حيناً، وغير واضحة وكامنة حيناً آخر لحساسية الموقف اتجاهها وردود الأفعال المتوقعة منها، مع إبراز واضح لاعتماد إطار الأسباب وانتهام القيادات الفلسطينية بالعجز والهرمية وعدم قدرتها على التقدم ولو لخطوة واضحة طيلة أكثر من سبعين سنة مرت وإلقاء اللائمة عليها علناً.

بينما برز الإطار الأخلاقي في موقع العالم الإخباري وما يشتمل عليه من استثارة الدوافع الدينية والقومية والتاريخية في القضية الفلسطينية وإعلان فتاوى العديد من الفقهاء المسلمين المعاصرين بحرمة اتفاقيات التطبيع هذه ومخالفتها للثوابت والقيم والأسس الإسلامية عامة والفلسطينية خاصة، ومن ثم التركيز باعتماد إطار الصراع في موقع العالم الإخباري وإشهار الموقف الإيراني المعارض للتطبيع وقراءته بأنه يمثل استهدافاً لأمنها ودورها الإقليمي وحصاراً لها وهذه أمور مرفوضة وغير مقبولة منها، إذ تجسدت بالمعالجة الإخبارية في الموقع والتصريحات والمواقف الرسمية المنقولة فيه، بما يشكل مسألة في غاية الخطورة لها.

مع بيان وفتح مساحة واسعة للأسباب التي أدت الى التطبيع بحسب وجهة نظر موقع العالم الإخباري المجسدة في إطار الأسباب، ومن ثم إبراز الإطار القانوني وبيان الحقوق الفلسطينية المهذورة وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي إزاء القضية الفلسطينية، كما حل إطار إسناد المسؤولية بمرتبة معتد بها نسبياً، إذ حمّل الموقع الزعامات الخليجية مسؤولية التنسيق والتطبيع السري مع إسرائيل لأكثر من عشرين سنة مضت، وان ما جرى هو كشف اللثام عنها فقط، فضلاً عن كونها هدية مساهمة لدعم الرئيس ترامب في الانتخابات الرئاسية.

ولا شك باعتماد إطار الحلول بصورة رئيسة ومنتصرة في الموقعين الإلكترونيين في معالجتهم الإخبارية ورؤيتهم للوصول أو الخروج بحلول من هذه الأزمة والتسارع بالأحداث الإقليمية، ولا يخفى التباين الحاد

كما تقدم في الحلول المنظورة لكل منهما بحسب التوجهات والأبعاد السياسية للجهتين المالكيتين.

وتتوافق نتائج هذا الجدول نسبياً مع ما توصلت اليه دراستي (منصور 2020م) و (Alawneh and Al-Zou'bi 2019م) بحلول إطار الصراع بمراكز متقدمة، وبما لا يتوافق مع نتائج دراسة (المعبي 2020م) التي حل فيها إطار الحلول بمراكز متأخرة.

جدول (5) الأطر المستخدمة

ت	التسمية	العربية نت		العالم الاخباري		المجموع	النسبة
		ت	%	ت	%		
1	إطار الحلول	46	46.46%	53	53.53%	99	17.71%
2	إطار الصراع	31	36.90%	53	63.09%	84	15.02%
3	الإطار الاقتصادي	55	74.32%	19	25.67%	74	13.23%
4	إطار الأسباب	30	41.09%	43	58.90%	73	13.05%
5	الإطار الأخلاقي	15	23.41%	49	76.56%	64	11.44%
6	الإطار العسكري- الأمني	22	44%	28	56%	50	8.94%
7	إطار إسناد المسؤولية	20	40.81%	29	59.18%	49	8.76%
8	الإطار القانوني	15	44.11%	19	55.88%	34	6.08%
9	إطار الاهتمامات الإنسانية	7	21.87%	25	78.12%	32	5.72%
	المجموع	241	43.11%	318	56.88%	559	100%

شكل (5) الأطر المعتمدة

أبرز النتائج التي توصل اليها البحث:

1. برزت تسميات (اتفاق السلام - الاتفاق التاريخي- الاتفاق الإبراهيمي) في موقع www.alarabiya.net ، بينما برزت تسميات (تطبيع العلاقات - اتفاق التطبيع - اتفاق الخيانة والعار) في موقع www.alarabiya.net ، في إطار معالجتهم لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
2. برز الإطار الاقتصادي بصورة رئيسة ومن ثم الأطر القانونية والحلول والإطار العسكري - الأمني في موقع www.alarabiya.net ، بينما برز الإطار الأخلاقي ومن ثم اطر الصراع والحلول وإسناد المسؤولية والاهتمامات الإنسانية) في موقع www.alarabiya.net في إطار معالجتهم الإخبارية لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
3. برز نمط الإطار المحدد المواضيعي في كل من الموقعين www.alarabiya.net & www.alarabiya.net بصورة رئيسة على الإطار العام العرضي في إطار معالجتهم لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.

4. تصدر الإطار الإيجابي في معالجة موقع www.alarabiya.net ، بينما تصدر الإطار السلبي في معالجة موقع www.alalamtv.net إزاء قضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.
5. بروز السمات العقلانية في معالجة موقع www.alarabiya.net ، بينما برزت السمات العاطفية في معالجة موقع www.alalamtv.net في إطار معالجتهم لقضية التطبيع العربي - الإسرائيلي.

الاستنتاجات

بعد إتمام النتائج العملية توصل الباحث إلى عدد من الاستنتاجات العامة المتعلقة بمتغيرات البحث، وكما يأتي:

1. تحقق الفرضية الرئيسة لنظرية الأطر الخبرية بالعلاقة بين الملكية ومجمل المعالجة الإخبارية للمواقع الإخبارية الإلكترونية.
2. بيان المواقف السياسية المعلنة تارة وغير المعلنة تارة باستخدام توصيفات وتسميات معينة لقضية ما تدل عليها بصورة واضحة وان كانت غير رسمية.
3. الاهتمام البالغ بالقضايا الحساسة في المنطقة على والتركيز عليها إخبارياً بصورة محددة وواسعة.
4. الإفصاح بصورة مباشرة تارة وغير مباشرة تارة أخرى بحسب كل موقع إخباري الكتروني إزاء هذه القضية او تلك سلباً أو إيجاباً عبر المعالجة الإخبارية المعتمدة والتأطير المعتمد وفق آلياته الفنية والتحريرية.
5. محاولة المواقع الإخبارية الالكترونية بإقناع المتصفحين ومن ورائهم عموم الجمهور بصحة وحكمة القرارات المتخذة للجهات المالكة بوصفها دول وحكومات، وتسويقها عقلاً تارة باستخدام لغة الأرقام والتحليل العقلي ونقد الماضي واستشراف المستقبل والنتائج المرجوة من الشراكة الاقتصادية بغض النظر عن الديانة والتعصب المرافق لها، وإيجاد التأييد من قبل الشباب والتبشير بمستقبل واعد أفضل مما عليه الحال الآن.
6. بروز التحشيد العاطفي واستثارة العوامل الدينية والعقائدية والتاريخية الكامنة لمواجهة تسارع الأحداث وإيقافها عند حدود معينة معزولة وخشية انتشارها، بحسب الطبيعة العاطفية لعموم الشعوب العربية.
7. ظهور اطر معينة وإبرازها دون غيرها يتوافق مع سياقات نظرية الأطر الخبرية ومديات تأثير الملكية وتدخلها المباشر في المعالجة الإخبارية لبيان وجهات نظرها إزاء مختلف القضايا محل الاهتمام!

المصادر:

أولاً: العربية:

1. المعبى، جيهان سعد عبده. (2020). أطر معالجة مواقع الصحف الإلكترونية والمواقع الإخبارية لتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد «Coved 19»: دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية، ع 54، ج 5، 3351 - 3406.
2. منصور، رالا أحمد محمد عبد الوهاب. (2020). المعالجة الإخبارية لظاهرة الإسلاموفوبيا في الغرب في الصحافة الإلكترونية المصرية: دراسة تحليلية. مجلة البحوث الإعلامية، ع 54، ج 3، 1563 - 1612.

ثانياً: الأجنبية:

3. Akram Khalil Kareem and other.(2002), News Treatment In The Electronic Journalism Of Gaza Issues: Analytical Study Of The Iraqi News Agency, Journal of Positive School Psychology <http://journalppw.com>, Vo1. 6, No. 8, 6109-6115,
4. Alawneh and Al-Zou'bi (2019) (of Framing Coverage Arab Affairs in Oriented Channels Websites in Arabic:Comparative Analytical Study of Bbc and dw News Website742- 721 , ع 2 , مج 16 , مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب،
5. Daniel Quackenbushm(2013) Public Perceptions of Media Bias: A Meta-Analysis of American Media Outlets During the 2012 Presidential Election, The Elon Journal of Undergraduate Research in Communications • Vol. 4, No. 2 • Fall
6. Druckman, J.N., Parkin(2005), M.: The impact of media bias: how editorial slant affects voters. J. Polit. 67(4), 1030-1049
7. Felix Hamborg · Karsten Donnay · Bela Gipp(2019) , Automated identification of media bias in news articles: an interdisciplinary literature review, International Journal on Digital Libraries 20:391-415
8. Mullainathan, S., Shleifer (2002), A.: Media bias. In: National Bureau of Economic Research, vol. 9295
9. Robert M. Entman(2007), Framing Bias: Media in the Distribution of Power, Journal of Communication 57 ,163-173 ^a International Communication Associatio.

10. <https://www.alalamtv.net/news/5218356>
11. <https://ara.tv/bmkwx>
12. <https://www.alalamtv.net/news/5227931>
13. <https://www.alalamtv.net/news/5226046>
14. <https://www.alalamtv.net/news/5269776>
15. <https://ara.tv/8gjd4>
16. <https://ara.tv/8tmwg>
17. <https://ara.tv/5t9r5>
18. <https://ara.tv/gp6vs>
19. <https://ara.tv/zbubx>
20. <https://ara.tv/59q5n>
21. <https://www.alalamtv.net/news/5228766>
22. <https://ara.tv/98b44>
23. <https://www.alalamtv.net/news/5250616>
24. <https://www.youtube.com/watch?v=hDGWFYO3ieA>
25. <https://ara.tv/yga4n>
26. <https://ara.tv/wscrt>
27. <https://ara.tv/r8xsg>
28. <https://ara.tv/275px>
29. <https://www.alarabiya.net/ar/politics/2020/08/17/>
30. <https://ara.tv/r89mj>
31. <https://ara.tv/8jeug>
32. <https://www.alalamtv.net/news/5157546>
33. <https://www.alalamtv.net/news/5238501>
34. <https://ara.tv/4z9dn>
35. <https://ara.tv/8n3u4>
36. <https://ara.tv/r8xsg>

37. 5227931<https://www.alalamtv.net/news/>
38. <https://ara.tv/p7fmu>
39. <https://ara.tv/gptjx>
40. <https://ara.tv/8gjd4>
41. <https://www.alalamtv.net/news/5277811>
42. <https://ara.tv/82npd>
43. <https://ara.tv/n6xmt>
44. <https://ara.tv/rnnyd>
45. <https://ara.tv/9vt2d>
46. <https://www.alalamtv.net/news/5238821>
47. <https://www.alalamtv.net/news/5187391>
48. <https://ara.tv/6vfkx>
49. <https://www.alalamtv.net/news/5241636>
50. <https://www.alalamtv.net/news/5115146>
51. 5192236<https://www.alalamtv.net/news/>
52. <https://ara.tv/275px>
53. <https://www.alalamtv.net/news/5226056>
54. <https://ara.tv/275px>
55. <https://ara.tv/vaf8b>
56. <https://www.alalamtv.net/news/5157546>
57. 636<https://www.alalamtv.net/news/5241>
58. <https://www.alalamtv.net/news/5237>
59. <https://ara.tv/wscrt>
60. <https://www.alalamtv.net/news/5237576>
61. <https://www.alalamtv.net/news/5277996>
62. <https://www.alalamtv.net/news/5236591>
63. <https://ara.tv/8jeug>
64. <https://ara.tv/vaf8b>